المأمورين بهذا النداء والاعلام ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة
لاما يتراءى من ظاهره كما يميل اليه قلوب الزايغين عصمنا الله من الزيغ
والالحاد ووفقنا فى الهداية والرشاد • وخرج امام المحدثين ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه فى باب الدعاء والصلاة من آخر
الليل بان قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم مع سكون السين
بينهما على وزن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن ابى سلمة وابى عبد
الله الاغر بالغين المعجمة والراء المهملة عن ابى هريرة ان رسول الله بفتح اللام
صلى الله عليه وسلم قال • ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى
السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعونى فاستجيب
له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له • الحديث وكلمة
فاستجيب وفاعطيه وفاغفر بالنصب فى كلها بان مضمرة بعد الفاء
الواقعة فى جواب الاستفهام وهو متضمن فى كلمة من • قال الكرمانى
فان قلت النزول هو انتقال جسم من فوق الى تحت والله تعالى منزه عنه
فما معناه قلت هو من المتشابهات فالمفوضة يؤمنون به ويفوضون
تاويله الى الله مع الجزم بتنزهه عن صفات النقصان • والمؤولة
يؤولونه بما يليق بشانه تعالى بحسب المقام • فاولوا هذا الحديث
بوجهين بان معناه ينزل امره او ملائكته وبانه استعارة معناه
التلطف بالداعين والاجابة لهم ونحوه • قال الخطابى هذا الحديث من
احاديث الصفات مذهب السلف فيه الايمان بها واجراؤها على ظواهرها

معنى الكيفية عنه تعالى اذ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير • قال
البيضاوى لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز
امتنع عليه النزول بمعنى الانتقال من موضع اعلى الى ما هو اخفض منه
فالمراد دنو رحمته • وقد روى يهبط الله من السماء العليا الى السماء
الدنيا اى ينتقل من مقتضى صفات الجلال لتقتضى السخط والانتقام
من العصات وقهر الاعداء الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية
للرأفة والرحمة والعفو والغفران • والمراد من ذلك الانتقال انتقال
تعلقات تينك الصفتين لا انتقال انفسهما لان الله تعالى وصفاته
برئ عن التغير والتبدل والانتقال • واما تاويل قوله عليه السلام
حتى يضع الرب قدمه عليها فتقول قط قط • فما يتلو الحديث
اعلم ان تمام الحديث الشريف • بسنده اللطيف • على ما اخرج فى صحيح
البخارى رحمه البارى • حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا حرمى
بن عمارة حدثنا شعبة عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
(بضم العين م)
يلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع الرب قدمه عليها فتقول
قط قط • وفى سند آخر قال حدثنى عبد الله بن قال حدثنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين عن همام عن ابى هريرة
قال قال النبى تحاجت الجنة والنار فقال النار أوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة ما لى لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم
فقال الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى

فيطا فيزوى بعضها الى بعض وتبت الجلاد فى النار

من عبادى وقال للنار انما انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى
ولكل واحدة منهما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول
قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله
من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا • الحديث قوله
عليه السلام بالمتكبرين • فان قلت هل فرق بينهم وبين المتجبرين
قلنا لا فرق لغة • فالثانى تاكيد للاول معنى • وقيل المتكبر المتعظم
بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذى لا ينال اليه مع قهره على المخلوق •
والسقط بالمهملة والقاف المفتوحتين اى الضعفاء المحتقرون
الساقطون عن اعين الناس • قوله عليه السلام ويزوى بلفظ
المجهول اى ينضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقى على من فيها فان قلت
ما معنى الحصر وقد يدخل فى الجنة غير الضعفاء من الانبياء والمرسلين
والامراء العادلين والعلماء العاملين وغيرهم من عظماء الدارين •
قلت بالنظر الى الاغلب فان اكثرهم الفقراء والبله وامثالهم
واما غيرهم من اكابر الدارين فهم قليلون • وقيل معنى الضعيف
الساقط الخاضع لله المذل نفسه لله تعالى المتواضع للخلق ضد المتكبر
المتجبر • قال النواوى هذا الحديث على ظاهره وان الله يخلق فى النار
والجنة تمييزا تدركان به وتقدران على المحاجة لان قدرة الله تعالى شاملة
على كل شئ وعلى انطاق كل شئ كما فى قوله تعالى انطقنا الله الذى
انطق كل شئ • وقال هذا من مشاهير احاديث الصفات • والعلماء

فيه على مذهبين التفويض والتأويل فقيل المراد بالقدم المتقدم
اي يضع الله فيها من قدمه لها من اهل العذاب وقدم بعض المخلوقين
فيعود الضمير في قدمه الى المخلوق المعلوم او ثمة مخلوق اسمه القدم
واما الرجل فيجوز ان يراد به الجماعة من الناس كما يقال رجل جراد اي
قطعة منه وفي لباب التفاسير الرجل الجماعة المعدة للنار قال الشاعر
فمر بنا رجل من الناس وانزوى اليهم من الحي اليمانين ارجل و
فيه دليل على ان الثواب ليس موقوفا على العمل كما يحصل للاطفال قال
الخطابي ومثل هذه الاسماء والالفاظ يراد بها اثبات معان لا حظ
لظاهر الاسماء فيها كما يراد بوضع والرجل نوع من الزجر عليها والتسكين
بها كما يقول القائل لمن يريد قهره وتخذيله وابطاله جعلته تحت
رجلي ووضعته تحت قدمي وقال الكرماني يحتمل ان يعود الضمير
الى المزيد ويراد بالقدم الآخر لانه آخر الاعضاء اي حتى يضع الله
آخر اهل النار فيها وفي رواية اخرى واما النار فينشئ الله لها من
يشاء فيلقون فيها فقال بعض الناس هذا وهم من الراوي اذ تعذيب
غير العاصي لا يليق بكرمه تعالى بخلاف الانعام على غير المطيع اقول
لا محذور فيه اي في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة
بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذب غير المذنب لكان عدلا
وتصرفا في محض ملكه والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار
والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم

اعلم وروى الثعلبي رحمه الله قدمه بكسر القاف وفسره بانهم قدم
خلقهم الله تعالى قبل آدم عليه السلام كرؤوس الكلاب والذئاب وسائر
اعضائهم كاعضاء بني آدم فعصوا ربهم فاهلكهم الله يملأ بهم
جهنم وهذا ضعيف لانه تعالى عين ان ما يملأ به جهنم من الجنة والناس
حيث قال تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين كذا في
لباب التفاسير في سورة القاف واما تأويل قوله عليه السلام ان
الله يضحك الى اوليائه حتى يبدو نواجذه ان المراد بيضحك يرضى
لان الضحك انفعال نفساني والباري تعالى منزه عنه فيحمل على لازمه
الذي هو الرضاء فالمراد ببدو النواجذ كمال الرضاء والمحبة فيكون
من قبيل المجاز ذكر الملزوم وارادة اللازم باللزوم العادي او بالعكس
ويحتمل ان يكون المراد بيضحك الله الى اوليائه تباشيره واكرامه لاوليائه
بجلائل الطافه في بعض اوقات الدنيا وعند الوفات والنزع و
في جميع مواقف القيمة وببدو نواجذه تعالى عن ظاهره علوا كبيرا تتابع
تلك التباشير والالطاف وازديادها وتعاقبها الى غير النهاية
في دار الكرامة في الانعام رزقنا الله وجميع اهل الايمان الفوز
بتلك المواهب والاحسان بمزيد جوده وافضاله وصلى الله عليه
رسوله محمد واله واما قلنا فيه وفي امثاله من قبيل المجاز ولم نقل
من قبيل الكناية لان الكناية لابد فيها من جواز ارادة الحقيقة وهي محال
ههنا في حقه تعالى واما تأويل قوله عليه السلام الجارية الخرساء

اين الله فاشارت الى السماء فهو ان المراد بسؤاله عليه السلام
عن الجارية باين الله الاستكشاف عما ظن انها من عابدات الاوثان
وساجدات الاصنام فلما اشارت الى السماء علم عليه السلام انها
ليست من الوثنية وحمل عليه السلام اشارتها على انها ارادت
كونه خالق السماء فحكم بايمانها وقررها ولم يتعرض لها لانه عليه
السلام امر من قبل الرحمن جل جلاله ابتداء بالتوحيد والايمان
بالله وحده وهجر الاشراك والاجتناب عن الطواغيت والاصنام
لاغير ثم تزايد الاحكام الالهية والاوامر الربانية وقتا فوقتا
الى ان نزلت اليوم اكملت لكم دينكم الآية ووقت تساؤله عليه
السلام من تلك الجارية الخرساء هو الوقت الذى الامر المطلوب
فيه ترك الاصنام والاقرار بوجوب وجود رب الانام خالق
الارض والسموات ووحدانيته وصدق دعوة رسوله ونبوة
حبيبه محمد خاتم الرسل والانبياء فلذلك ترك التعرض لتلك
الجارية الخرساء بمعرفة هجرها للاوثان واصنام المشركين والمشركات
وتصديقها لخالق السموات اقامة لاشارتها مقام كلماتها والا
فالله تعالى منزه عن الامكنة والجهات وتباعد شان نبيه عليه
السلام عن تقريرها على ما يفهمه زايغات القلوب من ظاهر اشارتها
نسأل الله العصمة والرشاد والثبات على الهداية والايمان
والسداد وغرة الوجه والاستبشار يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

وجوه آمين بحرمة النبي الامين فليس المراد ما يرى من ظاهر الكلام
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا المقصد الثاني في ان نبينا الامي
عليه السلام هل كتب وخط بعد البعثة ام على حاله الاول من
كونه اميا غير مألوف بالخطوط والكتب بل يعلمه الله بالهامه
الاعلى وايحائه بانزال ساكن سدرة المنتهى وهذا من سواطع معجزاته
كما اشار ابو سعيد البوصيرى كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية
والتأديب في اليتم اعلم ان الله عز وجل انزل في حقه عليه السلام
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور
هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امى لم يعرف القراءة
والكتابة والتعلم خارق للعادة ومعجزة دالة على نبوته وصدق
دعواه اذا لارتاب المبطلون يعنى لو كنت ممن يخط ويقرأ
لقالوا تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين وقيل لارتاب اهل
الكتاب لوجدانهم نعتك على خلاف ما في كتبهم قال محشى البيضاوى
وهو الفاضل السعدي
في هذا المقام قال مولانا العلامة يفهم منه انه عليه السلام كان
وهو شيخه واستاذه ابن كمال الوزير
قادرا على التلاوة والخط بعد البعثة وكتب في الهامش ولولا هذا
اى تقييد الكلام بقوله تعالى من قبله
الاعتبار لكان الكلام خاليا عن الفائدة قلت لا شبهة في قدرته
على التلاوة بعده وقد دل عليه التقييد لكن لا تقييد في الخط
فلا دلالة على القدرة عليه بعد البعثة ولذلك اختلف فيه اقوال
العلماء فقيل وقيل وفى البحر لابى حيان اكثر المسلمين على ان رسول الله عليه السلام

اذ لم يرد قوله تعالى من قبله في نفي الخط بقوله تعالى ولا تخطه
بيمينك حتى يلزم ما قلت من خلو تقييد الكلام بقوله من
قبله عن الفائدة بل التقييد ورد في نفي التلاوة
عليه السلام الكتاب حيث قال تعالى
وما كنت تتلوا من قبله من
كتاب الاية

لم يكتب قط ولم يقرأ ما بالنظر في كتاب وروى عن الشعبي انه قال
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب واسند النقاش
حديثا الى ابي كبشة السلولي انه عليه السلام قرأ صحيفة لعيينة بن
حصين واخبره بمعناها وفي صحيح مسلم ما ظاهره انه عليه السلام كتب
مباشرة وقد ذهب الى ذلك جماعة منهم ابو ذر عبد بن احمد الهروي
والقاضي ابو الوليد الباجي وغيرهما ولكن اشتد نكير كثير من علماء
بلادنا على ابي الوليد حتى كان بعضهم يسبه ويطعنه على المنبر
ويؤولها اكثر العلماء ما ورد منه انه كتب على ان معناه امره بالكتابة
انتهى ويقول الفقير انه يدل على عدم كتابته عليه السلام وقراءته
من الكتاب ما في صحيح البخاري في باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت
معلوم وفي كتاب الجزية والموادعة بالاسناد المتصل الى البراء بن عازب
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر ارسل الى اهل مكة يستأذنهم
ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال ولا يدخلها الا
بجلبان السلاح ولا يدعو منهم احدا فاخذ يكتب الشرط بينهم
علي رضي الله عنه فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا
لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال انا والله محمد بن عبد الله وانا
والله رسول الله قال وكان عليه السلام لا يكتب قال فقال عليه
السلام لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا فقال فارنيه

فأرينه فأراه إياه فمحاه النبي عليه السلام بيده الحديث فهذا
الحديث الصحيح يدل على عدم كتابته بعد البعثة الى هذا القطع
المقصد الثالث في ان توبة العاصي التي تتعلق بحقوق العباد
بلا رد المظالم والاستحلال هل تفيد ام لا اعلم ان المحقق التفتازاني
ذكر في شرح المقاصد وتبيانا بين واوجه ان العلماء قالوا ثم ان كانت
المعصية في خالص حق الله فقد يكفي الندم كما في ارتكاب الفرار من
الزحف وترك الامر بالمعروف وقد يفتقر الى زائد كتسليم النفس
للحد في الشرب وتسليم ما وجب عليه في ترك الزكوة ومثله في ترك
الصلوة واما ان تعلقت بحقوق العباد لزم مع الندم ايصال حق
العبد او بدله اليه ان كان الذنب ظلما كما في الغصب والقتل العمد
ولزوم ارشاده ان كان الذنب اضلالا له والاعتذار اليه مع الاستحلال
ان كان ايذاء بدنيا كما في الغيبة ولا يلزم فيه تفصيل ما اغتاب به
الا اذا بلغه على وجه الفحش ثم ان التحقيق ان هذا الزائد واجب آخر
خارج عن التوبة على ما قال امام الحرمين ان القاتل اذا ندم من غير
تسليم نفسه للقصاص صحت توبته في حق الله وكان منعه القصاص عن
مستحقه معصية اخرى مجددة تستدعي توبة ولا يقدح في التوبة
عن القتل ثم قال وربما لا يصح التوبة بدون الخروج من حق العبد كما
في الغصب فانه لا يصح الندم عليه مع ادامة اليد على المغصوب ففرق
بين القتل والغصب انتهى فعلم من هذا ان في المعاصي المتعلقة

بحقوق العباد حقين حق الله وحق العبد فمجرد التوبة والندم
يفيد في حق الله ان قبلت عند الله واما في حق العبد لا يفيد
بدون رد المظالم انفسها او بدله والاستحلال من المظلوم من
قبل ان يأتي يوم لا يقبل فيه صرف ولا عدل ولا يؤخذ دينار
ولا درهم ولا يكرم فيه كرماء الدنيا وشرفاؤها ولا ينفع فيه مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم • وبدن حليم • وعقل عليم • قبل الله
توبتنا • واقال حوبتنا • بعفوه وجوده واحسانه • انه تواب حليم
ورحمان رحيم • تم الحمد على توفيقه لصرف الشباب الى اكتساب الانساب •
لعلم الكتاب • والصلوة والسلام على نبيه محمد المحمد في المبداء والمآب •
وعلى آله واصحابه الاطهار والانجاب • اللهم زدنا اطلاعا على لطائف
وأنك الكريم • وغوصا على لوالي وقانك العظيم • اللهم اجعل خير
ايامي يوم لقائك • واجعل خير اعمالي خواتمها • واجعلنا من ورثة
دار النعيم • مع الاسلاف والذريات اجمعين • تم التنميق ومنه
التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اماتَ واحيى كرة بعد كرة لم يعجز ولن يعيى • والصلوة
والسلام على سيد الاولين والاخرين الذي تحت لوائه يحشر آدم
ويحيى • وعلى آله وصحابته الذين هم بالصلوة بعد النبيين احرى •
وبعد فيقول العبد الحقير من النقير ابو بكر القاري المدعو بكوجك
احمد زاده • هذه عجالة في تحقيق الآية النازلة في اول الحواميم اعني
قوله تعالى رَبَّنَا اَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَاَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فها انا اشرع
بتوفيق الباري العليم • مستعينا بلطفه العميم • اِعلم ان لبني آدم من
ربهم عز وعلا احياآت ثلاثا وَاِماتات ثلاثا • اما الاحياآت
فاحدها في الدنيا للتعبد • وثانيها في القبر للسؤال ولنوع تنعيم او
تعذيب • وثالثها في وقت البعث للحساب والجزاء على وفق الاعمال •
لكن الثاني منها نوع احياء بقدر ما يتألم ويتلذذ لا احياء بحيوة
كاملة مع القدرة والافعال الاختيارية كالاول والثالث • واما
الاماتات فاحدها في الدنيا حال كونهم نطفا وعلقا ومضغا مخلقة
وغير مخلقة في الاصلاب والارحام او ترابا كما في آدم عليه السلام •
وثانيها ايضا في الدنيا عند انقضاء الآجال • وثالثها في القبر
وقت الصعقة في النفخة الاولى • وهذه ايضا نوع اماتة لكون ملكته
نوع حيوة كما عرف لكن الثاني من الاحياآت والثالث من الاماتات

فيه تلميح الى الحديث الشريف الاصح الذي خرجه القاضي في الشفاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي الحديث

كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض

مثبتان عند اهل الحق اهل السنة والجماعة بالايات والاحاديث
المتواترة المعنى كقوله تعالى. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اى قبل
القيمة وذلك فى القبر بدليل قوله تعالى. ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب. وكقوله تعالى فى قوم نوح عليه السلام
اغرقوا فادخلوا نارا. والفاء للتعقيب. وكقوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون.
وكقوله تعالى. قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين.
والاحاديث كقوله عليه السلام. القبر اما روضة من رياض الجنان
او حفرة من حفر النيران. وكالحديث المعروف فى الملكين الذين
يدخلان القبر ويسألان الميت عن ربه وعن دينه وعن نبيه.
وكما روى انه عليه السلام مر بقبرين. فقال انهما ليعذبان الحديث.
وغير ذلك من الايات والاخبار المسطورة فى الكتب المعتبرات.
وقد انكر هذين بعض اهل الاهواء والضلال كبعض المعتزلة. واما
الاول والثالث من الاحياآت. والاول والثانى من الاماتات
فلا نزاع فيهما لاحد من الاسلاميين. اذا تمهد هذا فاعلم ان المراد
على وجه الاحتمال من الاماتتين والاحيائتين المذكورين فى قوله تعالى
حكاية عن الكفار المعاندين فى الدنيا المعترفين فى العقبى. قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا. الاية
محتمل لثلثة احدها ان يراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتة عند

انقضاء

بشرط تعاقب كل من الاحيائتين والاماتتين بنفسه كما هو المعتبر
عند المفسرين والمعتبرين والا فالاحتمال مطلقا فوق الثلثة

انقضاء آجالهم فهما القسمان الاولان من اقسام الاماتات الثلثة
المذكورة وبالاحيائتين الاحياءة الاولى والحياءة البعث وهما القسم
الاول والثالث من اقسام الاحياآت الثلثة المذكورة. وثانيها ان
يراد بالاماتتين اماتتهم فى الدنيا واماتتهم فى القبر. وهما القسم
الثانى والثالث من اقسام الاماتات وبالاحيائتين الاحياء فى
الدنيا والاحياء فى القبر. وهما القسم الاول والثانى من اقسام الاحياآت.
وثالثها ان يراد من الاماتتين خلقهم امواتا وجمادا اولا واماتتهم
فى القبر قبل البعث وهما القسم الاول والثالث من اقسام الاماتات
وبالاحيائتين الاحياء فى القبر والاحياء فى البعث للجزاء. وهما
القسم الثانى والثالث من اقسام الاحياآت المذكورة. اذا تقررت
الاحتمالات الثلثة المذكورة فى محمل الاية الكريمة فنشرع فى تنقيدها
وتبيين ارجحها واعدلها ولنقل ان المعتزلة زعمت بالاحتمال
الاول. وقالت ان المراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم
عند مجئ آجالهم وبالاحيائتين الاحياءة فى الدنيا والاحياءة
فى البعث لا سيما صاحب الكشاف فصرح بهذا الاحتمال مرضيا عنده
مهتما به مقدما اياه عند تفسير هذه الاية نابعا عرق اعتزاله
ثم ايد زعمه فى بقوله تعالى. وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم. وليس الواقع كما صرح وكما زعم بل خلافه كما ستقف عليه
ان شاء الله. واما اهل الحق الذين هم عمدة الفرق الاسلامية ونخبتهم

هذا ما قدمه القاضى بيانا فى تفسير هذه الاية الكريمة غافلا عن
مختار المشايخ واستدلالهم بهذه الاية على ثبوت سؤال القبر
والاحياء فيه فالعجب كل العجب من شانه وصنيعه

المتشبثين بالنقل المستند الى الوحى الالهى الصافى عن شوائب الشك
والارتياب التاركين للعقل المشوب بتخييلات الوهم المرتاب ففسروا
الاماتتين بالاماتة فى الدنيا والاماتة فى القبر وكذا الاحيائتين
وهو الاحتمال الثانى المذكور وترك الاحياءة الذى فى الاخرة لانه
معاين وقت صدور هذا القول من قائله وترك الاماتة الاولى
التى ارادها المعتزلة لان الاماتة من انواع التكوين الذى يعتبر فيه
التاثير والايجاد ولا تاثير فى الاعدام الاصلية بل فى الاعدام الطارية
والوجودات فلا يناسب تفسير الاماتة بالموتة اعترارا بقوله تعالى
وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا على ان العلماء اختلفوا فى ان اطلاق الميت على الجماد
حقيقة او مجاز تشبيهى والاكثرون من المحققين على انه مجاز كما صرح
به الفخر الرازى فى الكبير فى سورة البقرة ومن القاعدة المقررة انه
لا يصار الى المجاز الا عند تعذر الحقيقة ولا تعذر لها فى هذه الاية
بل صيغة الايجاد قرينة واضحة على تحققها واما ما زعم صاحب
الكشاف ان تفسيرهم مؤيد بقوله عز وعلا وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا فَاَحْيَاكُمْ
ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون بان الله ذكر فى هذه الاية
اماتتين احدهما كونهم جمادا قبل حيوة الدنيا وثانيهما اماتة فى الدنيا
واحيائتين احياء فى الدنيا واحياء فى الاخرة فلو كان احد الاماتتين
واحد الاحيائتين المذكورين فى اية قالوا رَبَّنَا اَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ
اَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ اماتة القبر واحياءه لكانت الاحياءات ثلثة والامات

بخلاف قوله تعالى وكنتم امواتا فاحييكم منه

والاماتات ثلثة وليس كذلك بل كل منهما اثنان حيث ذكر فى قوله تعالى
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون احياآن
واماتتان ثم تأييد التشبيه والجواب ان تفسيرنا احد الاماتتين واحد
اى الباطل التشبيه بالمشهور منه
الاحيائتين المذكورين فى قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
بالاحياء والاماتة فى القبر المستلزم لوجود احياء ثالث واماتة ثالث
لا ينافى قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اذ اثبات
الاثنين لا ينافى وجود الثالث اذ ذكر الشئ بلا حصر لا ينفى سواه مع
ان ما فى القبر من الاحياء والاماتة لخفاء امره وضعف اثره كما اسلفنا
لا يصلح ذكره فى معرض الدلالة على ثبوت الالوهية ووجوب الايمان
والتعجب او التعجيب من الكفر وايضا للقائل ان يقول ان الله تعالى ذكر
حيوة القبر فى هذه الاية لان قوله ثم يحييكم ليس هو الحيوة الدائمة التى
فى المبعث اذ يأبى عنه قوله تعالى ثم اليه ترجعون حيث تقتضى كلمة
ثم التراخى والرجوع الى الله حاصل عقيب الحيوة الدائمة الذى فى المبعث
من غير تراخ فعلم ان حمل قوله تعالى ثم يحييكم على حيوة القبر اقرب
واعدل فاذا علم الحيوة فى القبر علم الاماتة فى القبر وقت الصعقة
فى النفخة الاولى وعند بعض اهل السنة الاماتتان اماتة عند
وهذا ما اخره القاضى فى الذكر مصدرا بقيل منه
انخرام الاجل واماتة فى القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياءات
ما فى القبر وما فى المبعث وهو الاحتمال الثالث المذكور فهذا ايضا
تفسير موجه مستحسن اذ مقصود الكفرة الذين قالوا رَبَّنَا

المستفاد من قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
اذ الاستفهام التقريع من كلمة كيف للانكار والتعجب
او التعجب محمول على غايته منه

لكن فيه ما فيه اذ التراخى المفاد بثم بين الاحياء والرجوع
الى الله تعالى وهو متحقق لا بين الحيوة والرجوع كما فهم ذلك
القائل فليتامل منه

امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اعترافهم بعد المعاينة
بما غفلوا عنه ولم يعتقدوا به والاحياءة الاولى والاماتة
الاولى بعد تسليم كونه اماتة معاين لهم فلم يدخل في مرادهم
ووقت اعترافهم ولان المراد بالاحياء في قولهم احييتنا اثنتين
احياء يعقبه معرفة ضرورية بالله تعالى واعتراف بالذنوب
والاحياءة الاول ليس كذلك اذ لا معرفة لهم ولا اعتراف
فظهر صحة تفسير اهل السنة بالاستقرار واعتزل تفسير
المعتزلة من القبول والاعتبار وانهدم حائط تاييدهم
بلا اعتبار ختمنا الكلام بلفظ الغبار ايذانا بان هذا الفقير
غبار اقدام العلماء الراسخين الربانيين وتقديمنا زعم المعتزلة
وتاخيرنا تفسير اهل السنة تشوقا الى حسن الخاتمة
لا للاهتمام والتعظيم بهم اذ التقديم انما يفيد التعظيم لو كان
في مقام الكرامة لا في محل القدح والاهانة ثم الحمد لله
الاول والآخر والصلوة على النبي الحاث الزاجر وآله وصحبه
من الآخر قد تم ما حققه الاستاذ
المدقق مد ظله
في سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعى كل الانام الى دار السلام وهدى من شاء الى طريقة
الحق بالتوفيق والاكرام وصلى الله على خاتم الرسل الكرام وعلى آله واصحابه
الفخام وبعد فيقول العبد الاسير بوصمة ذنبه ابو بكر القاري المدعو
بكوچوك احمد زاده قاصدا بعض الشرح والتصحيح لما انشأه العلامة التفتازاني
من الابيات التي مطلعها لجماعة كفروا برؤية ربهم الى آخره لوجود السهو
والغلط في اكثر ما نقلت فيه اعلم ان هذه ابيات من البحر الكامل للسعد التفتازاني
انتصارا من جار الله الزمخشري حيث هجا اهل السنة والجماعة عند تفسير قوله
تعالى وانا اول المؤمنين الاية بقوله ثم تعجب من المتسمين بالاسلام
المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يغرنك
تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض
العدلية فيهم لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة انتهى
قوله لجماعة اللام للتاكيد لمضمون الجملة والتنكير للتحقير قوله كفروا
برؤية ربهم الباء في برؤية اما صلة لكفروا والكفر بالمعنى اللغوي اي انكروا
بها فالحكم بكفرهم صريحا واما سببية والكفر بالمعنى العرفي المشهور فح
يتحقق في هذا الكلام الحكم بكفرهم وبيان سبب هذا الحكم قوله ولقائه
عطف على رؤية قوله حمر بضم الميم جمع حمار جمع كثرة لا بسكونها اذ ح

لجماعة كفروا برؤية ربهم
ولقائه حمر لعمري موكفة
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا
عنه الفعال فيا لها من مكيفة
هم نازعوه في الخلق حتى اشركوا
بالله زمرة هالكة واساقفة
ولهم قواعد في العقائد ركة
ومذاهب مجهولة مستنكفة
يبكي كتاب الله منها وليلهم
بدموعه المنهلة المستوكفة
وكذا احاديث النبي دموعها
منهم على الخدين منكفة
فالله اقطر من سحاب عذابه
وعقابه ابدا عليهم وكفه

قال الجاربردي في تعليقاته على الكشاف هذا الشعر لجار الله واجابه
بعض من اهل السنة بهذين البيتين
عجبا لقوم ظالمين تلقبوا
بالعدل ما فيهم لعمري معرفة
قد جاءهم من حيث لا يدرونه
تعطيل ذات الله مع نفي الصفة

بلكفة منحوت من قولهم بلا كيف وهو مصدر كالسبحلة والبسملة ونحوهما

تشديد الميم من التسمي مطاوع التسمية

جمع احمر او حمراء ولا معنى له ههنا وهو خبر مبتداء محذوف اى هم حمر
والكلام على التشبيه البليغ بحذف اداة التشبيه اصله هم كالحمر ووجه
الشبه الحماقة البالغة اقصاها وسوء الادب واتباع هوى النفس قوله
لعمرى بفتح العين على الاستعمال الاكثر مبتداء خبره محذوف اى لعمرى
قسمى والجملة معترضة بين الموصوف اعنى حمر وصفته اعنى مؤكفة وهذا
صورة القسم لا قسم حقيقى حتى يكون منهيا شرعيا قال الفاضل الرومى
فى حاشية المطول ويمكن ان يكون المراد بقولهم لعمرى وامثاله ذكر صورة
القسم لتاكيد مضمون الكلام وترويجه فقط لانه اقوى من سائر
المؤكدات واسلم من التاكيد بالقسم بالله لوجوب البر به وليس الغرض
اليمين الشرعى وتشبيه غير الله به فى التعظيم حتى يرد عليه ان الحلف بغير اسمه
وصفاته تعالى مكروه كما صرح به النووى فى شرح مسلم بل الظاهر من كلام
مشايخنا الحنفية انه كفر ان كان باعتقاد انه يمين يجب البر به وحرام ان كان
بدونه كما صرح به بعض الفضلاء وقد قال عليه السلام ان الله نهاكم
عن ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وعن
ابن عباس رضى الله عنهما لان احلف بالله فآثم خير من ان احلف بغيره
تعالى فابر وعن ابن مسعود رضى الله عنه مثله وذكر صورة القسم على
الوجه المذكور لا بأس به ولهذا شاع بين العلماء كيف وقد قال عليه
السلام قد افلح وابيه وقال عز من قائل لعمرك انهم لفى سكرتهم
يعمهون فهذا اجرى على رسم اهل اللغة وكذا اطلاق القسم على امثاله

انتهى

انتهى قوله مؤكفة صفة حمر من اوكفت الحمار فصار معتل الفاء او من
اكفت فصار مهموز الفاء وكل منهما محتمل لكن بالهمزة اعرف قال الجوهرى
آكفت البغل واوكفته اى ألقيت الاكاف على ظهره وهو ما يجعل على ظهر
الحمار والبغل منزلة السرج للفرس قوله هم عطلوه عن الصفات بانكارهم
صفات الله الذاتية واثبات آثار الصفات للذات تعالى وتقدس
متشبثين باذيال الفلاسفة تحرزا عن تعدد القدماء وتمحيضا
للتوحيد بزعمهم الفاسد حتى سموا طائفتهم اهل التوحيد والعدل
مع غفلتهم وتجاهلهم عن ابطال توحيدهم عدلهم وعدلهم توحيدهم
قوله وعطلوا عنه الفعال اى عطلوه تعالى عن الصفات الفعلية ايضا
والفعال جمع فعل ويحتمل ان يكون المراد من الفعال الشرور والقبائح
اى عطلوه تعالى عن ارادتها وايجادها تادبا بزعمهم الباطل فسبحان من
لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء قوله فيا لها من ميكفة اى فيا قوم تعجبوا
من ميكفة لها اى لتلك الجماعة والميكفة مفعلة من الوكف بمعنى الاثم
والمعصية او بمعنى العيب والمنقصة وكل من المعنيين محتمل ههنا بمعنى
تعجبوا من اقوال واعتقادات لهم هى اسباب للاثم والمعصية وكالآلات
للمنقصة والعيوب فى الدين قوله هم نازعوه الخلق من قولهم جاذبته
الثوب ونازعته الفرس يعنى ان تلك الجماعة الاحمق نازعوا وجاذبوا
الرب تعالى فى صفة الخالق اى الخالقية بان ادعوا الخالقية للمخلوقات مع ان
الخالقية مختصة بالله تعالى بقوله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شئ وبقوله

على ان يكون المراد من الخلق الحاصل بالمصدر وهو
الهيئة الحاصلة للفاعل فافهم

تعالى خالق كل شئ وبقوله تعالى هل من خالق غير الله وغيرها من الادلة
القطعية على ان لا خالق سواه قوله حتى اشركوا بالله غاية لمنازعتهم
الباطلة ولقد اظهر الناظم موضع الاضمار بان قال بالله موضع به مراعاةً
لامر الوزن واستلذاذاً بذكره تعالى وتصريحاً لبشاعة حالهم وقولهم قوله
زُمَرَ حَاكَةٍ جمع حايك اصله حيكة كنصرة وناصر فاعل بالقلب والحايك
معلوم والاضافة بيانية قوله وَاَسَاكِفَةٍ بفتح الهمزة وكسر الكاف
جمع اِسْكَافٍ بكسر الهمزة وسكون السين وهو من يصنع ما يلبس على
الرجلين يقال له بالفارسية كفشكر وبالتركى بشمقجى واشراكهم به
تعالى بقولهم انّ افعالَ العبادِ الاختياريّةَ مخلوقة لهم لا له تعالى و
اطلاق المشرك عليهم بالمعنى اللغوى لا بالمعنى الذى اطلق على عبدة
الاوثان اذ هم من الاسلاميين قوله وَلَهُمْ قَوَاعِدُ فِى الْعَقَائِدِ رَذْلَةٌ الخ
تعميم بعد التخصيص فى بيان ذمايم عقائدهم وقوله رذلة صفة لقواعد
اى قواعد خسيسة وقبيحة كقاعدة وجوب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح
العقليين وقاعدة خلق الاعمال قوله وَمَذَاهِبُ مجهولة لا بد من تنوين
مذاهب حتى يتزن وان كان غير منصرف بصيغة منتهى الجموع كما فى قول
الشاعر صُبَّتْ عَلَىَّ مَصَائِبُ لَوْ اَنَّهَا صبت على الايام صرن لياليا
المراد بمجهولية مذاهبهم كونها غير معروفة فى الصدر الاول والقرن
الاقدم وتلك المذاهب كانكار الرؤية وانكار الشفاعة وانكار وزن
الاعمال وانكار الصراط اعنى الجسر الممدود على متن جهنم ادق من الشعر

من الشعر واحد من السيف وغيرها من الاقوال الفاسدة قوله
مُسْتَنْكِفَةٌ عنها اى تستقبح وَيُؤْنَفُ عن قولها كقوله تعالى لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ الآية صفة بعد صفة لمذاهب قوله يَبْكِى كِتَابُ اللهِ مِنْ
تَاْوِيلِهِمْ اى من تاويل تلك الجماعة ولا يخفى ما فى قوله يبكى من
الاستعارة التبعية وما فى قوله بدموع من التجريد اعنى اثبات
لازم المشبه به للمشبه فاعرف قوله بدموع المنهلة بتشديد اللام
المنصبة من قولهم انهلّت السماءُ اذا انصبّت اى ماؤها ومطرها
ويجئ الانهلال ايضاً بمعنى اشتداد نزول المطر يقال انهلّ المطر
انهلالاً اذا سال بشدة وكل من معنيى الانهلال محتمل ههنا قوله
المستوكفة اى المستقطرة فى القاموس استوكف استقطر صفة بعد
صفة لدموع قوله وَكَذَا اَحَادِيثُ النَّبِىِّ دُمُوعُهَا اى دموع تلك
الاحاديث الشريفة وترك الناظم التصلية فى الكتابة لضرورة
الوزن لكن لم يتركها فى التلفظ على ما هو ظننا فى حقه رحمه الله قوله
مِنْهُمْ عَلَى الْخَدَّيْنِ اى من تاويلهم على حذف المضاف ولا يخفى ما فى
وهى فى قوله دموعها صح
البيت من الاستعارة بالكناية والتخييلية والترشيحية فافهم قوله
وهى فى قوله على الخدين صح
غَيْرُ مُنْكَفَةٍ خبر لدموعها اى غير منقطعة يقال نكفت الغيث من
الباب الاول اذا انقطع او غير مبعدة بل بقية تلك الدموع باقية
من قولهم نكفت الدمع انكفه نكفاً اذا نحيته عن خدك باصبعك
قوله فَاللهُ اَمْطَرَ مِنْ سَحَابِ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ اى فالله انزل من مقر

فيكون المعنى على الاول بدموع المنصبة وعلى الثانى بدموع السائلة بالشدة والكثرة صح

وهى فى قوله احاديث النبى صلى الله عليه وسلم صح

عذابه ومخزنه الذى هو كالسحاب قال الكرمانى ان امطر يستعمل فى
القران فى نزول العذاب كما قال الله تعالى وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فى
عذاب قوم لوط وفى قوله تعالى فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً وقوله تعالى
أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ واما الماء النازل من السماء فانما ذكر بلفظ
الغيث والرزق كما فى قوله تعالى يُنَزِّلُ الْغَيْثَ الاية وقوله تعالى
وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا فالناظم جرى على هذا الدأب المبارك
فافهم قوله ابداً عليهم وكفه اى وكف الله ذلك السحاب اى
قطره عليهم ابداً فالمصراع الثانى تقرر ويؤكد معنى المصراع
الاول مع افادة التأييد والتخليد وفى هذا الدعاء اشارة الى وصول
هواهم الى الكفر ويؤيده ما فى فتح القدير فى باب الامامة من ان
الاقتداء باهل الهواء جائز الا الجهمية والقدرية والروافض
الغالية والقائل بخلق القران والخطابية والمشبهة والحاصل
ان من كان من اهل قبلتنا ولم يغل حتى لم يحكم بكفره تجوز الصلوة
خلفه ولكن تكره ولا تجوز الصلوة خلف منكر الشفاعة والرؤية
وعذاب القبر والكرام الكاتبين لانه كافر لتوارث هذه الامور
عن الشارع عليه الصلوة والسلام وانكار هذه الامور المتوارثة
ثابت فى مذهب المعتزلة فدعا السعد فى آخر ابياته بتأبيد
العذاب عليهم بناء على هذا ثم اعلم ان الحكم بكفر من ذكرنا من اهل
الهواء مع ما ثبت عن السلف ابى حنيفة والشافعى رحمهما الله من عدم تكفير

تكفير اهل القبله من المبتدعة كلهم مشكل فالمحمل اما ان
ذلك المعتقد نفسه كفر فالقائل به قائل بما هو كفر وان لم يكفر
بناء على كون قوله ذلك عن استفراغ وسعه مجتهدا فى طلب الحق
هذا محمل ابن الهمام ذكره فى حاشية الهداية ثم استدرك هو
نفسه بقوله لكن جزمهم ببطلان الصلوة خلفه لا يصح هذا
الجمع اللهم الا ان يراد بعدم الجواز خلفهم عدم الحل اى عدم
حل ان يفعل وهذا لا ينافى الصحة والا فهو مشكل والله سبحانه
اعلم انتهى اعاذنا الله من زيغ الاعتقاد وفضاحة يوم
التناد ونعوذ به من علم لا ينفع ومن ضر لا يتوقع ونسئله
الرشاد والتوفيق واعطاء زمام التحقيق اللهم اجعل خير
ايامنا يوما فيه لقاؤك واجعل خير اعمالنا خواتمها وصلى
الله على رسوله محمد واله اجمعين
والحقنا بالصالحين
قد تم الشرح
للابيات
المذكورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى سائله غنى عن التحرير • واجابته بريئ عن الرد والتغيير • لا يحيط
بكنهه معرف حاد • ولا يحصى ادلة ثبوته عاد • والصلوة والسلام على رسوله
محمد الذى اقام على دعواه حججا قاطعة • وبراهين ساطعة • التى عجز الخصم
المعاند عن معارضتها • واعيى المانع المكابر عن مناقضتها • وعلى آله آل النبى
المستطاب • وعلى اصحابه اصحاب العدل والصواب • ما دام المباحثة بين
الانام • وجرى بين المتخاصمين الالزام والافحام • وبعد فيقول العبيد
الذليل بوصمة ذنبه • المفتقر الى احسانات ربه • ابو بكر المدعو بكوجوك
احمد زاده انعمهما بالحسنى والزيادة • لما انالنى الله الكريم المنعام • الذى منه
كل موهبة وانعام الارتقاء الى اسنى المطالب • وارفع المآرب • اعنى التخلص
من ربقة الجهالة • وحفرة الغواية والضلالة • بارائة الاساتذة العظام •
واشارة الجهابذة الجسام • اكرمهم الله باعظم الكرامة • واحلهم بفضله
دار المقامة • فى سن جزن خمسة • رغس الله خيره وبعد رمسه • نظمت كلمات
(اى دفنه وموته منه)
معلقة على الرسالة الحسينية فى فن الاداب المتداولة دارستها بين ذوى
الالباب • حين المذاكرة مع بعض الاخوان • وقيهم الله وايانا من فتن سوء
الزمان • معترفا بغاية عجزه وكمال نقصه • ونهاية ذله لا كثرة شقصه • لتكون
سببا لبعض التذكرة • لاخلاء الطلبة ذوى التبصرة • والى الله المشتكى من اعاجيب
نوائب الدهر • وتلاطم امواج الفتن والقهر • فالتجأنا الى الله رب العباد • ماهد

ماهد الارض رافع السماء بلا عماد • يا اله العرش اجعلنى امرأ ملك هواه • و
أم مسالك هداه • مواظبا على طاعة مولاه • مجاهدا لروح ماواه • متحليا
(اى قصد وتبع منه) (اى الراحة منه)
بمحامد الاخلاق والاعمال • متخليا عن رذائل الاوزار والاثقال • ثم الحمد
لله الممدوح الاسماء • والصلوة على نبى رب السماء • اعلم اولا ان علم المناظرة
اصول يعرف بها احوال الابحاث الجزئية من حيث كونها موجهة وغير موجهة
وموضوعه الابحاث الكلية والغرض منه معرفة احوال الابحاث الجزئية
وفائدته العصمة عن الخطاء فى المناظرة قوله يا من قيل ان صاحب المتوسط
فى بحث توابع المنادى انه لم يرد الاذن الشرعى فى اطلاق المبهمات عليه تعالى
انتهى لكن يقول الفقير قد ورد فى الشرع اطلاق المبهمات عليه تعالى كما فى قوله
تعالى وما خلق الذكر والانثى وفى قوله تعالى والسماء وما بناها وفى قوله تعالى
قل يحييها الذى انشأها اول مرة وفى قوله تعالى أأمنتم من فى السماء وهذه
الاية الاخيرة من المتشابهات لها تأويلان احدهما من ملكوته فى السماء لانها
مسكن ملائكته وثمة عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل كتبه
وقضاياه واوامره ونواهيه • والثانى انه خوطب الكفار على حسب اعتقادهم
الفاسد يعنى أأمنتم من تزعمون انه فى السماء وهو متعال ومنزه عن المكان
وعن سائر سمات الحدوث والامكان قوله لوظائف البحث اى لمعرفة وظائف
البحث وهى الموفق لها فاللام صلة للتوفيق لا للتعليل قوله كلمة يا الاضافة
فيه بيانية على مذهب صاحب الكشاف كما صرح عند تفسير قوله تعالى بهيمة
الانعام قوله مشتركة بين الاحوال الثلثة للمنادى وهى حال كونه قريبا وحال
كونه بعيدا وحال كونه متوسطا والاشتراك بالمعنى اللغوى فحاصل المعنى
استعمال كلمة يا مشتركة بين الاحوال الثلثة للمنادى كما مر ويمكن ان يحمل

قوله رغس الله اى كثر الله وبارك فيه كذا فى الصحاح منه

اعلم ان لفظ العلم ليس جزءا من اسم الفن وكذا من سائر اسامى العلوم وان المناظرة تطلق على معنيين الفن المذكور وصفة الناظرين كما عرفت بانها هى النظر بالبصيرة من الجانبين الى آخره منه

الابحاث اعتراضات السائل واجوبة المعلل منه

قوله والغرض اعلم ان بين الغرض والفائدة عموما وخصوصا من وجه فاعرف منه

يعني ابن الحاجب ومن تابعه من النحاة

يعني صاحب الكشاف ومن تابعه من النحاة

الاشتراك على المعنى الاصطلاحي المذكور في مباحث الالفاظ بالعناية والتكلف فافهم قوله فلا يحتاج اه يقول الفقير ان اراد انه لا حاجة الى توجيه العلامة اصلا فهو ممنوع لانه على مذهب من قال بانها موضوعة لنداء البعيد فقط لا بد في نداء الباري تعالى بها من توجيه العلامة بلا شبهة لانه تعالى اقرب الى عباده غاية القرب بمعنى انه تعالى ليس غافلا عنهم وعن احوالهم طرفة عين لا بمعنى القرب المكاني وان اراد انه لا حاجة الى هذا التوجيه على مذهب من قال انه مشترك بين البعيد والمتوسط والقريب فهو مسلم لكن لا يجدي نفعا ولا يضر الموجه لان توجيهه على اختياره المذهب الاول فان قيل هذا المنادى من اي قسم من اقسام المنادى قيل انه منادى شبه مضاف منصوب محلا ومشابهته بالمضاف من حيث انه موصول لا يتم معناه الا بالصلة كما ان المضاف لا يتم معناه من حيث هو مضاف الا بالمضاف اليه قوله الى توجيه العلامة اي العلامة التفتازاني حيث قال كلمة يا للبعيد كهيا وايا اختيارا لمذهب الزمخشري ثم قال واما قول الداعي يا الله ويا رب مع قربه تعالى من حبل الوريد فاستقصار منه لنفسه وهضم لها واستبعاد عن مظان القبول والاجابة قوله وهي الاجابة اي غاية معناها اي كلمة يا الاجابة الاولى ان يقول وهي طلب الاجابة لان الاجابة من طرف الباري تعالى فلا يناسب انشاؤها بالنداء من طرف العبد واما طلب الاجابة فهو المناسب لانه من طرف العبد كما لا يخفى ولان الاجابة لا تكون غاية مترتبة على النداء دائما وطلب الاجابة فلا ينفك عن كل نداء فافهم واما من جعل النداء في حقه تعالى محمولا على التضرع والابتهال فانما جعله كذلك لكونه كالحقيقة العرفية لا لكون التضرع غاية له وان امكن ذلك بان يقال ان من جعل غاية النداء

اي عدّ نفسه قاصرا مقتصرا عن قربه تعالى كسرا لنفسه وان كان تعالى اقرب اليه منه

النداء التضرع والدعاء لا يجعله غاية للنداء مطلقا حتى يكون خفاؤه ظاهرا بل يجعله غاية للنداء في حقه تعالى فقط وهو ظاهر باجر يعلمه من رأى كلامهم وهو ان النداء طلب الاقبال من المنادى بوجهه او بقلبه وهو غير متصور في حقه تعالى فيحمل على غايته وهي الدعاء والتضرع انتهى فلا يرد ما اورده الفردي رحمه الله قوله جعل الاسباب متوافقة اي في الحصول والتأدي الى المسبب قوله خلق القدرة على الطاعة اي خلق الله القدرة في العبد على طاعته اعلم ان القدرة والاستطاعة عند المشايخ يجيء على معنيين احدهما سلامة الاسباب والآلات كما هو المراد في قوله تعالى وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وثانيهما القدرة الجامعة مع الفعل لا متقدمة على الفعل ولا متأخرة عنه بخلاف المعنى الاول فانه متقدمة على الفعل وهو مدار التكليف والمراد بالقدرة ههنا معناه الثاني الخاص بالمطيعين فلا يشمل الكافرين لا المعنى الاول العام لكل مكلف حتى يشملهم فافهم قوله والبحث لغة التفتيش كما في قوله تعالى فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ والتفحص الشامل للتصور والتصديق ومعناه الاصطلاحي على ما سيأتي مخصوص بالتصديق قوله وهو الظاهر يقول الفقير بل الاظهر ان يكون بمعنى المباحثة والمناظرة الذي هو احد معانيه الثلاثة الاصطلاحية حتى يكون شاملا للمنع المجرد ومع السند والاخوان احدهما حمل الشيء على الشيء واثباته له وثانيهما اثبات النسبة الايجابية او السلبية بالاستدلال وبينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما في اثبات النسبة الايجابية بالدليل وصدق الاول بدون الثاني في الحمل البديهي وصدق الثاني بدون الاول في اثبات النسبة السلبية فافهم قوله ههنا

قوله تعالى من استطاع اليه ليس فاعلا لمصدر مضاف الى مفعوله كما يظن الناظر بل بدل من الناس بدل الاشتمال فليتدبر منه

ظرف للوظايف والمراد بالوظائف الموردة في هذه الخطبة فالمناسب تقديمه
على الموجهة **قوله** وامثالها اى واشباهها كالمناقضة المجازى والنقض
الشبيهى والمعارضة التقديرية لكونها مماثلة فى اطلاق هذه الاسامى
عليها على وجه الاستعارة من النوع الثلثة الحقيقية وله معنى آخر وهو
ان يكون المراد من امثالها الاجوبة الموجهة من طرف المعلل فى مقابلة كل
من النوع الثلثة فافهم **قوله** وهو الاظهر اى الانسب للتوفيق المستعمل
فى الخير واما على احتمال الاعمية فوجود الخيرية ممكن بالتاويل بان
يقال كون الموجهات خيراً فظاهر واما غير الموجهات فكذا لان معرفة
الشر وسيلة الى الاجتناب عنه كما قيل؛ عرفت الشر لا للشر بل
لتوقيه؛ فمن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه **قوله** واضافتها الى البحث
سببية اى من قبيل اضافة السبب الى المسبب يعنى ان الوظائف الموردة
من طرف السائل ومن طرف المستدل تكون سببا لتفتيش المعلومات
المستخزنة من الجانبين وتكون سببا لاثبات المدعى واحكامه بدفع
الاعتراضات واثبات المقدمات ودفع النقوض بالدلائل والتحريرات
والتغييرات وابطال السند؛ او من قبيل اضافة المسبب الى السبب بمعنى ان
البحث سبب الوظائف لان اثبات المستدل مدعاه سبب لايراد الوظائف
من الجانبين هذا على ما حمله الشارح؛ واما على ما حملنا من ان البحث بمعنى المباحثة
والمناظرة فمن قبيل اضافة السبب الى المسبب لان اجراء الوظايف من
الجانبين سبب لحصول المناظرة والمباحثة خذ هذا البيان تعلم المقام كالعيان
قوله سببية يحمل ان يكون من قبيل اضافة السبب الى المسبب او بالعكس
لا تختص بالاول كما فهم من كلام المحشى الفردى واسببيتهما بالنظر الى الحمل

هذان البيتان من البحر المنسرح العروض سالم والبيت مرفوع
وفى البيت الثانى مكفوف والضرب سالم فيهما والاشباع
واقع فى الضربين اعنى توقيه ويقع فيه

الى حمل اضافتها على الاضافة بمعنى فى او على اضافة العام الى الخاص؛ ولكن يمكن
اخذ مراد الفردى من ظاهر قوله سببية فاعرف **قوله** اى تحرير المدعى اه من
طرف المعلل فالمعنى يا من جعلنا موفقين (اى الشارح منه) لمعرفة الوظائف التى تورد حين تحرير
المعلل المدعى والدليل والمقدمات وحين تحرير المعرف المعرف واجزاء التعريف
وحين تحرير القاسم مورد القسمة واقسامه وحين ايراده الدلائل على المذكورات
قوله ويحتمل ان يكون المراد بالتحريرات المحررات اعلم انه يحتمل ان يكون اطلاق
التحريرات على المحررات اما من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل لان اسم المفعول
يشتمل على معنى المصدر او من قبيل اطلاق اسم الملزوم على اللازم لان التحرير
نسبة مستلزمة للمنتسبين اعنى المحرر بالكسر والمحرر بالفتح وكذا الحال فى جميع
اطلاقات اسم المصدر على الفاعل والمفعول **قوله** والاول افيد معنى اه يمكن
ان يكون وجه الافيدية انهما اذا كانا على المعنى الحدثى يشملان على تحرير
المدعى والدليل والمقدمات والمعرف اه؛ واما اذا كانا بمعنى اسم المفعول
يختص التحريرات بالدعاوى والتحقيقات بالدلائل كما يرى من تفسير الشارح
او انهما على تقدير كونهما مستعملين فى المعنى الحدثى كانتا حقيقتين واذا
كانتا بمعنى اسم المفعول كانتا مجازيتين والمعنى الحقيقى يستفاد من الكلمة باوضح
الاستفادة من المعنى المجازى فافهم **قوله** لتميز سمينها اى لتميز سمين الوظائف
وسقيمها او تميز سمين التحريرات وسقيمها على الاحتمالين فيهما والتميز بياء
واحدة اصله تمييز بيائين نقلت حركة الياء الاولى الى الميم ثم حذفت
لالتقاء الساكنين ولو قال سمينها وعجيفها او صحيحها وسقيمها لكمل صنعة
التضاد فافهم **قوله** هذا اشارة الى السبب اه اى الفقرة الثانية اشارة الى
سبب التاليف من وجهين احدهما تميز السمين عن السقيم فى الوظائف والتحريرات

وثانيهما تيسّر هذا التميز وبينهما بون جلى وان استلزم الثانى الاول او هذ
المذكور من الفقرة الاولى والثانية ثم السببان هما التوفيق والتيسير فافهم قوله
او تقريرات الوظائف فيها اى فى تلك المذكورات قوله ومقدماتها اى على مقدمات
الدلائل الظاهر ان يراد الدلائل على مقدمات الدلائل هو الايراد على الدلائل
بعينه فالعطف للتفسير ويمكن ان يراد بالمقدمات الخارجية فقط كالشرائط
ثم يكون العطف للتغاير فافهم قوله دعاء له عليه السلام بطلب الرحمة
دعوى من الشارح بصحته اى بصحة الدعاء بالرحمة له عليه السلام فورد
عليه المعارضة التقديرية بان يقال ان الدعاء له عليه السلام بطلب
الرحمة غير صحيح لان الدعاء له عليه السلام بطلب الرحمة يوهم كونه مذنبا
وكل شئ يوهم كونه عليه السلام مذنبا غير صحيح ينتج ان الدعاء له عليه
السلام بطلب الرحمة غير صحيح وهو نقيض دعوى الشارح فاجاب الشارح
بمنع صغرى دليل المعارض المقدر بقوله باعتبار ان الدعاء بها له عليه
السلام اه يعنى انا لا نسلم ان الدعاء بطلب الرحمة له عليه السلام يوهم
كونه عليه السلام مذنبا اذ ايهامه ثابت ان لو كان الدعاء له عليه السلام
بطلب الرحمة معتبرا لنفسه عليه السلام وليس كذلك بل ذلك الدعاء
معتبر لكونه ساريا للبرايا المذنبة المقابلة للرحمة مثل امة اجابته عليه
السلام والدعاء له عليه السلام بطلب الرحمة بهذا الاعتبار صحيح بلا ريب
لانه فى الظاهر دعاء له عليه السلام لكنه فى الحقيقة دعاء لعصات
امة اجابته من المؤمنين والمؤمنات قوله دعاء بها اى بالرحمة للبرايا
البرايا جمع بريّة بتشديد الياء فعيلة من برأ بمعنى خلق اصل البرية بريئة
ثم قلبت الهمزة ياء للتخفيف فادغمت ياء الفعيلة فى الياء المقلوبة من الهمزة
من الهمزة فصار بريّة فمعنى البرايا المخلوقات قوله لانه رحمة للعالمين تنوير
للسند المذكور لكن لقوة توضيحه اورده على صورة الدليل عليه ومثله كثير وترتيب
الدليل الصورى مع المطوى هكذا لان الدعاء له عليه السلام بطلب الرحمة
دعاء لمن هو رحمة للعالمين والدعاء بطلب الرحمة لمن هو رحمة للعالمين دعاء فى
الحقيقة للعالمين ينتج ان الدعاء بطلب الرحمة له عليه السلام دعاء به العالمين
والبرايا وهو عين السند المذكور ويمكن ان تقرر جواب الشارح معارضة
للمعارضة التقديرية بان يقال من طرف الشارح للمعارضة وان كان عندك
دليل دال على عدم صحة الدعاء بطلب الرحمة له عليه السلام [2] دعاء بطلب
الرحمة للبرايا وكل دعاء بطلب الرحمة للبرايا صحيح ينتج ان الدعاء بطلب
الرحمة له عليه السلام صحيح ثم قوله لانه رحمة للعالمين مشير الى دليل صغرى
ذلك القياس اما كبراه فبين غنى عن البيان فافهم قوله رحمة للعالمين لان
ما بعث به سبب لاسعادهم ومبين لصلاح معاشهم ومعادهم فيكون رحمة
للمؤمنين بالبداهة واما كونه عليه السلام رحمة للكافرين لانه عليه السلام امنهم
من عذاب الاستيصال فى الدنيا كالمسخ والغرق والخسف اولان كونهم غير
منتفعين ببعثته عليه السلام لوجود المانع من الانتفاع من قبلهم لا يخل
لكونه عليه السلام مبعوثا رحمة للعالمين فافهم قوله باعتبار الغاية يعنى
ان حمل الصلوة على معنى الرضاء بطريق المجاز المرسل بعلاقة اللازمية والملزومية
اذ معناه الحقيقى هو الرحمة ويلزمها الرضاء اذ هو غايتها كالانعام والاحسان
فاطلق لفظ الصلوة الموضوعة للرحمة واريد لازمها اعنى غايتها ومن جعل
الرحمة غاية لم يتأمل غاية كلامه اذ قد حقق ان لفظ الصلوة اما مشترك لفظى
او معنوى فعلى كونه مشتركا لفظيا اما مشترك بين المعانى الثلثة اعنى الرحمة

[2] كذا قرر لكن عندنا دليل دال على صحة [illegible] الرحمة له عليه السلام [illegible]

قوله لانه اه دليل على صغرى دليله فليتأمل [illegible]

والدعاء والاستغفار او مشتركة بين المعنيين وهما الاولان والاستغفار
داخل فى الدعاء واما على تقدير كونه مشتركا معنويا فهو موضوع للعطف بمعنى
الميل وهو مشترك بين الامور الثلثة المذكورة **قوله** او بطلب اعطاء مقام
الوسيلة وذلك من قبيل اطلاق لفظ الصلوة على غاية معناها باعتبار
تحققها فى ضمن بعض افرادها الخاص الكامل فكان هذا الاطلاق ايضا من
قبيل اطلاق اللفظ على غاية معناه على سبيل المجاز المرسل بعلاقة اللزوم **قوله**
باعطاء الوسيلة هى المنزلة عند الملك والدرجة والقربة على ما فى القاموس
وفى الحديث انها منزلة فى الجنة انها لا ينبغى الا لعبد من عباده وارجوا
ان اكون هو **قوله** ادعاء اه يقول الفقير معنا الادعاء ان تصحيح الشريعة
الغراء وتأييده وان صدر من علماء هذه الامة المجتهدين الراسخين الا ان
اصل التصحيح وكمله صفة النبى اولا وبالاصالة فاذا ذكر هذه الصفة
تبادر الذهن الى ان موصوفه هو النبى عليه السلام وادعى انه هو لا غير
فلا حاجة الى ذكر عليه فلا يرد انه يوهم اتصاف غيره عليه السلام بهذه
الصفة وليس كذلك فالصواب ان يقول بدل قوله ادعاء علما ا وغير ذلك
انتهى **قوله** وكذا اشارة الى النكتة الثانية اعنى التعظيم والتشريف
لا اليها والى النكتة الاولى اذ لفظ الادعاء ليس بموجه اصلا فى شانه
عز وعلا اذ لا موفق ولا ميسر غيره تعالى الا ان يطوى لفظ الادعاء فح
يجرى النكتة الاولى فيه ايضا **قوله** وفى عبارة التصحيح الذى فهم من قوله
صحح اذ المصدر مدلول تضمنى لكل فعل بل لكل مشتق **قوله** اى العارفين او
غير عارفين لان الكفار فى عصره عليه السلام متنوعة الى هذين النوعين
وكل منهما مكابر اما الاول فمكابر عن قبول الحق والاقرار به واما الثانى فمكابر

فمكابر عن تعليم الحق فالاولى ترك كلمة او **قوله** بالتصحيحات الصحيحة هذا
التوصيف للتاكيد والمبالغة من قبيل قولهم ليل اليل وغرب غرباء وظل
ظليل **قوله** وعلى من عرفوا اشاراته العلية اه فيه اربعة معان فافهم **قوله**
اشاراته العلية والمراد بالاشارة العلية الاحكام الشرعية مثل الحرمة
والوجوب وغيرهما **قوله** اشارة الى المشايخ الاربعة فالاولى ان يقال خلفائه
الاربعة لان الاطلاق مشهور دون الاول وايضا فيه ارتكاب التغليب
والتخصيص بهم فلا مخصص وغير موافق لتعميم قوله عليه السلام اذ اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم
على ظهمهمموا الا ان يقال اكتفى بذكر مشاهيرهم عن غيرهم **قوله** وفيه ايضا
براعة استهلال اى فى هذه الفقرة براعة الاستهلال كما فى الفقرة السابقة
وهى اسانيد سوية لان السند المساوى يأتى بحثه فى الحق وفى قوله التقسيمات
قوله بعد ما استندوا باسانيد سوية كلمة ما مصدرية اى بعد استنادهم
باسانيد سوية اى بعد وضعهم اصولا وقوانين كلية يتعرف منها كيفية استنباط
الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة كما فسره الشارح بقوله اى قواعد قوية اه
قوله المفضل المنعام يحتمل ان يكون المفضل بكسر الميم من اوزان مبالغة الفاعل
وان يكون بضم الميم على ان يكون اسم الفاعل من الافضال بمعنى الاحسان والمنعام
بكسر الميم فقط على ان يكون من اوزان مبالغة اسم الفاعل على وزن مدرار
قوله والا فمجاز اه قال اكثر المحررين والمحشين فى هذا المقام انه يفهم من هذا
القول ان كلمة هذه على هذين مستعملة فى الحقيقة وليس كذلك انتهى يقول
الفقير ان انفهامه بطريق المخالفة وهو غير معتبر كليا عندنا مع انه يمكن
ان يقال ان كلامه هذا مبنى على ادعائه ان يكفى فى كونه كلمة هذه مستعملة
فى الحقيقة كون المشار اليه بها موجودا ومحسوسا باى الحاسة والالفاظ

موجودة بتعاقب اجزائها ومحسوسة بحس السمع هذا على تقدير الاشارة الى الالفاظ
واما على تقدير الاشارة الى النقوش الكلى فى ضمن النقوش الجزئى فلا خفاء فى
كونه موجوداً ومرئياً لان كلامه مبنى على تقدير وجود الكلى الطبيعى بعين وجود
الشخص الجزئى فالوجود واحد والموجود اثنان فالجزئى موجود مرئى بلا
شبهة وكذا الموجود بوجوده ايضا مرئى هذا ما سنح بالبال الكليل بعد النظر
العليل مستمداً من الرب الجليل فافهم قوله لوظائف الكلام اه اى الكلام على
وجه المباحثة لا الكلام مطلقا وفيه استعارة مكنية وهو تشبيه الكلام
بالشخص المنعم فى افادة الخير واستعارة تخييلية وهو اثبات لازم المستعار
منه للمستعار له وهو الوظائف اى العطايا المعينة وفى قوله السائلين
استعارة مصرحة لانه رحمه الله شبه السائلين المباحثين بالسائلين
على الباب فى السؤال ثم ذكر المشبه به اعنى السائلين على الباب واراد المشبه
اعنى السائلين المباحثين ولا يخفى ما فى قوله كما فيه وفى قوله شافية من
اللطافة لانهما علمان للكتابين المشهورين المرغوبين لابن الحاجب كما فى قوله
الفرايد المنظومة ايضا كما لا يخفى على من تأمل فى ديباجة المطول ورأى امثال
هذه اللطيفة قوله فانه للافهام مجاز الضمير عائد للمقام اى مقام الاشارة
بكلمة والافهام جمع فهم بمعنى العقول وقوله مجاز اسم مكان بمعنى مكان
الجواز اصله مجوز فاعل بالنقل والقلب تأمل فى هذا المقام فان هذا
المقام موضع تجاوز للعقول لا يدركونه حق الادراك غالبا فقوله مجاز خبر
ان وقوله للافهام متعلق به قدم عليه لامر السجع والمجاز فى قوله والا فمجاز
بالمعنى الاصطلاحى وفى قوله للافهام مجاز بالمعنى اللغوى ويحتمل ان يقرأ
محار للافهام بالحاء المهملة والراء المهملة على ان يكون بصيغة مفعل من الحيرة اى موضع

اى موضع حيرة ومحل تحير للافهام اى العقول او لارباب الافهام فافهم
قوله فتوجه امر من التوجه التفعل قوله ولا توجه نهى من التفعيل قوله وفيه
من اللطافة المشهورة وهى ان يكون محتملا لمعنيين احدهما ان يكون (اى التوجيه منها) المراد
بالفرائد المنظومة المعنى اللغوى العلمى وهو الرسالة المشهورة فى الاداب
للمسعود السمرقندى وثانيهما ان يكون المراد به معناه التركيب التوصيفى
بان يعتبر فيه استعارة مصرحة تحقيقية مع ترشيحها بان يشبه القواعد
الادابية المذكورة فى هذه الرسالة بالدرر الكبار الشفافة التى توجد فى
الصدف واحدة منها وهى اشرف انواع اللآلى واعلاها ووجه الشبه
النفاسة والمرغوبة وميلان النفوس فى كل من المشبه والمشبه به ثم
يذكر لفظ المشبه به اعنى الفرائد ويراد به المشبه اعنى تلك القواعد
الادابية المذكورة فى هذه الرسالة فهذه استعارة مصرحة تحقيقية
اما كونها استعارة فظاهر لانها كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة
هى المشابهة واما كونها مصرحة فللتصريح بلفظ المشبه به اعنى لفظ
الفرائد واما كونها تحقيقية فلكون المشبه اعنى تلك القواعد الادابية
امراً محققاً عقلاً ثم قوله المنظومة ترشيح لتلك الاستعارة فاحتمال القول
المذكور لهذين المعنيين المذكورين هى اللطافة المشهورة فاعرف قوله
كما لا يخفى فى هذا التركيب اعنى تركيب قوله وفيه من اللطافة كما لا يخفى من
تتبع نوع خفاء واغلاق كما ترى اماحله وفتحه فهو ان قوله وفيه ظرف
مستقر خبر مقدم والكاف فى قوله كما لا يخفى اسم بمعنى المثل مبتداء مؤخر
مضاف الى ما وقوله من اللطافة بيان لما لا يخفى مقدم عليه للاهتمام به
وتقدير الكلام هكذا وفيه من اللطافة مثل ما لا يخفى على من تتبع اه قوله

خطب المؤلفين لا سيما خطبة التفتازاني في التلويح وفي المطول فليراجع
ولينظر حيث جمع في بينك الخطبتين اسامي الكتب مع تلك اللطافة التي
ذكرنا انفا **قوله** غير مقتصر بفتح الصاد على وزن اسم المفعول حال
من فاعل جامعة **قوله** غير مجتنب عن الطرفين اي طرفي المساوات
وهما الايجاز والاطناب يعني ما تجنبت في اداء المقصود من تقرير
القواعد الادابية عن الاطناب والايجاز كما لم اتجنب عن المساوات
لكن بحسب اقتضاء المقام فحيث يناسب الاطناب اطنبته وحيث
يوافق فيه الايجاز اوجزت وحيث يليق المساوات اوردت العبارة
بطريق المساوات وارتكبت تلك الحالات على اقتضاء الحال ليعم نفعه
لكل من يطلب علم المناظرة والاداب ذكيا او غبيا او متوسطا ثم اعلم
ان الايجاز في عرف المعاني اداء المقصود بعبارة انقص من العبارة
المتعارفة من غير اخلال لفهم المقصود والا اي وان وقع الخلل والنقصان
في فهم المعنى المراد فيسمى اخلالا وهو مخل للفصاحة دون الايجاز
اذ هو مقبول واما الاطناب فهو اداء المقصود بعبارة زائدة على
العبارة المتعارفة ولكن لتلك الزائدة فائدة والا تكون حشوا ان
كان الزائد متعينا او تطويلا ان لم يكن متعينا والحشو والتطويل
مخلان للفصاحة بخلاف الاطناب فانه مقبول غير مخل لها واما
المساوات فهو اداء المقصود بعبارة متعارفة بلا زيادة ولا نقصان
وذلك ايضا من الفصاحة **قوله** والتسلح ترشيحية يقول الفقير الاحسن
ان يجعل قوله تسلح بالسيف والسهام من قبيل الاستعارة التمثيلية
اعني تشبيه الهيئة المنتزعة من مركب آخر كما في قولهم للمتردد في الامر بالاقدام

بالاقدام والاحجام اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى وكذا الحال في جميع
الامثال المضروبة السايرة بين الناس واما تحقيق الاستعارة فبان يشبه
الهيئة المنتزعة من مبادرة اهل المباحثة من الطالبين لتعلم الوظائف و
قواعد علم المناظرة بقصد الاستعداد للمباحثة واتخاذ تلك الوظائف
والحيل الادابية اسبابا والاتا لمدافعة خصمه في المباحثة ولغلبته
عليه بالهيئة المنتزعة من مسارعة رجال بقصد المحاربة للتسلح والتلبس
بالسيوف والسهام وسائر الاسلحة بقصد التهيؤ للحرب واتخاذ تلك
الاسلحة الاتا لدفع كيد اعدائه المحاربين وغلبته عليهم في الحرب و
القتال واما وجه الشبه فظاهر لمن هو ماهر **قوله** لانواع حيله وصنايعه
الضمير في حيله وصنايعه راجع الى المباحثة باعتبار البحث او لسبب ان
تانيث المصدر ولا يلتفت اليه كما صرح به الشريف في شرح المفتاح **قوله**
وفيه استعارات لطيفة من وجوه مستحسنة يقول الفقير احسنها ان في
قوله المعللين اي المستدلين استعارة مكنية وهي تشبيه المستدلين في
نفسه بالمرضى في خلجان القلب وتردده ثم اثبته لازم المشبه به وهو
العلل اي الامراض تخييلية ولكن فيه استعارة مصرحة ايضا بان يشبه
الاعتراضات الواردة من طرف السائل بالامراض في الاختلاف ثم ذكر
المشبه به واراد المشبه وهذا لا ينافي كونه تخييلية وهذا اولى من ان
يشبه العلل بالدلائل لان وجه الشبه بين الامراض والدلائل خفي وقوله
شافية فافهم **قوله** بالشجاع بضم الشين وتخفيف الجيم مرادف الشجع
مفرد فلا يجوز توصيفه بالجمع اعني قوله الخائضين الا ان يتكلف فالاولى
ان يقول بدله الشجعان بكسر الشين والشجعية وهما جمع شجاع كغلام وغلمان

وغلبة فافهم قوله استعارة مكنية خبر لقوله فتشبيه المباحثين بالشجاع
لكن تحقق الاستعارة المكنية ههنا محل نظر اذ الاستعارة المكنية ان يصرح
بلفظ المشبه فقط من اركان التشبيه اى باللفظ الموضوع للمشبه كما فى قولهم
اظفار المنية نشبت بفلان فالمنية لفظ موضوع للموت المشبه بالاسد
وقوله نشبت اى نفذت ودخلت واما قول المص لكل من تسلح فلم يذكر
لفظ المشبه اى اللفظ الموضوع للمشبه اعنى المباحثين بل ذكر لفظ مبهم عام
لكل من العقلاء اعنى قوله من اذ كلمة من ليس موضوعا للمشبه اعنى المباحثين
بخصوصه بل هو من الفاظ العموم الذى يكون المباحثين مما صدق عليه
ذلك اللفظ فلا تحقق للاستعارة المكنية ههنا على اصطلاح علماء
البيان فاعرف قوله والثالث تشبيه المباحثة وجه الشبه فى الاولين
ظاهر واما فى هذا فترتب الغالبية والمغلوبية على كل من المباحثة والمقاتلة
فافهم لكن تقرير الاستعارة المكنية الاصطلاحية على هذا الوجه اصعب
من خرط القتاد لانه ليس شئ من اركان التشبيه مذكورا لا المشبه ولا المشبه
به الا ان يحمل قوله مكنية على معناه اللغوى فاعرف قوله العارفين للرجال
اى لكمال الرجال وفضلهم قوله بالاقاويل اى بجودة الاقاويل و
حقيتها واستقامتها قوله بعين الوداد بفتح الواو وتخفيف الدال بمعنى
المحبة ومعنى عين الوداد اى نظر الوداد من قبيل ذكر المحل وارادة الحال
او ذكر السبب وارادة المسبب واما الاضافة بعد اعتبار المجاز فمن قبيل
اضافة المسبب الى السبب اى النظر الذى سببه الحب والوداد فاعرف قوله
وهى الدلالة الموصلة الى المطلوب على رأى اى على رأى جماعة فالايصال
والوصول الى المطلوب شرط فى تحقق الهداية على هذا الرأى ثم اعلم ان الهداية

ان الهداية بمعنى خاصة بالله تعالى لا توجد فى غيره تعالى قوله والدلالة على ما
اى على طريق يوصل الى المطلوب على رأى بعض اخر فالايصال والوصول الى المطلوب
ليس بشرط فى تحقق الهداية بهذا المعنى واعلم ان الهداية بهذا المعنى الثانى قد
يسند الى الله تعالى والى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والى القرآن ايضا ثم اعلم
ان التعريف الاول مختار الاشاعرة والتعريف الثانى مختار المعتزلة لكن فى
المشهور بعكس فيسند الثانى الى الاشاعرة والاول الى المعتزلة فلزم التناقض
بين المختار والمشهور وكما صرح به التفتازانى فى بعض تصانيفه لكن يمكن
التوفيق بينهما بان يحمل المختار فى المعنى الشرعى والمشهور فى المعنى اللغوى او
العرفى فافهم قوله ما لا يخفى حسنه اعنى رد العجز الى الصدر وهو من
المحسنات كما فى علم البديع قوله وشر الدواب الظاهر من الشرح مزج المتن
فى الشرح فحصل فقرتين احديهما وبه العون فى فتح مغلقات الابواب و
اخريهما والاعتصام عن كل مكروه وشر الدواب فالاولى نسخة الدواب
لا نسخة الدوام بدل الدواب فافهم قوله اذا قلت بكلام فهل شرط مع حرف
الشرط اعنى كلمة اذا اذ هى ظرف بمعنى الوقت ومتضمن لمعنى الشرط اعنى التعليق
وقوله الآتى فان كنت ناقلا او مدعيا فهل شرط ثان مع ادات الشرط اعنى
كلمة ان وقوله فالوظائف الموجهة من الخصم المناقضة اه جملة اسمية جزاء
الشرط الثانى اعنى قوله فان كنت ناقلا اه وذلك الشرط الثانى مع جزاء
جملة الشرطية جزاء للشرطية الاول اعنى قوله اذا قلت بكلام وذلك
الشرط الاول مع تلك الجزاء جملة شرطية كبرى مستأنفة قوله اذا اصدر
منك كلام هذا التفسير دفع لسؤال مقدر تقديره ان معنى قول المص اذا
قلت بكلام اذا حكيت بكلام اذ المشهور ان القول اذا استعمل بالباء يكون

العجز بضم الجيم آخر الشيء وبسكونها ضد ال

بمعنى الحكم فاذا كان معنى قول المص اذا قلت بكلام اذا حكمت بكلام لم يصح الترديدات
الآتية من المص اعنى قوله فان كنت ناقلا او مدعيا او معرفا او قاسما فانك اذا
حكمت بكلام اى اوقعت او انتزعت جنسبة فيه لم تكن فى ذلك الكلام معرفاً
او قاسماً البتة اذ بعض كل من التعريفات والتقسيمات من قبيل التصورات
لا حكم فيها فيلزم ان يكون قسيم الشئ قسما منه وهو باطل فاجاب بهذا
التفسير عن ذلك السؤال المقدر بانه ليس معنى قول المص اذا قلت بكلام على ما هو
المشهور حتى يرد ذلك السؤال بل معناه اذا اصدر منك كلام وذلك المعنى
اما بجعل الباء زائدة ليست صلة للقول فكانه قال اذا قلت كلاما اى
اذا اصدر منك كلام او بحمل العبارة على المجاز بعلاقة اللزوم فافهم لكن
يتوجه هذا السؤال المقدر المذكور ايضا بحمل الكلام فى قوله اذا قلت كلاما
على المعنى الاصطلاحى اعنى ما تضمن كلمتين بالاسناد فاجاب عنه ايضا بحمل
الكلام على معناه اللغوى اعنى ما يتكلم به الانسان قليلا او كثيرا والحاصل
ان السؤال واحد لكن منشاؤه اثنان فاجاب الشارح عنه بكل من منشائه
بجواب وتحرير مستقل كما عرفت قوله فالمراد من الكلام لغوى اى معنى لغوى
فلا ورود للسؤال المقدر المذكور ثم اعلم ان قوله والمراد من الكلام لغوى دعوى
وقوله لان هذه الرسالة اه صغرى دليل على تلك الدعوى وكبراه مطوية تقريره
هكذا لان هذه الرسالة مشتملة على وظائف التعريفات والتقسيمات التى بعضها
باعتبار النسبة التقييدية وكلما هو مشتمل على وظائف التعريفات والتقسيمات
اه يكون المراد بالكلام المذكور فيه مقسما للتعريفات والتقسيمات هو المعنى
اللغوى ينتج هذه الرسالة يكون المراد بالكلام المذكور فيها مقسما للتعريفات
والتقسيمات اه معنى لغوى ثم تؤخذ هذه النتيجة مقدمة شرطية وتضم اليها

مقدمة استثنائية واضعة لعين المقدم حتى يتألف قياس استثنائى
منتج للدعوى هكذا كلما كانت الرسالة يراد بالكلام المذكور فيها مقسما
للتعريفات والتقسيمات المعنى اللغوى كان المراد من الكلام ههنا معنى لغويا
لكن المقدم ثابت فكذا التالى اعنى قوله كان المراد من الكلام ههنا لغوياً
وهو عين الدعوى فثبت المرام قوله وبعضها اى بعض وظايف التعريفات
والتقسيمات باعتبار النسبة التقييدية اعنى الابحاث المتعلقة بالتعريف
الحقيقى والاسمى لانهما من قبيل التصورات بلا نزاع فالنسبة التى فيهما تقييدية
لا تامة خبرية وان كان اكثر تلك الوظائف باعتبار النسبة التامة الخبرية
وهى الوظائف التى تتعلق بالتعريف اللفظى او التنبيهى او بالتقسيمات
سواء كانت حقيقية او اعتبارية لان التعريفين المزبورين من قبيل التصديقات
بلا نزاع معتد به واما التقسيم بكلا قسميه فمن قبيل التصديقات صورة
فقط على رأى وصورة ومعنى على راى آخر فافهم قوله وكلمة اذا للاهمال يعنى
وكلمة اذا فى قوله اذا قلت بكلام للاهمال اى للدلالة على ان تلك القضية
الشرطية مهملة لا محصورة كلية فلا يرد على المص بالكلية هذه الشرطية
منتفية لانه قد يكون اذا قلت بكلام لم تكن ناقلا ولا مدعيا ولا معرفا
ولا قاسما كما اذا اصدر منك مفرد او مركب انشائى فاذا اصدق هذه السالبة
الجزئية تبطل تلك القضية الموجبة الكلية اذ صدق احد النقيضين يبطل
الاخر فاجاب الشارح بان كلمة اذا للاهمال اى للدلالة على ان تلك القضية
الشرطية مهملة والمهملة فى قوة الجزئية عند المعقوليين فتكون موجبة
جزئية ولا تناقض بين الموجبة الجزئية والسالبة الجزئية فافهم قوله
تأمل وجهه مذكور فى الحاشية المنقولة من الشارح فلتطلب قوله او مدعيا

اى لغير النقل اذ المدعى عام والناقل خاص واذا قوبل العام بالخاص يراد بالعام ما وراء الخاص **قوله** المسموعة اى المقبولة ايضا كقول المصلى سمع الله لمن حمده **قوله** ممن شانه الخصومة فكانه من قبيل من قتل قتيلا فله سلبه الحديث **قوله** مجازا لغويا منصوب على انه حال من قوله المناقضة او على نزع الخافض **قوله** مطلقا منصوب على المصدرية لفعل محذوف اى اطلق مطلقا او على الحالية من قوله المناقضة **قوله** الا اذا كانت الدعوى اه استثناء مفرغ من قوله مطلقا اى اطلق المناقضة فى جميع الاوقات الا وقت كون الدعوى استقرائية فانه لا بد ح من السند للمناقضة الوارد عليها **قوله** استقرائية اى منسوبة علم تلك الدعوى الى الاستقراء والتتبع فالنسبة من قبيل نسبة المسبب الى السبب فاعرف **قوله** كما نقول الوجود اعرف الاشياء واما تحديد ما بالثابت العين او الذى يمكن ان يعلم ويخبر عنه او الذى يكون فاعلا او منفعلا فالمراد به تعريف لفظى وليس المقصود به تحصيل صورة حاصلة كما فى سائر التعريفات الحقيقية بل المقصود به الاشارة الى صورة حاصلة فى الذهن وتعيينها من بين الصور الحاصلة ليعلم ان اللفظ المذكور موضوع بازاء الصورة المشار اليها فلا يقدح فيه ايراد ما هو مرادف للمعرف كما فى التعريفين الاول والثانى بل مداره على الالفاظ المفردة المرادف فان توجد اورد بدلها الفاظ دالة على مفهومه على ما حقق فى شرح التجريد لعلى القوشجى **قوله** الوجود اعرف الاشياء فان الحكم بان الوجود اعرف الاشياء اى اشد الاشياء من جهة المعلومية واوضحها من تلك الجهة مبنى على الاستقراء فانا تتبعنا وتفحصنا كل شئ من الاشياء وكل ماهية من الماهيات فلم نجد فيها اعرف واشد معلومية من الوجود فعلمنا وحكمنا بان الوجود اعرف الاشياء

عد وان كانت المقصود من هذه التعريفات التعريف الحقيقى كانت باطلة المقصود منه تحصيل صورة غير حاصلة لاشتمال الكل منها على الدور اللازم من ذكر مرادف المعرف فيه فافهم

الاشياء فمن ناقض مناقضة مجازية لهذه الدعوى فلا بد له من ذكر شئ يقوى مناقضة تلك الدعوى والا لم تسمع تلك المناقضة **قوله** الكل اعظم من الجزء فان الحكم باعظمية الكل من الجزء يكفى فى جزم العقل به مجرد تصور الطرفين مع النسبة وكل حكم هذا شانه فهو بديهى فهذا الحكم بديهى ومن قال بان هذا الحكم ليس ببديهى لانتفائه فى داء الفيل وهى ان يتورم يد انسان او رجله تورما كثيرا حتى يكون ذلك اليد او الرجل المتورمة اعظم من سائر بدنه فلم يكن الكل اعظم من الجزء بل الجزء اعظم من الكل قلنا له انك لم تتعقل معنى الكل والجزء ولم تتميزا عندك حتى قلت هكذا فان الكل هو سائر بدن ذلك الانسان مع ذلك العضو المتورم والجزء هو ذلك العضو المتورم فقط ولا شك ح فى اعظمية الكل من الجزء **قوله** من شاهد المراد منه معناه اللغوى حتى يكون شاملا للسند والا فالشاهد الاصطلاحى هو الخاص بالنقض الاجمالى اعنى ما يشهد على بطلان الدليل من التخلف والفساد المخصوص الاخر **قوله** فيكون مدفوعا والفرق بين الدفع والرفع هو ان الدفع قبل الوقوع والرفع بعد الوقوع والورود فلذا يقال ان الدفع اسهل من الرفع فاعرف **قوله** بان يقول قوله لهذا ممنوع متعلق بقوله المناقضة مجازا لغويا وضمير قوله راجع الى المنقول وكلمة ذا فى قوله وكون ذا كناية عن الموضوع وقوله كذا كناية عن المحمول ولفظ كون عبارة عن النسبة والحاصل ان لكل من المناقضة المتعلقة بالنقل والمناقضة المتعلقة بالدعوى اربع تعبيرات اما تعبيرات المناقضة المتعلقة بالنقل بان يقول المناقضة للناقل قوله لهذا ممنوع او يقول لا نسلم قوله لهذا او يقول اطلب منك بيان هذا على ان يكون هذا اشارة الى النقل او يقول بين هذا

الى المنقول عنه وقوله لهذا اشارة ح

اشارة بهذا الى النقل ايضا واما تعبيرات فى مناقضة الدعوى بان يقول كون
ذا كذا ممنوع او يقول لا نسلم كون ذا كذا او يقول اطلب منك بيان هذا اشارة
بهذا الى الحكم المدعى او يقول بيّن هذا اشارة بهذا الى الحكم المدعى ايضا فكل
من هذه التعبيرات الاربعة معنى المناقضة حين تعلقها الى النقل والمدعى
المحرر وكل منها غير ما وضعت له لفظ المناقضة اعنى طلب الدليل على مقدمة
الدليل فتكون المناقضة كل منها مجازا لغويا اذا عرفت هذا تعرف ان ما نقل
عنه فى الحاشية ههنا وهو قوله فى كون الاخيرين مثالا للمناقضة مجازا
لغويا مناقشة انتهى محل مناقشة فافهم **قوله** والنقض الاجمالى التشبيهى
اى المجاز اللغوى لكن عبر المص بالتشبيهى ليحصل كمال الامتياز عن اخويه
والنقض الاجمالى الحقيقى هو ابطال الدليل باحد الشاهدين بالتخلف او
بخصوص الفساد والنقض الاجمالى المجاز اللغوى هو ابطال النقل او المدعى
بالفساد المخصوص فالنقض الحقيقى اخص باعتبار المتعلق اعم باعتبار الشاهد
والنقض المجازى بالعكس **قوله** اى الفساد المخصوص يعنى ان الاضافة من
قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كما فى جرد قطيفة فافهم **قوله** كالتنافى
لمذهبه تمثيل للفساد المخصوص والضمير لمذهبه راجع الى الشخص المنقول عنه
لا الى الناقل كما اذا قال شخص قال الامام مالك من صلى فى داخل البيت
اربع ركعات ثم دعى الى الله تعالى عقيبها قبلت صلوته واستجيبت دعوته
فقال الخصم هذا النقل باطل لانه مستلزم لتنافى مذهب المنقول عنه
اعنى مالك رحمه الله اذ مذهبه رحمه الله ان الصلوة مطلقا فى داخل البيت
لا يجوز لان الصلوة فى داخل البيت مستلزم لاستدبار القبلة واستدبار
القبلة فى الصلوة مبطل لها هكذا مذهبه **قوله** والتخالف للاجماع مثاله

مثاله كما اذا قال شخص قال الامام الشافعى وطئ امرامته الموطوئة
جائز فقال الخصم هذا النقل باطل لانه مستلزم للتخالف للاجماع وكل ما هو
مستلزم للاجماع باطل اما بيان الصغرى فلان الاجماع ثابت ومنعقد
على حرمة وطئ امرامته الموطوئة هذان المثالان المحرران مثالان
للنقض الاجمالى التشبيهى للنقل بتنافى المذهب وتخالف الاجماع واما مثال
النقض التشبيهى للمدعى بالتنافى فكما اذا قال شخص من المتكلمين مدعيا
بان الافلاك قديمة فقال الخصم ان هذا الدعوى باطل لانها مناف
لمذهبك اذ انت من المتكلمين ومذهبهم حدوث العالم بجميع اجزائه
وان لا قديم الا الله تعالى وصفاته العلى ومثال النقض التشبيهى للمدعى
بتخالف الاجماع فكما اذا قال احد لا ميراث للجدة فقال الخصم هذا المدعى
باطل اذ هو مخالف للاجماع لان الصحابة اجمعوا على ان للجدة السدس
قوله والمعارضة التقديرية اه اما المعارضة التقديرية فكما اذا قال
احد قال عمر النسفى لا ثبوت لحقايق الاشياء ولا علم بها بل ما يشاهد
فى العالم خيالات واوهام باطلة فقال الخصم وان فرض ان عندكم
دليل مفروض دلالته على صحة هذا النقل لكن عندى دليل دال على
خلافه وعدم صحته لان هذا النقل لو صح لزم الحكم بالمناقضين اذ
ثبت باليقين ان عمر النسفى صرح فى عقايده المشهورة اشتهار الشمس
فى نصف النهار بان حقايق الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا
للسوفسطائية فلو صح هذا النقل منه ايضا لزم ان يكون النسفى رحمه الله
حاكما بالحكمين المناقضين لكن التالى باطل فالمقدم مثله واما المعارضة
التقديرية للمدعى كما اذا قال احد حشر الاجساد ليس بثابت فقال الخصم

المحق وان فرض دليل مغالطى يدل فى زعمك على صحة هذا المدعى لكن عندنا دليل
قطعى لكن عندنا دليل قطعى يدل على نقيضه وخلافه وهو ان حشر الاجساد مما
اخبر الله به وانزل فى كتبه وبلغ به جميع رسله وكل امر شانه هكذا فهو ثابت
قطعا ومخالفه كافر ينتج ان حشر الاجساد ثابت قطعا وهو خلاف مراد
المدعى والحاصل ان فرض الدليل المفروض دلالته وملاحظة اثبات خلاف
مراد الناقل والمدعى ملحوظ ومعتبر فى المعارضة التقديرية للنقل والمدعى
بخلاف النقض الشبيهى لهما حيث لا فرض دليل ملاحظة اثبات خلافه
بدليل الخلاف بل مجرد ابطال النقل والمدعى باستلزام الفساد المخصوص
هكذا حقق المقام فاعرف **قوله** فيه اى فى كل من النقض والمعارضة المذكورين
فى المتن انفا فالضمير المجرور فى فيه راجع الى النقض والمعارضة باعتبار
كل واحد فلا اعتبار **قوله** تجريد وهو استعمال اللفظ فى جزء معناه فقط
لا فى تمامه فيكون اللفظ من قبيل المجاز والقرينة ههنا على التجريد كون
خصوص الفساد مأخوذا فى تعريف النقض وكون خلاف المراد مأخوذا
فى مفهوم المعارضة مع ذكر كل من هذين القيدين مع جنب كل من النقض
والمعارضة فيلزم اعتبار التجريد فى كل منهما اذ لو لم يجرد كل منهما يلزم
التكرار فافهم **قوله** بدون تلك الملاحظة والواسطة الاولى فيه ان يقول
بدون تلك الواسطة والملاحظة ليحصل التوافق بين القسمين **قوله** وتصويرهما
ستعلم بحمد الله ما احوجنا الطالبين الى الانتظار لمقام تحقيقهما بل اوضحنا
تصويرهما بامثلة غير خافية فنرجو العفو العاجل من الله الكريم الذى لا تخفى
عليه خافية **قوله** فى تحقيقهما اى فى تبيينهما وتثبيتهما تثبيتا تصويريا وتحرير
حالهما او فى حقيقتهما اى فى النقض التحقيقى والمعارضة التحقيقية لكن المعنى

المعنى الاول قريب واحتمال قوله فى تحقيقهما لهذين المعنيين لطيفة جيدة
كما اشار فى الحاشية فتنبه **قوله** لان المعارضة التحقيقية ابطال الدليل
على رأى من فسر المعارضة بانها هى المقابلة على سبيل الممانعة يعنى ان المعارضة
مقابلة الدليل بدليل آخر ممانع للاول فى ثبوت مقتضاه كذا فسر قطب
الدين الرازى فى شرح الشمسية واوضح التفسير المذكور سيد المحققين بقوله
يعنى الى اه كما ذكرنا وهذان المحققان هما المراد ان يقول المص فى بحث تحقيق
المعارضة التحقيقية كما فسر به بعض المحققين فتبصر **قوله** كالنقض التحقيقى
اى كما ان النقض التحقيقى هو ابطال الدليل لكن لا بدليل الخلاف بل باحد
الشاهدين التخلف او بخصوص الفساد لكن كون النقض التحقيقى ابطال
الدليل باحد الشاهدين مما لا نزاع فيه اذا عرفت هذا فقد عرفت ان
الشارح راعى للقاعدة المشهورة اعنى المشبه به لا بد ان يكون اقوى من المشبه
فى وجه الشبه **اعلم** ان الشارح ادرج دليل عدم توجه النقض التحقيقى على النقل
والمدعى فى بيان دليل عدم توجه المعارضة التحقيقية عليهما مع ان الاولى بيان كل
منهما على الانفراد اذ لا تبعية بينهما لكن فعل كذلك روما للاختصار
قوله او ابطال المدعى المدلل على رأى من فسر المعارضة بانها اى اقامة الدليل
على خلاف ما اقام عليه الخصم الدليل وهو الجمهور ولكل من صاحب الرأيين
مؤيدات لرأيه فليفهم **قوله** والمنع المجاز العقلى او الحذفى اه **اعلم** ان كلا منهما
مطالبة للمدعى المدلل لكن المجاز العقلى لا تقدير فيه ولا حذف بل اسناد
المنع المجازى الحقيقى الى نفس المدعى ملابس لما هو له كاسناد الانبات الى الربيع
البقل واما المجاز الحذفى فبملاحظة الحذف اى مطالبته لمقدمة دليل
المدعى المدلل واسناد المنع فى الظاهر وان كان الى المدعى المدلل لكن فى الحقيقة

المقدمة دليل المدعى المدلل ولابد من هذا الفرق واهمله الشارح قوله وهو
اى الدليل غير موجود ههنا اى فى النقل والمدعى المحررين قوله ومما يجب المراد
من الوجوب الوجوب العقلى بمعنى لولاه لامتنع الشروع فى بيان الوظايف
الموجهة والغير الموجهة على الناقل بالنقل المحرر والمدعى لا دليل اذا اخذ فى
تلك الوظائف الحقيقة والمجاز بكلا قسميه على طريقة التوصيف لتلك
الوظائف وبيان المركب التوصيفى معرفته لا يمكن الا بعد معرفة كل جزء منه
اعنى الموصوف والصفة فثبت الوجوب العقلى قوله ان كلا من الحقيقة والمجاز
كل من هذين اللفظين منقول عرفى فالحقيقة منقول من فعيل بمعنى الفاعل
او المفعول من حق بمعنى ثبت او اثبت الى الثابتة او المثبتة فى موضعها فالتاء
علامة للنقل كتاء الذبيحة وقيل منقولة من فعيلة فالتاء للتأنيث متقدمة
على النقل والمجاز منقول من مفعل مصدرا ميميا بمعنى الفاعل اذ اصله مجوز
الى الكلمة الجائزة المتعدية من موضعها وقيل من مفعل اسم المكان لان الكلمة
طريق الجواز الى المعنى ومكانه قوله والمجاز فهو كالحقيقة اربعة اقسام لانه
من داى وضع جاوز وتعدى نسب الى ما نسب اليه ذلك الوضع من اللغة والشرع
والاصطلاح والعرف قوله فيما وضعت له ان الواضع واضع اللغة وهو
الله تعالى او البشر على الاختلاف كوضع الارض والسماء فالحقيقة لغوية
وان كان الواضع الشارع كوضع الصلوة والصوم فهى شرعية وان كان
الواضع اهل صناعة كوضع اهل المعانى الايجاز والاطناب فهى اصطلاحية
وعرفية خاصة وان كان الواضع اهل عرف عام كوضع الدابة والحيوان
فهى عرفية عامة فالحقيقة اربعة اقسام والتعريف المذكور يشمل جميعها
فالاولى الاطلاق لا التقييد لايهامه الاختصاص بالاول وليس كذلك فافهم

فافهم ومما ينبغى ان ينبه عليه انه لو اخذ فى هذا التعريف قيد الحيثية
بان يقال من حيث انه ما وضعت له لكان اصوب لاخراج ما استعمل فى الموضوع
له بالاصالة كاستعمال اهل الشرع الصلوة فى الدعاء من حيث كونه جزءا من
الاركان المعلومة والافعال المخصوصة مع انها موضوعة له لغة الا ان
يقال قيد الحيثية معتبر فى التعريفات ذكر او لم يذكر فيخرج المذكور عن التعريف
فافهم قوله التخاطب اى التكلم والمحاورة قوله كلفظ الانبات فى انبت فيه
اشعار بان حقيقة الفعل ومجازيته تابعة لحقيقة مصدره ومجازيته
بل جميع المشتقات كذلك كما صرحوا بان الاستعارة فى الافعال والمشتقات
استعارة تبعية لاستعارة مأخذ الاشتقاق فاعرف قوله والحقيقة
العقلية وانما سميت تلك الحقيقة بالعقلية لانها فى الاسناد والنسبة وهما
لا يدركان الا بالعقل اذ هى امر عقلى قوله او معناه وهو المصدر واسم
الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف ونحو ذلك
قوله الى ما هو له اعلم ان معنى اسناد الفعل او معناه الى ما هو له ان يكون
هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة
دالة على انه غير ما هو له فى اعتقاده وان يكون حق ذلك الفعل او معناه
ان يسند الى ذلك الشئ الذى اسنده المتكلم اليه فى كلامه سواء كان ذلك
الفعل او معناه مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عن ذلك
المسند اليه باختياره او لا كجاء ومرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية
ما يشمل هذا التعريف الاربعة الاول ما يطابق اعتقاد المتكلم والواقع
كقول الموحد انبت الله البقل والثانى ما يطابق اعتقاده فقط لا الواقع
كقول الدهرى الجاهل بالخالق القادر المختار انبت الربيع البقل والثالث

مايطابق الواقع فقط كقول الجاهل الدهري المخفي حاله الباطل انبت الله البقل
والرابع مالا يطابق الواقع والاعتقاد معاً كقول الموحد المخفي حاله الحق
عند كضرورته انبت الربيع البقل لان الاسناد في كل من هذه الامثلة
الى ما هو له عند المتكلم نظراً الى ظاهر حاله مع عدم القرينة الدالة على مراده
المعتقد عنده فافهم فان هذا البيان نخبة كلمات الاعيان في علم البيان
والله المستعان في كل وقت وآن وعليه التكلان قوله في الظاهر متعلق
بالظرف المستقر اعني قوله له اذ قد انتقل اليه واستقر فيه عمل العامل المحذوف
واعرابه وضميره ومعناه فلذلك يسمى ظرفاً مستقراً اي مستقراً فيه
واصل الكلام الى ما هو كائن له عند المتكلم في الظاهر فالجار والمجرور
اعني في الظاهر متعلق بكائن ثم بعد حذفه متعلق بالظرف المستقر اعني
له نيابة عن عامله المحذوف فافهم قوله كالاسناد في هذا الكلام
في كلام انبت الله البقل قوله على وجه يصح متعلق بقوله المستعملة وضمير
المستتر في يصح عائد الى الاستعمال في ضمن المستعملة نظيره قوله عز وعلا
اِعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى اي العدل هو اقرب للتقوى فضمير هو في الاية
راجع الى العدل في ضمن اعدلوا اذ كل فعل بل كل مشتق متضمن لمصدره و
مصدره مدلول تضمني له وكون ذلك الاستعمال على وجه يصح بان يكون
ذلك الاستعمال مبنيا لعلاقة معتبرة بين ما وضعت له الكلمة وبين غير
ما وضعت له وتلك العلاقة ان كانت مشابهة يسمى ذلك المجاز استعارة
كالعلاقة بين ما وضعت له الكلمة كالاسد اعني السبع المخصوص وبين
غير ما وضعت له اعني الرجل الشجيع في قولهم رايت اسداً شاكي السلاح
فان العلاقة بينهما هي المشابهة وان كانت العلاقة غير المشابهة يسمى ذلك

ذلك المجاز مجازاً مرسلاً لكون علاقته مرسلاً اي مطلقا غير مقيد بخصوص
كالاستعارة ثم اعلم قد حصر العلاقة المصححة للتجوز في خمسة وعشرين بالاستقراء
وان كان بعض الاقسام منها متداخلة الاول استعمال اسم السبب للمسبب نحو
قوله عليه السلام بُلُّوا اَرْحَامَكُم اي صلوا ولو بالسلام الثاني عكسه كالاثم
للخمر الثالث الكل للجزء كالاصابع للانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم الرابع
عكسه كالوجه للذات الخامس الملزوم للازم كالنطق للدلالة كما يقال الحال الناطقة
السادس عكسه كشد الازار للاعتزال عن النساء كما في قول الشاعر قوم اذا
حاربوا شدوا ما زرهم دون النساء ولو باتت باطهار السابع احد المتشابهين
في صفة شكلا او غيره للاخر كالاسد للشجاع الثامن المطلق للمقيد كاليوم ليوم
القيمة التاسع عكسه كالمشفر للشفة المطلقة العاشر الخاص للعام نحو وحسن
اولئك رفيقا اي رفقاء الحادي عشر عكسه نحو انما يعمر مساجد الله
على تقدير ان يراد مساجد الله الكعبة الشريفة الثاني عشر حذف المضاف
نحو واسئل القرية ويسمى مجازاً بالنقصان الثالث عشر عكسه اي حذف
المضاف اليه وذكر المضاف نحو انا ابن جلا الرابع عشر المجاورة كالميزاب
للماء في سال الميزاب الخامس عشر الاول اليه كما في اراني اعصر خمراً السادس
عشر الكون عليه كما في اشرب عنبا حين شرب الخمر السابع عشر المحل
للحال كما في قولهم زرفت العيون اي الدموع الثامن عشر عكسه نحو ففي
رحمة الله اي في الجنة التاسع عشر آلة الشيء كاللسان للذكر كما في قوله تعالى
وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْاٰخِرِينَ العشرون احد البدلين للاخر نحو
الدم للدية الحادي والعشرون النكرة في الاثبات للعموم نحو علمت نفس الثاني
والعشرون الضد للضد كالبصير للاعمى الثالث والعشرون الحذف

نحو يبين الله لكم ان تضلوا لئلا تضلوا الرابع والعشرون المعرف للمنكر
كقوله ادخلوا الباب سجدا اى بابا من ابوابها الخامس والعشرون الزيادة
نحو ليس كمثله شئ هذا ما ذكره الشريف عن علماء العربية فى حاشية مختصر
الاصول مع تتميم منا وتذييل فتشكر بالدعاء بالمغفرة اللهم اغفر لنا يا واسع
المغفرة قوله مع قرينة القرينة ما يفصح عن المراد لا بالوضع وهو اعم من الحال
والمقال والفرق بين قرينة المجاز وقرينة اللفظ المشترك هو ان قرينة
المجاز قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وقرينة اللفظ المشترك قرينة
معينة للمراد بين معانيه المتعددة قوله فى رمى بدر والقرينة المانعة عن
ارادة الحقيقة فى هذا المثال هو اسناد رمى الى بدر فافهم قوله اى ملابس
له اى لفعل او معناه قوله غير ما هو له صفة لملابس او بدل منه قوله واسنادا
مجازيا ومجازا فى الاسناد اعلم ان كلا من هذه الاسماء باعتبار ان يختلف
العبارات باختلاف الاعتبارات كما ان المركب التام المحتمل للصدق و
الكذب يسمى من حيث اشتماله على الحكم قضية ومن حيث احتماله للصدق
والكذب خبرا ومن حيث افادته الحكم اخبارا ومن حيث كونه جزءا من الدليل
مقدمة ومن حيث يطلب بالدليل مطلوبا ومن حيث يحصل ويتفرع
من الدليل نتيجة ومن حيث يقع فى العلم ويسئل عنه مسألة ومن حيث
يدعى ما فيه من النسبة مدعى فالذات واحد والعبارات متعددة كما رايت
قوله وهذا اى المجاز العقلى قوله باعتبار الاطراف اى باعتبار حقيقة
الاطراف ومجازيتها قوله صادرا عن الموحدين او عن الدهرى المخفى حاله
قوله بحذف لفظ ويسمى مجازا بالنقصان قوله او زيادته ويسمى مجازا
بالزيادة قوله ورأى صاحب المفتاح قال فى مفتاحه الفصل الرابع من فصول

من فصول المجاز اللغوى الراجع الى حكم الكلمة فى الكلام هو عند السلف ان
يكون الكلمة منقولة عن حكم لها اصلى الى غيره كما فى قوله تعالى وجاء ربك فالاصل
وجاء امر ربك فالحكم لقوله تعالى ربك فى الاصل هو الجر واما الرفع فمجاز
وفى قوله تعالى واسئل القرية فالاصل واسئل اهل القرية فالحكم الاصلى للقرية فى الكلام
هو الجر والنصب مجاز وفى قوله تعالى ليس كمثله شئ بنصب مثله فالجر مجاز فهذا
هذا القول النوع على حرف واحد وهو ان يكتسى الكلمة حركة لاجل حذف كلمة
لا بد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا كالكاف
فى قوله عز اسمه ليس كمثله شئ او الباء فى بحسبك درهم وفى نحو كفى بالله شهيدا
دون الباء فى نحو ليس زيد بمنطلق وما زيد بقائم ورأى فى هذا النوع ان يعد
ملحقا بالمجاز ومتشبها به لما بينهما من الشبه وهو الاشتراك فى التعدى عن
الاصل الى غير الاصل لا ان يعد مجازا وبسبب هذا لم اذكر الحد شاملا له و
لكن العهدة فى ذلك على السلف انتهى وقال السيد فى شرحه ههنا بحث
وهو ان الذى نقله من كلام السلف دل على ان الكلمة المنقولة عن حكمها
الاصلى الى غيره يطلق عليها المجاز لتعديها عن ذلك الحكم الاصلى الى غيره
وهذا معنى آخر للمجاز غير الذى فسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فيكون
لفظ المجاز عندهم اما مشتركا بينهما واما مجازا فى المعنى الاخر لاجل المشابهة
فى التعدى وكما ان المصنف لم يذكر حد المجاز شاملا لهذا المعنى الاخر كذلك
السلف لم يذكروه شاملا له فليس هناك عهدة يحاله بها على السلف سوى
اطلاق لفظ المجاز وذلك مما لا يناقش فيه اصلا انتهى ايضا لعل وجه
التأمل هذا البحث المذكور الوارد على السكاكى هذا ينبوع زلال الكلام فى هذا
فامعن فيه نظر التام حتى يستغنى عما قيل وتفوه به من غير اطلاع ماخذه

فافهم **قوله** لاشتراكهما فى التعدى عن الاصل اى لاشتراك الكلمة المستعملة
فى غير ما وضعت له التى هى المجاز اللغوى والكلمة التى تغير اعرابها بحذف او زيادة
فى التعدى والتجاوز عن الاصل اذ المجاز اللغوى تعدى عن اصل معناه الى غيره و
تعدى تلك الكلمة عن اعرابها الاصلى الى غيره كما ان كلمة القرية اعرابها الاصلى
الجر قبل حذف اهل ثم تعدى بحذفه عن الجر الذى هو اعرابها الاصلى الى غيره
اعنى النصب وعليه فقس حال الزيادة وان كان الموصوف بهذا النوع بالمجاز
هو اعراب كما هو ظاهر عبارة المفتاح فالتعدى عن الاصل ايضا متحقق فى
الاعراب فى صورة الزيادة وفى صورة النقصان ايضا اما فى صورة الزيادة
كقوله تعالى ليس كمثله شئ فانه فى الاصل ليس مثله شئ فالنصب موضعه
الاصلى قوله مثله ثم بزيادة الكاف تعدى وتجاوز ذلك النصب من اصل
موضعه اعنى مثله الى الكاف اذ هو اسم منصوب محلا على انه خبر ليس
فتحقق تجاوز الاعراب عن الاصل فى صورة الزيادة واما فى صورة النقصان
كما فى قوله تعالى واسئل القرية فان النصب قد تعدى من اصل موضعه اعنى
اهل الى غيره اعنى القرية بحذف لفظ اهل فمن قال من الشارحين بان يتعدى
الى الاصل فى صورة الزيادة على راى من قال ان هذا النوع من المجاز صفة للاعراب
غير متحقق فهو قد غفل عن الامعان فافهم **قوله** والنسبة بين الاقسام
وهى الحقيقة اللغوية والحقيقة العقلية والمجاز اللغوى والمجاز العقلى **قوله**
على ستة اوجه اولها النسبة بين الحقيقة اللغوية والحقيقة العقلية و
الثانية بين الحقيقة اللغوية والمجاز اللغوى والثالثة النسبة بين الحقيقة
اللغوية والمجاز العقلى والرابعة النسبة بين الحقيقة العقلية والمجاز اللغوى
والخامسة بين الحقيقة العقلية والمجاز العقلى والسادسة النسبة بين

بين المجاز اللغوى والمجاز العقلى **قوله** كل منها اى كل واحد من تلك فتنوين
كل تنوين عوض **قوله** تباين كلى بحسب الحمل اذ لا يحمل حقيقة اللغوية على المجاز
اللغوى وبالعكس اى ولا يحمل المجاز اللغوى اذ احدهما الكلمة المستعملة فيما
وضعت فلا يحمل كل واحد منهما على الاخر بالبداهة وكذا الحال بين الحقيقة
اللغوية والمجاز العقلى وكذا بين المجاز اللغوى والحقيقة العقلية وبين المجاز
اللغوى والمجاز العقلى وكذا بين الحقيقة العقلية والمجاز العقلى اذ مفهوم كل
منها مغاير لمفهوم ما سواه فلا حمل بينهما بل الحال كذلك بين كل مفهومين
متغايرين وان تساويا صدقا كالضاحك والكاتب فانهما متباينان بحسب
الحمل وان تساويا فى الافراد صدقا **قوله** سوى ما بين الثانى اى الحقيقة العقلية
قوله والرابع اعنى المجاز العقلى فان النسبة بين هذين تباين كلى بحسب التحقق
كما هو بحسب الحمل لان النسبة الواحدة لا تتصف بالحقيقة والمجاز جميعا
فى حالة واحدة فبقى النسب الخمسة التى كل واحد منهما عموم وخصوص من وجه
اما الاولى فالنسبة بين الحقيقة اللغوية والحقيقة العقلية لتحققهما فى كلام
انبت الله البقل وتحقق الحقيقة اللغوية بدون الحقيقة العقلية فى كلام انبت
الربيع البقل وفى كلام بنى الامير القصر وتحقق الحقيقة العقلية بدون
الحقيقة اللغوية فى كلام رمى بدر واما الثانية فالنسبة بين الحقيقة اللغوية
والمجاز اللغوى فهو عموم من وجه ايضا لتحققهما فى كلام رمانى الدهر
وفى احيى الارض الربيع وتحقق الحقيقة اللغوية بدون المجاز اللغوى فى كلام
انبت الله البقل وفى احيانى الله وتحقق المجاز اللغوى بدون الحقيقة اللغوية فى
احيى الارض شباب الزمان واما الثالثة فالنسبة بين الحقيقة اللغوية
والمجاز العقلى فهى عموم من وجه ايضا لتحققهما فى انبت الربيع البقل

وتحقق الحقيقة اللغوية بدون المجاز العقلي في انبت الله البقل وخلق الله العرش
وتحقق المجاز العقلي بدون الحقيقة اللغوية في احيى الارض شباب الزمان
واما الرابعة فالنسبة بين الحقيقة العقلية والمجاز اللغوي فهي كما سبق
لتحققهما في رمى بدر وتحقق العقلية بدون المجاز اللغوي في انبت الله البقل
وفي هذا انى الله وتحقق المجاز اللغوي بدون الحقيقة العقلية في احيى الارض
شباب الزمان واما الخامسة فالنسبة بين المجاز اللغوي والمجاز العقلي
فهي كما سبق ايضا لتحققهما في احيى الارض شباب الزمان وتحقق المجاز
اللغوي بدون المجاز العقلي في رمى بدر وتحقق المجاز العقلي بدون المجاز
اللغوي في انبت الربيع البقل فهذه الامثلة كلها اذا كانت صادرة عن
الموحدين **قوله** مواد التحقق في الكلام اي في كلام واحد وان كان تحقق
احدهما في جزء كالمسند مثلا وتحقق الاخر في جزء الاخر كالمسند اليه
مثلا سمعت في الامثلة السابقة مثلا تحقق الحقيقة اللغوية والمجاز
اللغوي في كلام رمانا الدهر وفي كلام احيى الارض الربيع لكن تحقق الحقيقة
اللغوية في الجزء المسند اليه وتحقق المجاز اللغوي في الجزء المسند وقس على
هذا **قوله** واذا اعتبرت في الاول اي الحقيقة **قوله** والثالث اي المجاز
اللغوي **قوله** وفي الثاني اي الحقيقة العقلية **قوله** والرابع اي المجاز العقلي
قوله فالنسبة بين اللغويين والعقليين تباين كلي اما التباين بين اللغويين
على هذا الاعتبار فلبداهة ان الكلمة الواحدة لا تتصف بالحقيقة والمجاز
في حالة واحدة في استعمال واحد واما بين العقليين فلضرورة ان
النسبة الواحدة لا تتصف بالحقيقة والمجاز جميعا **قوله** العالم حادث
ماسوى الله تعالى وصفاته والحادث ما كان بعد ما لم يكن وكان وجوده مسبوقا

مسبوقا بالعدم **قوله** متغير اي منتقل من حال الى حال كما نشاهد من
والتغيرات من الحركات والاثار المختلفة في العالم **قوله** فالمنع حقيقة
لغوية اذ هي مستعملة فيما وضعت له وهو طلب الدليل على مقدمة الدليل
قوله حقيقة عقلية اذ اسناد الممنوع الى الصغرى التي هي من افراد المقدمة
اسناد معنى الفعل الى ما هو له **قوله** واسناده الى المدعى مجاز عقلي هذا خبط
منه اذ كلما كان المراد من المدعى مقدمة الدليل لعلاقة اللزوم كان اسناد
المنع الى المدعى حقيقة عقلية لا يضرها كون المدعى مجازا لغويا اذ لا يضر
حقيقة الاسناد كون الطرف مجازا لغويا كما في نَظَرَ البَدْرُ وزَارَنِي الاسدُ
وَاَعْطَانِي البحرُ كما لا يخفى وقد خطر بالبال توجيه ضعيف لا طاقة لي ان
يكتب فافهم لكن ينبغي ان يعلم ان كون اسناد الممنوع الى المدعى حال
ارادة دليله حقيقة عقلية على مذهب رديٍّ غير مشهور في تعريف المنع
وهو طلب الدليل على مقدمة الدليل او على نفس الدليل فلا تغفل كما سيأتي
بيان ذلك المذهب الغير المشهور فانتظر **قوله** فالمنع حقيقة لغوية اذ
هي مستعملة له فيما وضعت له **قوله** واسناده حقيقة عقلية ولا يخفى
ان هذا الكلام مبني كما سبق على مذهب من جوز منع الدليل بنفسه كما عرفت فلا
غبار في كلام الشارح بالكثرة فافهم **قوله** فالمنع مجاز لغوي اذ المنع المسند
الى المدعى الغير المدلل مستعملة في معنى طلب البيان مطلقا وهو غير ما وضع
له لفظ المنع فيكون مجازا لغويا بلا شبهة **قوله** حقيقة عقلية لان المنع
اذا كان بمعنى طلب البيان كان المدعى الغير المدلل ما هو له فاسناده اليه
يكون حقيقة عقلية لان المنع اذا كان بمعنى طلب البيان كان المدعى الغير
المدلل ما هو له فاسناده اليه يكون حقيقة عقلية بلا ريب **قوله**

ومجاز فى الحذف والاعراب الواو فيه بمعنى مع لا للعطف ومعنى الكلام هكذا
فالمنع حقيقة لغوية واسناده حقيقة عقلية مصاحبا المجاز فى الحذف و
الاعراب اعنى لفظ مدعاك او اعرابه على اختلاف الرايين فى المجاز فى الحذف
والاعراب كما سبق ثم يتصف بالمجاز فى الحذف والاعراب الكلمة او الاعراب
فلا يرد ما اورده بعض المحشين ههنا فافهم قوله مؤاخذة بمنقول اصلا
قوله اصلا منصوب على نزع الخافض وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى باصل
والاصل فى اللغة عرق الشجر اسم جنس لا اشتقاق فيه ثم استعمل فى مقام
بيان كلية الشئ وشموله وغايته فالمعنى على تقدير تعلقه بالمؤاخذة لا يتعلق
مؤاخذة باصله اى بتمامه مستغرقا لجميع انواعه ثم يكون اصلا تاكيدا
للعموم المستفاد من وقوعه نكرة فى سياق النفى وعلى تقدير تعلقه بالمنقول
يكون المعنى لا يتعلق بمنقول اصلا اى باصله وتمام انواعه واحواله ثم
يكون تاكيدا للعموم المستفاد من وقوع منقول نكرة فى حيز النفى فخذ هذا
البيان واترك اللغو والهذيان قوله يعنى لا مناقضة مجازية اوله على تقدير
تعلق اصلا بالمؤاخذة والمراد من التعلق التعلق المعنوى بوقوعه حالا منه
قوله لانه يحكى لا التزام فيه جنسية خبرية او تقييدية صغرى وكبراها
مطوية ومجموعهما قياس من الشكل الاول منتج لقولنا المنقول لا يتعلق به
مؤاخذة اصلا وتحرير القياس هكذا لان المنقول يحكى لا التزام فيه جنسية
لا يتعلق به مؤاخذة اصلا فالمنقول لا يتعلق به مؤاخذة اصلا اما الصغرى
فبينة واما الكبرى فبيانها هكذا كل يحكى لا التزام فيه جنسية لا يوجد فيه
مورد المواخذة لا يتعلق به مواخذة اصلا فكل يحكى لا التزام فيه اه قوله
الا اذا نقله لتاييد بعض المقال اى المنقول ومقتضى الظاهر الخطاب بان يقول

بان يقول الا اذا نقلته لكن عدل الى الغيبة فقال الا اذا نقله فهو التفات
عند اهل البلاغة اعلم ان المصادر قد تقع ظرفا نحو آتيك خفوق النجم اى
وقت خفوقها فقوله الا اذا نقله من هذا الباب فانه استثناء مفرغ من
قوله لا يتعلق مواخذة اصلا فى جميع الاوقات الا وقت نقل ذلك لتاييد
بعض المقالة قوله سواء كان ذلك المنقول غير الدليل كما اذا قلت قال القاضى
فى المواقف الله تعالى عالم بالجزئيات والكليات فهذا المنقول ليس بدليل
قوله او عينه كما اذا قلت رؤية الله ممكنة فقال احد هل لهذا المطلب
الا على دليل نقلت قال القاضى فى المواقف لانه تعالى علق الرؤية على استقرار
الجبل حيث قال تعالى فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي الآية واستقرار
الجبل امر ممكن وما علق على الممكن فهو ممكن فهذا المنقول هو عين الدليل
ولكنه من حيث انه منقول بلا التزام له لا يتعلق به المواخذة قوله او جزء
منه الدليل اى اركان الدليل جزء من المنقول كما اذا قلت قال القاضى
فى المواقف الله تعالى عالم بالجزئيات صادرة عنه تعالى على صفة الاتقان
ومقدورة له فيكون عالما بها قوله او جزء يحتمل ان يكون منصوبا معطوفا
على غير الدليل فيكون المعنى او كان المنقول جزء الدليل كما اذا قلت لون
اللبن لا يبقى زمانين لان لون اللبن عرض وقد قال الاشعرى كل عرض لا يبقى
زمانين فهذا المنقول جزء من الدليل ولا يتعلق به مواخذة اصلا من حيث
انه منقول غير ملتزم صحته ويحتمل ان يكون مرفوعا معطوفا على قوله
الدليل بقربه فيكون المعنى او كان جزء الدليل جزء من المنقول كما اذا قلت
قال الامام الماتريدى التكوين قديم لان الخالق والبارى من اسماء الله تعالى
كما قال الله تعالى هو الله الخالق البارى الآية انتهى كلام الامام ثم قلت

واسماء الله تعالى قديمة فهذا المنقول كان جزء الدليل اعني صغراه جزء من المنقول فامعن في هذه الامثلة المعتبرة وكن على بصيرة وادع لهذا الفقير بدوام المغفرة وبقاء الايمان اذ لا جزاء للاحسان الا الاحسان عند كرام الاناس

قوله ان قيد الحيثية معتبر في الثلثة اعني النقل والمدعي والمنقول يعني ان الحكم المفهوم مما سبق من ان النقل والمدعي المدللين لا يتعلق بهما الا المناقضة المجاز اللغوية معتبر فيه قيد الحيثية بمعنى انه لا يتعلق بهما من حيث انهما نقل او مدعى الا المجاز اللغوى واما اذا كان النقل او المدعى مقدمة من دليل فح يتعلق بهما مناقضة حقيقية اذ هما حينئذ يكونان من مقدمات الدليل فيرد عليهما المنع الحقيقي كما اذا قلت كلام انما الاعمال بالنيات قول حق مما قاله الرسول وكل ما قاله الرسول قول حق فهو قول حق فالصغرى وان كان نقلا لكنه جعل مقدمة الدليل فح يمنع منعا حقيقيا لكونه مورد المنع وكذا الحال في المنقول يعني ان قيد الحيثية معتبر في الحكم المذكور انفا اعني ولا يتعلق مواخذة اه بمعنى انه لا يتعلق مؤاخذة اصلا بمنقول من حيث انه منقول يحكى عن الغير ما لم يلتزم ما فيه من النسبة واما اذا خرج عن هذه الحيثية وادعى ما فيه النسبة من غير حكاية عن الغير فح يتعلق به المؤاخذة اعني المناقضة اللغوية والنقضين الشبيهين ان كان مدللا فيرد عليه ما يرد على المدعى المدلل من الوظائف فاحفظ هذا التحقيق بالتأمل الحقيق

قوله واما الوظائف الموجهة منهما يعني ان ما سبق الى ههنا الى بيان الوظائف الموجهة على الناقل والمدعى من جهة الخصم فالآن يشرع لبيان وظائف الناقل والمدعى في مقابلة كل وظيفة من وظائف الخصم عليهما

قوله في الاخيرين اي المعارضة اه انما

انما قدمها على الاول اعني المناقضة مجازا لغويا اما لانهما قليل البحث والبيان واما الاول فطويل الذيل وكثير البحث فلهذا قدمهما ههنا وان كانا مؤخرين في الذكر سابقا او لانهما لكونهما ابطالا اضرارا قويين في القدح فقدمهما ههنا للاهتمام بهما واما الاول فمطالبة ضعيفة في القدح والرد

قوله ففيه تغليب اي في قوله النقضين التحقيقيين تغليب حيث غلب اسم النقض على المعارضة للتشابه والتصاحب بينهما فعبر عنهما بلفظ النقضين وقد راعى لما هو اللائق في التغليب وهو ان يغلب الاخف على الاثقل وههنا كذلك لان اسم النقض اخف من اسم المعارضة اذ الاول ثلاثي والثاني خماسي لكن لو كان احد اللفظين مذكرا والاخر مؤنثا يغلب المذكر وان لم يكن اخف كالقمرين للشمس فههنا القمر مذكر والشمس مؤنث فغلب القمر على الشمس لكونه مذكرا وان كان لفظ الشمس اخف من القمر من حيث ان الشمس ثلاثي ساكن الوسط والقمر متحرك الوسط واما في العمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والحسنين للحسن والحسين فقد غلب الاخف في كل منهما اذ لا تخالف فيهما بالمذكرية والمؤنثية فيراعى فيهما جانب الاخف وقس على هذا ما اشبهه مما غلب احد المصاحبين او المتشابهين على الاخر بان جعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يحذف ذلك الاسم و قصد اليهما جميعا وللتغليب فنون اخر فليطلب من موضعه فافهم

قوله سوى التغيير وبعض التحرير اعلم ان النقض التحقيقي اما بشاهد التخلف واما بشاهد الفساد المخصوص سواه والاول لا يجرى ههنا لانه موقوف على وجود الدليل فبقي الثاني وجوابه على ما سيأتي اما

بتحرير المدعى او بتحرير الدليل او تغيير الدليل او النقض التحقيقى او المعارضة
التحقيقية او منع الصغرى تارة ومنع الكبرى تارة بالترديد فى الصغرى
واما جواب المعارضة التحقيقية على ماسيأتى اما منع المقدمة كلا او بعضا
مع السند او مجردا او النقض التحقيقية او تحرير الدليل او تغيير الدليل
فكل من هؤلاء الوظائف الآتية وظائف موجهة ههنا للناقل والمدعى
الا تغيير الدليل وتحرير الدليل فانهما وظائف فى التحقيقيين لوجود
الدليل فيهما دون الشبيهين لعدم الدليل كما قال الشارح قوله اى الناقل
والمدعى ايا هما يحتمل ان يكون بيانا لكون الاضافة فى قوله اثباتهما من اضافة
المصدر الى الفاعل اعنى الناقل والمدعى بان يرجع ضمير اثباتهما الى الناقل
والمدعى وذكر المفعول اعنى المنقول والمدعى المعبر عنهما بقوله اياهما
متروك وهو الاظهر او من اضافة المصدر الى المفعول بان يرجع ضمير
اثباتهما الى المنقول والمدعى وذكر الفاعل متروك فافهم قوله واما
بتحريرهما اى بتحرير النقل والمدعى واما تحرير النقل فكما اذا قال احد
كتب فى المقاصد ان فعل الاصلح لا يجب على الله تعالى فمنع الخصم مناقضة
مجازا لغويا بان قال لا اسلم ان هذا الكلام مكتوب فيه كيف وقد
تتبعت مقاصد التفتازانى ورقا ورقا فلم اجد فيه هذا فاثبت الناقل
صحة نقله بالتحرير بان قال ليس ما نقلت عنه مقاصد التفتازانى بل
مقاصد الاستاذ ابى اسحاق الاسفرانى وانت تعلم انه لم يثبت بهذا
القدر صحة النقل بل اندفع المنع مع السند المذكور وانما لم يثبت صحة
نقله باحضار مقاصد الاستاذ مكتوبا فيه ذلك المنقول الا ان
يراد باثبات صحة النقل سلامته عن المنع الوارد من طرف الخصم فاعرف

فاعرف واما مثال تحرير المدعى فكما اذا قال احد مدعيا المسح مقدار
الناصية فرض فى الوضوء فمنع الخصم منعا مجازيا بان قال لا اسلم فرضية
مسح مقدار الناصية فى الوضوء كيف ولم يكن فيه دليل قطعى بل ظنى
لحديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه فلا يكون فرضا فاثبت المدعى
ما ادعاه بتحرير المدعى بان قال ليس مرادى بالفرض الفرض الاعتقادى
وهو ما ثبت بدليل قطعى لا شبهة فيه بل المراد به الفرض العملى والفرض
الاجتهادى وهو ما يفوت الجواز بفوته وهو متحقق فثبت مدعاه
بالتحرير قوله وجوز فى الكل اى فى الاولين والثالث قوله التغيير اى
تغيير الناقل النقل بان ترك تصحيح هذا النقل المورد عليه احد الوظائف
الثلثة المذكورة واشتغل بالنقل الاخر او تغيير المدعى ما ادعاه
بان ترك هذه الدعوى الوارد عليها احد الوظائف وانتقل الى دعوى
حكم اخر فهذا عين العجز عن مقاومة الخصم واعتراف بعدم كونه
من اهل التميز واصحاب التحقيق فهو عين التقصير قوله وسنده بالجر
عطف على هذا المنع اى وتفصيل وظائف سنده قوله ومستنده اى
وسنده والمستند والسند عند الادابيين بمعنى واحد فهما مترادفان
الا ان السند اشهر استعمالا من المستند كما لا يخفى قوله فاعرف انك
اذا اشتغلت قدر المصنف فيما قبله شرطا اعنى قوله اذا عرفت ان
النقل والمدعى الغير المدللين يطلب اه اشارة الى ان الفاء فى قوله
فاذا اشتغلت اه فصيحة لا عاطفة واعلم ان الفاء الفصيحة عند صاحب
الكشاف من اقسام الفاء الجزائية وهى الفاء التى دخلت على جملة جزائية
محذوفة شرطها وان لم يحذف شرطها لا يقال لها فاء فصيحة عنده

بل جزائية واما عند صاحب المفتاح فهى من اقسام الفاء العاطفة وهى
الفاء التى دخلت على جملة مذكورة معطوفة على جملة محذوفة وقد كانت
المحذوفة سببا للمذكورة كما فى قوله تعالى فانفجرت منه الاية اذ تقديرها
فضرب فانفجرت منه والحال ان الضرب سبب جعلى للانفجار واقسام
الفاء على المذهبين مع موارد ها كثير مؤدية الى الاطناب ذكرها قوله
نادرًا اى قليل الوجود غير سامع الوقوع كاقامة الدليل على المدعى قوله
قال الاستاذ بالذال المعجمة يستعمل فى معلم العلوم وبالمهملة فى الحرف و
الصنايع ولا يخفى ما فى هذا الاستعمال على هذا الوجه فى الفرق من الدقيقة
فتفطن قوله بكلام ازلى اعلم ان الكلام يطلق على معنيين احدهما الكلام
النفسى وهو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى ليست من جنس الحروف
والاصوات وثانيهما الكلام اللفظى العربى او السريانى الدال على الكلام
النفسى والمراد بالكلام ههنا هو الاول اذ هو الازلى القديم وحيث
وصف الكلام باوصاف الحدوث يكون المراد منه الكلام اللفظى ثم
اعلم ان الازلى والقديم مترادفان فان اعتبر فى الازلى الموجود كما
هو المعتبر فى القديم اذ القديم موجود لم يكن مسبوقا بالعدم واما
اذا لم يعتبر فى الازلى الوجود كان الازلى اعم مطلقا من القديم لتحقق
الازلى فى عدم زيد بدون تحقق القديم فى جميع العدمات الاصلية
الازلية قوله كاحضار كتاب على النقل منه فيه تقدير مضاف وضمير
منه راجع الى كتاب وكلمة على اجلية تقدير الكلام كاحضار كتاب
لاجل تصحيح النقل من ذلك الكتاب قوله او من صاحبه عطف على منه
اى او على تصحيح النقل من صاحب ذلك الكتاب ومؤلفه اذ وجود المنقول

المنقول فى الكتاب دليل على صحة النقل من ذلك الكتاب ومن مؤلف ذلك
الكتاب فالاولى ان يقول او من مؤلفه بدلا او من صاحبه قوله ان هذا
الكلام مسطور فى هذا الكتاب قضية شخصية لوقوع الحكم فيها على
شخص معين جزئى من الكلام لكنها تصح وقوعها صغرى فى الشكل الاول
ولهذا صارت معتبرة فى العلوم والانتاجات بخلاف الطبيعية فافهم
قوله لان هذا الكتاب تأليفه اشارة الى اثبات كبرى القياس المذكور
وهى قوله وكل كلام مسطور فيه فهو كلام الاستاذ واما صغراه اعنى
قوله ان هذا الكلام مسطور فى هذا الكتاب فمعلومة بالبداهة والمشاهدة
فلا حاجة الى الاثبات بالدليل لكن دليل كبرى القياس صغراه مذكورة
اعنى قوله لان هذا الكتاب تأليفه وكبراه مطوية وتقرير الدليل بتمامه
هكذا لان هذا الكتاب تأليفه فهو كلامه اى كلام الاستاذ وكذا الضمير
فى تأليفه راجع الى الاستاذ وتأليفه بمعنى مؤلفه على صيغة المفعول
من قبيل هذا خلق الله حتى يصح الحمل الا بالاجمال والتفصيل اذ الكل هو
عين جميع اجزائه لا تغاير بينهما الا بالاجمال فافهم قوله باعتبار
الارجاع الى دليلهما بالارادة الجار والمجرور اعنى بالارادة متعلق
بالارجاع وكلمة با بمعنى فى اى فى منع النقل والمدعى المدلولين باعتبار
ارجاع ذلك المنع الى دليلهما فى الارادة لا بان يراد بلفظ النقل و
لفظ المدعى دليلهما بالعلاقة حتى يكون لفظ النقل ولفظ المدعى مجازًا
لغويًا مستعملا فى غير ما وضع ويكون اسناد المنع اليهما حقيقة عقلية
لا مجازا عقليا كما حمل بعض الفضلاء واعترض على الشارح الابرى
اذ من قال بنى الامير القصر وارجع ذلك الاسناد الى البناء فى ارادته

لا يخرج ذلك الكلام والاسناد عن كونه مجازاً عقلياً ما لم يستعمل لفظ
الامير في البناء بعلاقة فتدبر نعم هذا الاعتراض قوي الورود على ما سبق من
قول الشارح واذا قال ان مدعاك ممنوع واراد من المدعى دليله او مقدمة
دليله لعلاقة فالمنع حقيقة لغوية واسناده الى المدعى مجاز عقلي **قوله**
على رأي اي رأي من لم يجوز منع الدليل بنفسه وقصر ورود المنع على المقدمة
المعينة كما هو المشهور المختار **قوله** لا غير المعارضة واراد موجه على
حذف خبر لا **قوله** لكن فيه نظر وجواب وجه النظر انه لم لا يجوز توجه
النظر المعارضة التحقيقية على نفس النقل المدلل والمدعى المدلل اذ هي في المشهور
اقامة الدليل على خلاف ما اقام عليه الخصم الدليل وتحرير الجواب ان كلامنا
مبني على المذهب المختار في المعارضة وهو انها ابطال الدليل بدليل الخلاف
على ما عرف بانها هي المقابلة على سبيل الممانعة **قوله** اقوال اي قضايا ملفوظة
او معقولة فان الدليل كالقول والقضية تطلق على المعقول والمسموع اشتراكاً
او حقيقة ومجازاً **قوله** اي يكون عنه اي يحصل عنه حصولاً علمياً ذهنياً
مطلقاً ولما اعتبر حصول الاخر سواء كان لازماً بيناً او غير بين او لا يكون
لازماً يتناول الحد الامارة وغيرها لانه يجمع التمثيل والاستقراء والقياس
البرهاني المؤلف من مقدمات قطعية لافادة اليقين والجدلي المركب
من قضايا مشهورة او مسلمة لالزام الخصم والخطابي المتالف من قضايا
ظنية مقبولة او غيرها لاقناع من هو قاصر عن درك البرهان والشعري
المركب من قضايا مخيلة لافادة القبض والبسط في الاحجام والاقدام
والمغالطي الذي يتركب من قضايا شبيهة بالمشهورات وسمي شغباً او شبيهة
باليقينيات ويسمى سفسطة وهذا التفصيل والتعميم هو المراد بقوله سواء

قوله للدين المبين إمّا من أبان بمعناه اى أظهر اى المبين لمن اشبه الحقّ والباطل وإمّا من أبان
بمعنى بان اى الواضح والظاهر حقيقته واستقامته منه

قوله وأمّا المتشابه من تشابه بمعنى اشتبه والتبس لا من تشابه بمعنى تماثل فالمتشابه مشترك
بين المعنيين فلا تنافي بين قوله تعالى وأخر متشابهات وبين قوله تعالى كتابا متشابها اذ هذه الآية
بالمعنى الثانى اى كتابا متماثلا اياته وأجزاؤه فى البلاغة والاعجاز وفى الاية الاولى بالمعنى الاول منه

قوله ما اى لفظ خفى اى لم يكن واضحا المراد منه اى من ذلك اللفظ بنفسه لا بعارض فى بنفس
اللفظ وضع المظهر مكان المضمر للاهتمام فافهم ولا يرجى دركه اى ادراك المراد منه وعلمه أصلا
اى لا بالعقل ولا بالنقل فهذا تعريف اسمى للفظ المتشابه عند علماء الاصول فقيد بنفس اللفظ
لاخراج الخفى عن تعريف المتشابه وقيد لا يرجى دركه اصلا لاخراج المشكل والمجمل عنه فاقسام اللفظ
الخفى المراد منه اربعة الخفى والمشكل والمجمل والمتشابه فإن اردت وجه ضبط هذه الاقسام
فاستمع لما يتلى عليك اعلم ان اللفظ اذا خفى المراد منه فان خفى لعارض يسمى خفيا وإن خفى بنفسه
فان ادرك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل او لم يدرك اصلا فمتشابه فالخفى كآية السرقة فانها خفية
فى حق النبّاش والطرّار والمشكل كآية الاغتسال قوله تعالى وإن كنتم جنبا فاطّهّروا فانها
مشكل فى حق الفم لانه داخل البدن من وجه وخارجه من وجه فعملنا بالوجهين جميعا اذ جعلناه
داخلا فى الوضوء وخارجا فى الغسل وهذا أولى من عكسه لان قوله تعالى فاطّهّروا بالتشديد
يدل على التكلف والمبالغة لا قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم والمجمل كآية الربوا فان قوله تعالى وحرّم
الربوا مجمل لان الربوا فى اللغة هو الفضل وليس كل فضل حراما بالاجماع ولم يعلم ان المراد
اى فضل فيكون مجملا ثم لما بيّن صلى الله عليه وسلم فى الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا
بمثل يدا بيد فمن زاد فقد اربى هذا حديث مشهور تلقاه بالقبول الجمهور وفى قوله الذهب
بالذهب وما عطف عليه يجوز النصب والرفع وقوله مثلا بمثل حال من المفعول او من المبتداء
فحمل على احتمال الربوا فى الاشياء الستة احتيج الى الطلب والتأمل حتى يعرف علة الربوا ويعرف
الحكم فى هذه الاشياء الستة واجتهد المجتهدون وطلبوا وبيّن كل علة بمقتضى اجتهاده
والمتشابه كالمقطعات وكاليد منه قوله كالمقطعات اى الحروف التى يجب فى التكلم ان تقطع
كل حرف منها عن الباقى بان يؤتى باسم كل منها على هيئته كقوله الف لام ميم بخلاف قوله تعالى
الم فى ألم تر كيف فانه يجب ان يوصل بعضها ببعض ليفيد المعنى وهذه الالفاظ وإن كانت اسماء
حقيقة لكنها سميت حروفا باعتبار مدلولاتها تجوّزا منه منه

سواء كان بالاستلزام او غيره قوله اى وقيل اقوال يستلزم بنفسه قولا
آخر هذا التفسير لدفع توهم ان ما قيل او وما بعده اشارة الى تعريف واحد
فلما اخذ فى هذا التعريف يستلزم بدل يكون كان مختصا بالبرهانيات
منه فقط فان غيره لا يستلزم لذاته شيئا فانه لا علاقة بين الظن وبين
الشئ لانتفاء الظن مع بقاء سببه كالغيم الرطب يكون امارة للمطر ثم
يزول الظن بالمطر بسبب من الاسباب مع بقاء الغيم بحاله فان قيل
قد اطبق جمهور المنطقيين على قيد الاستلزام فى تعريف القياس وجعلوه
شاملا للشعرى والسفسطى والظنى والبرهانى قلنا نعم لكن مع زيادة
قيد آخر هو تقدير التسليم حيث قالوا القياس قول مؤلف من اقوال متى
سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر فاللزوم فى الكل انما هو على تقدير التسليم و
اما بدونه فلا يكون بنفسه فيما سوى البرهانى كذا حقق التفتازانى فى شرح
الشرح لكن السيد الشريف زيّفه فلا بد من محاكم عدل تفطن قوله بصحيح
النظر وانما قيد بالنظر الصحيح لانه لو اطلقه وقال ما يمكن التوصل بالنظر اه
لفهم ان الدليل يجب ان يمكن التوصل به الى المطلوب الخبرى باى نظر
كان وليس كذلك اذ لا خفاء فى ان العالم دليل الصانع ولا يمكن التوصل به
الى المطلوب الخبرى بالنظر الفاسد امّا صورة فظاهر وامّا مادة كما فى قولنا
العالم بسيط وكل بسيط له صانع فلانتفاء وجه الدلالة اذ البساطة
ليست مما ينتقل الذهن منه الى ثبوت الصانع وان افضى اليه فى الجملة اى
بحسب الصورة والتوصل أخص من الافضاء اتفاقا اذ معنى التوصل يقتضى
وجه الدلالة بخلاف الافضاء فتدبر وانما اعتبر الامكان لان التوصل
بالفعل ليس بشرط فى دليلية الدليل بل يكفى امكانه قوله والاولات

اعنى قوله اقوال يكون عنه قول آخر وقوله اقوال يستلزم بنفسه قولا
آخر قوله لاهل المعقول اى لاهل العلم المعقول وهم المنطقيون ههنا قوله
والاخيران اعنى قوله ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه او فى احواله الى
مطلوب خبرى وهو عام للبرهانيات والظنيات وقوله ما يمكن التوصل
بصحيح النظر فيه او فى احواله الى العلم بمطلوب خبرى وهو خاص بالبرهانيات
فقط على ان العلم المعتبر عند اهل النقل هو اليقين قوله والاخيران
تحديد يمكن ان يقال ان فائدة هذا التعبير هنا اشارة الى ان الحد عند
الاصوليين يطلق على كل تعريف جامع ومانع سواء كان بمجرد الذاتيات
كما هو الحد خاصة عند المعقوليين او بغير الذاتيات فعلى هذا يكون تعبيره
هنا بالتحديد لهذه النكتة فلا وجه لقول الشارح فى الحاشية لمجرد
التفنن لا لنكتة اخرى تفهم قوله لاهل المنقول اى لاهل العلم
المنقول والمراد به ههنا الاصوليون والفقهاء اذ التعريف الاول منهما
للفقهاء والثانى منهما للاصوليين لكن الآمدى رحمه الله عكس الحال
فافهم قوله لكن رجحنا المعقولى ترجيحه مستفاد من تقديمه فى الذكر
والبيان قوله الى تكليف قد بين الشارح وجه التكليف فى الحاشية
لكن لا يخلو عن خدشة فتأمل قوله يخرج عنه ما عدا البرهانيات بناء
على ان لا لزوم بين الظن وبين ما يفيده الملزوم كما ذكرنا انفا واما
بيان الشارح فلا يخلو عن سهو وقصور اذ على بيانه يلزم ان يخرج من
البرهانيات ما هو غير بين الانتاج اعنى ما عدا الشكل الاول اعلم
ان اللزوم امتناع انفكاك الشئ عن الشئ وذلك الامتناع ان كان فى
الخارج فهو اللزوم الخارجى وان كان فى الذهن فهو اللزوم الذهنى ثم اللزوم

اللزوم الذهنى اما ان يجزم العقل بمجرد تصور الطرفين اعنى اللازم والملزوم
من غير احتياج الى بيان ودليل فهو اللزوم البين ثم الاول اما ان يعتبر فيه
كفاية تصور الملزوم فى الجزم باللزوم وهو المعنى الاخص كلزوم البصر للعمى
لزوما ذهنيا ولا يعتبر فيه هذه الكفاية وهو المعنى الاعم للزوم البين قوله
وهو ليس بجيد وانما قال ليس بجيد ولم يقل وهو باطل لامكان التوجيه
بان يقال ان المص بين الوظائف المتعلقة بالبرهانيات وقاس حال غير
البرهانيات عليها فلم يترك بيان الوظائف المتعلقة بما عداها بالكلية
فافهم قوله عن بعض الفضلاء قد بين الشارح فى الحاشية بان المراد منه
منلا چلبى على السيد المحشى لشرح مختصر الاصول فى بيان قول ابن حاجب ولا
بد من اللزوم عقلا او عرفا انتهى لكن لا يثبت ذلك التعيين والتفصيل
بتحرير منلا چلبى وامثاله كون هذا مذهب المشهور وكون ذلك مذهب
التحقيق بل لا بد من التنصيص عن علماء الاصول بتعيين فافهم قوله
اثنان منها لاهل المعقول احدهما اقوال يكون عنه قول آخر وثانيهما اقوال
يستلزم بنفسه قولا آخر قوله واربعة منها لاهل المنقول احدها ما يمكن
التوصل بصحيح النظر فى احواله الى مطلوب خبرى وثانيها ما يمكن التوصل
بصحيح النظر فى احواله الى العلم بمطلوب خبرى وثالثها ما يمكن التوصل
بصحيح النظر فيه او فى احواله الى مطلوب خبرى ورابعها ما يمكن التوصل
بصحيح النظر فيه او فى احواله الى العلم بمطلوب خبرى فالاولان مشهوران
عند الاصوليين والاخيران تحقيقيان عندهم على تقرير الشارح فافهم
قوله بحسب الاجزاء اى اجزاء افراد الدليل على المذهبين قوله لكن
الهيئة داخلة فظهر من هذا التفصيل ان الهيئة ليست جزءا من افراد

الدليل الاصولى اصلا ولكنها جزء من كل افراد الدليل المعقولى اذ دليل المعقولى نوع واحد فقط وله افراد كثيرة والدليل الاصولى ثلثة انواع له افراد كثيرة وفتشنا اجزاء افراد الاصولى ولم يوجد فيها جزء الهيئة وفتشنا افراد الدليل المعقولى فوجد الهيئة جزء من كل منها قوله كما ينبئ عنه عنه اى يخبر عن دخول الهيئة فى دليل المعقولى لفظ عنه الواقع فى التعريف الاول و ارجاعه الى الاحوال لانه لو لم يعتبر فيها الهيئة الاجتماعية التى يعتبر بها المتعدد واحدا لم يجز ارجاع ضمير الواحد اليها وكذا الحال فى كل جمع واما فى التعريف الثانى لاهل المعقول فينبئ عن دخول الهيئة ارجاع الضمير المفرد المستتر فى قولهم يستلزم والضمير فى بنفسه ايضا ولا تغفل قوله اما بحسب الصدق فتباين كلى اى النسبة بين الدليل الاصولى والدليل المعقولى تباين كلى بحسب الحمل الصدق قولنا لا شئ من الدليل الاصولى بدليل معقولى وقولنا لا شئ من الدليل المعقولى بدليل اصولى بناء على اعتبار الهيئة جزء من المعقولى وخارجا عن الاصولى فلم يتفقا فى الاجزاء بل تخالفا فتباينا فاعرف قوله فتقابل الصاد بالصاد والعين بالعين مقيدا بالطرفين والمراد بالصاد الاولى الدليل الاصولى و بالصاد الثانية الخصوص وبالعين الاولى الدليل المعقولى وبالعين الثانية العموم وبالطرفين كل واحد من كل الشقين يعنى لا يتحقق الخصوص فى الدليل الاصولى ولا يتحقق العموم فى الدليل المعقولى بل الخصوص مقيد بالمعقولى والعموم بالاصولى قوله فتقابل الميم بالميم اى قابل المشهور بالعموم واجعله موصوفا بالخصوص مطلقا فيكون التحقيق اعم مطلقا والمشهورى اخص مطلقا لان الامر المردد اعم من احد

من احد شقى المردد بحسب الحمل اذ كل امر مردد احد شقى المردد وليس كل احد شقى المردد دائما مرددا بالبديهة فافهم بفهم دقيق وفكر عميق قوله وبحسب التحقق فصحف الشين واعتبر بالسين اى اجعل المشهورى مساويا للتحقيقى اذ كلما تحقق التحقيقى فى مادة تحقق فيها المشهورى ومادة تحقق التحقيقى ثلثة المفرد الذى يمكن التوصل بالنظر الصحيح فى احواله الى مطلوب خبرى و المقدمات المتفرقة والمقدمات المرتبة المعروضة للهيئة ففى كل منها يتحقق الدليل المشهور اما فى المفرد الذى يمكن التوصل اه فظ واما فى المقدمات المتفرقة فيتحقق فيها ذلك المفرد الموصوف بان يجعل موضوعا فى الصغرى وكذا المقدمات المترتبة المعروضة وايضا كلما تحقق فى مادة الدليل المشهورى تحقق فيها الدليل المشهورى فى مادة الدليل المشهور تحقق فيها التحقيقى اذ مادة تحقق المشهور واحد بالنوع وهو المفرد الذى يمكن التوصل بالنظر الصحيح فى احواله الى مطلوب خبرى فتحقق التحقيقى فيها ظاهر اذ هى احد انواعه وهذا غاية توجيه المقام مستعينا من العزيز العلام وصلى الله على سيدنا الانام قوله فباعتبار الامكان الخاص فى الاصولى الامكان الخاص سلب الضرورة عن جانب الوجود والعدم معا فهو لا يجامع الوجوب والامتناع بل يقابلهما ويناقضهما فيجوز التوصل هذا مختار الخيالى فى الحاشية العقايد فان قلت المقدمات المترتبة يجب التوصل فيها فكيف يراد بالامكان الامكان الخاص قلت لما اعتبر الهيئة خارجة عارضة وجود النظر الى المقدمات انفسها لم يكن التوصل واجبا قوله واعتبار ضرورة الوجود فى المعقولى هذا على تقدير اخذ اللزوم والاستلزام فى الدليل المعقولى وضرورة الوجود هو معنى الوجوب

المقابل لا لامكان فيكون النسبة بين الاصولى والمعقولى بحسب التفصيل
تباينا كليا كما سيشير الى هذا الشارح بقوله والنسبة على البعض الاول
من البين واما على التعريف الاول فيحتاج الى التكلف والحاصل بيانه
الشارح لا يخلو عن التباس وتخليفا قوله عاديا او اعداديا هذا مذهب
اهل السنة فانهم قالوا ان الله تعالى اجرى عادته بان يخلق العلم بالمدلول
عند حصول العلم التام الكامل بالدليل بخلقه تعالى ايضا قوله اعداديا
هذا مذهب الحكماء فانهم قالوا اذا حصل العلم بالدليل صار العالم به
مستعد العلم المدلول فاذا صار مستعدا لعلمه وجب على الفياض افاضة
علم المدلول عليه لان عدم الافاضة ح بخل وهو مستحيل عليه تعالى
هكذا قالوا جهلا وغواية قهرهم الله قوله او لزوميا وهذا مذهب
الامام الرازى فانه يقول علم المدلول لا ينفك عن علم الدليل فاذا
حصل العلم بالدليل يستلزم العلم بالمدلول لكنه هذا بلا وجوب على
الله تعالى فبهذا يفرق عن الحكماء لكن بينهما تقارب قوله او توليديا
وهذا مذهب المعتزلة فانهم قالوا ان العلم بالدليل يلد العلم بالمدلول
ويجعله فعلا لفاعله فالعلم بالمدلول توليدى والعلم بالدليل مباشرة
ومعنى المباشرة ان يكون الفعل فعلا لفاعله بلا واسطة ومعنى
التوليد عندهم يوجب فعلا لفاعله فعلا آخر كحركة اليد فانها اوجب
لفاعلها حركة المفتاح فالاولى صادرة عن فاعلها بالمباشرة وثانيهما
بالتوليد فافهم قوله وعند بعض المدققين ان المعتبر وقد جوز هذا
المولى الخيالى ايضا واختاره السيد فى حاشية مختصر الاصول وسلب
الضرورة عن الجانب المخالف فيجامع الفعل والوجوب فعلى هذا يكون النسبة

النسبة بين الاصولى والمعقولى عموما مطلقا والمعقولى اخص كما سيقول
الشارح وعلى الثانى اذا لاحظت القيود يكون من الهين قوله بعضا او
كلا تفصيل المقدمة لكن الثانى ممنوع لا منع واحد قوله فلا ينتقض
بخروج الشروط مثل ايجاب الصغرى وكلية الكبرى وفعلية الصغرى
ايضا فى الشكل الاول اذ الشروط كل منها قضية حكما مثلا ايجاب الصغرى
فى قوة قولنا الصغرى موجبة وكذا البواقى قوله ولا بدخول نفس الدليل اه
اذ الدليل ليس قضية بل قضايا وكذا نفس المعلل وصفاته ليست قضية
ولا قضايا اصلا فعدم دخول نفس الدليل ونفس المعلل وصفاته فى
تعريف المقدمة تفرع على تفسيره كلمة ما بالقضية وعدم خروج الشرائط
من تعريفها تفرع على تعميم القضية بقوله حقيقة او حكما فافهم قوله
اى الدليل الصحيح والفائدة فى هذا التفسير والتاويل دفع ما اورد ابو
الفتح فى حاشية الحنفية من ان تعريف المقدمة هذا يصدق على نفس الدليل
مع انها ليست من المقدمة ووجه صدقه عليها ان صحة الدليل لكونها
صفة الدليل تتوقف على الدليل اذ وجود الصفة موقوف على وجود الموصوف
فان قيل ان تفسير كلمة ما بقضية يخرج نفس الدليل عن تعريف المقدمة
كما قال الشارح آنفا فلا فائدة فى هذا التفسير والتاويل قلنا فائدته
على الغفلة عنه او على توهم عدم خروج نفس الدليل بكون كلمة ما عبارة
عن القضية بناء على جواز اطلاق القضية على نفس الدليل المركب من قضايا
كما اطلق عليه القول مع كونها مركبا من اقوال كما هو المشهور فى تعريف
القياس من انه قول من اقوال متى سلمت اه قوله شطرا او شرطا خبر لكان
المقدر تقديره سواء كانت تلك القضية التى يتوقف عليها صحة الدليل

اى جزئه وركنه كالصغرى والكبرى او شرط الدليل كايجاب الصغرى وكلية
الكبرى وغيرهما **قوله** لميا او عليا صفة لمصدر محذوف تقدير الكلام توقفا
لميا او توقفا انيا وعليا كما استلزام الدليل للمدعوى الذى يقال له التقريب
وهو سوق الدليل على وجه يستلزم المدعى وبعبارة اخرى تطبيق الدليل
على وفق المدعى قال فى شرح التجريد اعلم ان الحد الاوسط فى البرهان لابد
وان يكون علة لنسبة الاكبر الى الاصغر فان كان علة لوجود تلك
النسبة فى الخارج ايضا تسمى برهانا لميا لانه يفيد اللمية اى العلية فى الذهن
والخارج كما يقال هذا متعفن الاخلاط وكل متعفن الاخلاط محموم
فهذا محموم فتعفن الاخلاط علة لثبوت الحمى له فى الذهن والخارج جميعا
وان كان علة للنسبة فى الذهن دون الخارج يسمى انيا لانه يفيد انية
النسبة اى تحققها وثبوتها العلى دون لميتها مثل هذا محموم وكل محموم
متعفن الاخلاط فهذا متعفن الاخلاط فالحمى وان كانت علة لثبوت
تعفن الاخلاط له فى الذهن الا انها ليست علة له فى الخارج بل الامر
بالعكس كما مر **قوله** هذا التعريف مبنى على مذهب المتقدمين فى تعريف التعريف
وهو على مذهبهم ما يكون تصوره سببا لتصور الشئ مطلقا فيجوزون
كون المعرف اعم من المعرف واخص منه اذ تصورات الاشياء قد يكون
بوجه عام فلو اعتبر المساوات لزم خروج ما يفيد تصور الشئ بوجه عام
عن المعرف ولم يكن معتبرا وقد اعتبر بالبديهة لكن المتقدمين اشترطوا
فى الحد التام المساوات لصحته وتحققه واشترطوا فى غيره لجودته وكماله
اذ جوز الناقص بالاعم والرسم التام او الناقص بالاعم والاخص كما
نقل جلال الدين الدوانى عن الفارابى فى مدخل الاوسط فى حاشية التهذيب

التهذيب **قوله** او على مذهب المتأخرين فى بعض غرض التعريف وذلك الغرض
كالتوطئة للتقسيم الاتى وككون الغرض تميز المعرف عن بعض الاغيار المعين
كما نقل الشرح الجامى فى الضيائية عن بعض الشارحين فى دفع انتقاض تعريف
العدل وطردا بانه قد جوز بعضهم تعريف الشئ عما هو اعم منه اذا كان
المقصود منه تميزه عن بعض ما عداه فيمكن ان يقال المقصود ههنا تميز العدل
عن سائر العلل لا عن كل ما عداه اه فليراجع اليه وقد صرح القطب الرازى
فى شرح المطالع بعد نقل ادلة ابطال كون المعرف عاما او خاصا بان الكل
منظور فان الاعم يستلزم تصور الاخص بوجه الى اخره فليطلب التفصيل
ثمه فقد ظهر بانه رحمه الله يجوز لكون التعريف اعم واخص وهو من مشاهير
المتأخرين ومن انكر جواز كون التعريف اخص او اعم لغرض من الاغراض
عند المتأخرين فقد غفل عن كسلابة فافهم **قوله** او على مذهب من منع
منع الدليل فلا يرد والحاصل انه نقض تعريف المنع لعدم الجامعية لمنع
الدليل فاجاب الشارح بمنع كبرى دليل الناقض المطوى وجعل التحرير سندا
بان قال لا نسلم ان كل تعريف غير جامع لبعض افراد المعرف باطل كيف و
تعريفنا المنع مبنى على مذهب المتقدمين فى التعريف بل على مذهب المتأخرين
فى بعض غرض من الاغراض وثانيا بمنع صغراه باعتبار مقدماتها المتضمنين
وجعل التحرير الاخر سندا ايضا بان قال لا نسلم ان منع الدليل من افراد المعرف
اعنى للمنع كيف وتعريفنا مبنى على مذهب من رد منع الدليل ولم يجوزه كما
هو المختار **قوله** اما مجردا اى عار يعنى ان التجريد مجرد عن مقتضاه وهو
سبق الوجود وقيل وجه الاتيان بالتجريد تنزيل امكان الوجود منزلة
الموجود فاعرف **قوله** والمشهور ان المساوات اه واما غير المشهور فهو ان

ان يعتبر النسب بين السند وخفاء المم امثلتها اذا منع السائل مقدمة و
استند بقوله وكيف وهى عندى غير بيّنة فهذا السند مساوٍ لخفاء
المم عند المانع اذ كلما تحقق فى الواقع خفاؤها عندها [اى غير واضحة منه] تحقق فيه عند كونها
غير بيّنة مع العكس الكلى واما اذا استند بقوله كيف وهى غير ثابتة عندى
بدليل فهذا السند اعم مطلقا من خفاء المقدمة الممنوعة عند المانع اذ كلما
تحقق فى الواقع خفاؤها عنده بدون العكس الكلى اذ يجوز ان لا يكون
المم غير ثابت بدليل عند المانع مع عدم خفائها لجزمه بها ووضوحها عنده
بالتقليد واما اذا استند بقوله كيف وقد ثبت عندى خلافها فهذا
السند اخص مطلقا من خفاء المقدمة الممنوعة اذ كلما تحقق ثبوت
خلاف المقدمة الممنوعة بدون العكس الكلى اذ يجوز ان يتحقق خفاء
المقدمة الممنوعة بتردده فيها فقط من غير ثبوت خلافها عنده واما
اذا استند بقوله كيف ولم اجزم بخلافها فهذا السند اعم من خفاء المقدمة
الممنوعة لانهما قد يتحققان فى منع واحد كما اذا كان المانع مترددا بين
المقدمة وخلافها فان فى هذه الصورة قد تحقق عدم الجزم بخلاف المقدمة
الممنوعة وخفاؤها وقد تحقق الخفاء عند المانع بدون السند كما اذا
كان المانع جازما بخلاف المقدمة الممنوعة كالمؤمن المانع قدم العالم فان
فى هذه الصورة قد تحقق الخفاء عنده ولم يتحقق عدم الجزم بخلافها وهو
السند لانه جازم بخلافها وهو حدوثه وقد يتحقق السند بدون الخفاء
عند المانع كما اذا كان جازما بالمقدمة الممنوعة وقد منعها مكابرة كالفلسفى
المانع لقدم العالم فان فى هذه الصورة قد تحقق السند وهو عدم الجزم
بخلاف المقدمة الممنوعة ولم يتحقق خفاؤها فافهم **قوله** لمنع لا حيوان كما

قوله لمنع انها منقسمة بمتساويين كما اذا ادعى احد
ان عدد الابواب الاربعة زوج لان الاربعة منقسمة بمتساويين
وكل منقسم بمتساويين زوج فمنع مانع بالسند المساوى
بان لا نسلم ان الاربعة منقسمة بمتساويين لم لا يجوز ان يكون
فردا فهذا السند اعنى عدم كون الاربعة منقسمة بمتساويين لنقيض المقدمة
الممنوعة فبين
هذا السند وهذا النقيض مساواة كما لا يخفى صح

كما اذا ادعى ان هذا الشئ جماد لانه لا حيوان وكل لا حيوان جماد فمنع
مانع بانا لا نسلم انه لا حيوان لم لا يجوز ان يكون انسانا فهذا السند اخص
من نقيض المقدمة الممنوعة اعنى انه حيوان **قوله** لمنع انه لا انسان كما
اذا ادعى احد مستدلاً بان هذا الشئ لا كاتب لانه لا انسان وكل لا انسان
لا كاتب فمنع مانع لصغرى هذا الدليل بان قال لا نسلم ان هذا الشئ
لا انسان لم لا يجوز ان يكون حيوانا فهذا السند اعم مطلقا من نقيض المقدمة
الممنوعة **قوله** لمنع انه انسان كما اذا ادعى احد معللا بان هذا قابل لانه
انسان وكل انسان قابل فمنع مانع صغرى هذا الدعى بان قال لا نسلم ان
هذا انسان لم لا يجوز ان يكون حيوانا فهذا السند اعم من وجه من نقيض
المقدمة الممنوعة اعنى كونه لا انسان لان بين الاعم ونقيض الاخص عموماً
من وجه كما فى ههنا لتصادق الحيوان واللاانسان فى الفرس وتفارق
الحيوان عن اللاانسان فى الانسان وتفارق اللاانسان عن الحيوان فى
الجماد فافهم **قوله** باعتبار العزل لكن العزل تعيّنه سائلا لا يفيد كما لا
يخفى **قوله** لان الاولين غصب قيل الظاهر ان الاستدلال ينبغى ان يكون
غصبا لان الغصب وقع فى الاستدلال لا فى المنع ولان المنع يسمع ويجاب
عنه باثبات المقدمة الممنوعة والغصب لا يسمع ولا يجاب انتهى و
اجيب عن الوجه الاول بان وقوع الغصب فى التعليل والاستدلال
لا يقدح فى تسمية المجموع غصبا فى الاصطلاح واجيب عن الوجه الثانى
بان الغصب هو المنع مع التعليل جميعا والمنع مع التعليل لا يجاب ولا يسمع
من حيث المجموع فتامل **قوله** وجوّز بعضهم هذا المنع اه لكن هذا التجويز
بلا تمييز لانه لو لم يذكر شيئا مع المنع لكان عند العقل احتمال ان هذا المنع

له مستند قوى عند السائل فاذا ذكر شيئا لا يعتد به علم ان هذا المنع لا استناد
له لا امر معتد به فلا اعتبار لهذا المنع بل من محض جهالة السائل كبناء بلا
اساس ظاهر ولا يخفى **قوله** فمنعها بعض المهرة اه فى تعبيره واسلوبه ترجيح
البعض الاول على البعض الثانى من حيث انه عبر عن البعض بالمهرة وعن
الثانى بالكملة لان كل ماهر كامل وليس بالعكس ومن حيث التقديم وتجنيه
الاول دون من الثانى فافهم **قوله** تكليفا بما لا يطاق وذلك التكليف
غير واقع من الخالق الذى يفعل ما يشاء فكيف يسمع عن المخلوق ويعتبر
فاعرف **قوله** لانه يجوز للمعلل ان يقيم دليلا دالا على صحة اه الظاهر
ان اقامة دليل مثبت للمجموع ليس فى وسع المعلل اذ الدليل الواحد لا يثبت
الا نسبة واحدة والدليل لا اقل مشتمل للنسبتين فى مقدمتيه فلا يكون
اثبات مجموعها بدليل واحد الا على وجه الاجمال بان قال ان هذا الدليل
كل مقدمة من مقدمتيه قائم عليها دليل عند عامة اهل الحق وكل دليل
هذا شانه فهو ثابت بجميع مقدماته فهذا الدليل ثابت بجميع مقدماته
واعلم انه قال بعض المحشين فى الحاشية كلاما خلاصته ان من
مجموع الدليل بمعنى طلب الدليل عليه يحتمل معنيين احدهما منع ثبوت
نفس الدليل وتحققه فى نفس الامر كما اذا استدل المعلل بنص غير
ثابت كان قال مثلا هذا الامر كذا لما قال عليه السلام كذا ومنع
السائل ثبوت كون النبى عليه السلام قائلا به والثانى منع صحة
الدليل وهذا مكابرة بخلاف الاول فان مرجعه منع النقل وهو صحيح
بالاخلاف **قوله** سواء كان منعا حقيقيا كما اذا كان المنع متعلقا بمقدمة
الدليل كلا او بعضا **قوله** او مجازا عقليا او حذفيا وذلك اذا كان المنع

المنع متعلقا بالمدعى المدلل بالارجاع او التقدير كما مر وانما عمم لئلا يقع
الاهمال لبعض الوظائف **قوله** وكذا الحال فى التعميم للمنع الحقيقى والمنع
المجاز العقلى والحذفى **قوله** فى الثانى والثالث الثانى هو المنع مع السند
المساوى والثالث هو المنع مع السند الغير المساوى كما سيأتى فى المتن
ومع الثانى وبعده سيأتى من قوله والثالث كالثانى فلا تغفل **قوله**
اثباتها اما باقامة الدليل على صحتها اى على صحة المقدمة الممنوعة كما اذا
قال احد مدعيا بالاستدلال العالم له صانع لان العالم حادث وكل حادث
فله صانع محدث فمنع الخصم منعا مجردا للصغرى بان قال لا نسلم ان
العالم حادث بل ممنوع فاثبت المعلل المستدل تلك المقدمة الممنوعة اعنى
الصغرى باقامته عليها بان قال لان العالم متغير وكل متغير حادث
فالعالم حادث فثبت المقدمة الممنوعة بالدليل كما ترى **قوله** او بتحريرها
اى بتحرير المراد من اجزاء المقدمة الممنوعة كما اذا قال المدعى بان الوتر
لا يجوز تركه لان الوتر فرض وكل فرض لا يجوز تركه فمنع مانع بانا لا نسلم
الصغرى اعنى قوله لان الوتر فرض فاثبت المدعى تلك الصغرى الممنوعة
ببيان المراد من محمولها بان قال المراد من الفرض فى قولى لان الوتر فرض
الفرض العملى اعنى ما يفوت الجواز بفوته لا الفرض الاعتقادى وما
ثبت بدليل قطعى لا شبهة فيه فعلى هذا التحرير يثبت الصغرى سالمة عن
المنع **قوله** او ببيان المذهب الذى بنى عليه تلك المقدمة وذلك التحرير
انما يكون فى المسائل الخلافية كما اذا ادعى احد مستدلا بان النية يفوت
بفواتها صحة الوضوء لان النية فرض فى الوضوء وكل فرض فى الوضوء يفوت
بفوته صحة الوضوء فالنية يفوت بفوتها صحة الوضوء فمنع الخصم تلك الصغرى

بانا لا نسلم ان النية فرض فى الوضوء فاثبت المستدل تلك الممنوعة ببيان
المذهب الذى بنيت تلك المقدمة عليه بان قال ان صغرى هذا مبنى على
مذهب الشافعى فى فرضية النية فسلمت المقدمة ثابتة عن المنع **قوله** او
بتحرير المدعى ان كان الممنوع الاستلزام سواء كان ذاته كما اذا قال المدعى العالم
حادث لان العالم ممكن وكل ممكن حادث فمنع الخصم الكبرى منعاً مجرداً بانا
لا نسلم ان هذا الدليل مستلزم للدعوى فاثبت المدعى المقدمة الممنوعة
اعنى استلزام الدليل للدعوى بان قال ليس المراد بالحادث فى قولنا العالم
حادث الحادث الزمانى الذى كان مسبوقاً وجوده بالعدم حتى لا يلزم من
الدليل المذكور بل المراد الحادث الذاتى الذى هو بمعنى المحتاج الى الغير فح
استلزام الدليل للدعوى مما لا سترة فيه فثبت الممنوعة اعنى الاستلزام
الذى يقال له التقريب وهو من افراد المقدمة كما علمت فى تعريف المقدمة
بان الترديد الثانى فيه اعنى لميا او عليا لادخاله فى تعريف المقدمة **قوله**
سواء كان استلزام الذى للمدعى الاولى فقصر المراد عليه لان استلزام الشرطية
فى القياس لا يندفع المنع المورد عليه بتحرير المدعى كما يظهر بالتامل الصادق
فان قيل ان منع هذا الاستلزام راجع الى منع استلزام الدليل للمدعى وهو
يندفع بتحرير المدعى فكذا ذاك قيل انه ليس بشىء لانه يلزم ان يكون المنع
الوارد على الصغرى او الكبرى مندفعاً بتحرير المدعى وليس احد يقول به
فاعرف **قوله** وتغييرها اى وتغيير المقدمة بعضاً كما اذا قال المدعى العالم
حادث لانه كلما كان العالم موجوداً كان العالم حادثاً فمنع الخصم تلك
المقدمة قبل تمام الدليل منعاً مجرداً فغير المدعى تلك المقدمة التى هى بعض
من مقدمات الدليل بان قال كلما كان العالم متغيراً كان حادثاً لكنه متغير

متغير بالبديهة فان العالم حادث لاستلزام صدق الملزوم صدق
اللازم ضرورة **قوله** او كلا اى كل مقدمة من مقدمات الدليل كما اذا
ادعى احد بالاستدلال بان العالم حادث لان العالم بسيط وكل بسيط
حادث فمنع الخصم كل مقدمة من هاتين المقدمتين مجرداً فغير المدعى كلا
من تينك المقدمتين بان قال لان العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم
حادث فبما قررنا ظهر ان المراد بقوله بعضاً او كلا اى بعض المقدمة او كل
المقدمات وليس معناه بعض جزء المقدمة او كل من اجزاء المقدمة اذ ليس
فى الامكان تغييره مقدمة واحدة بجزئيها او بجزئها بلا تغيير لمقدمة اخرى
اذ لو غير احدى المقدمتين فقط لم يتكرر الاوسط او تغير احد طرفى المطلوب
وكل واحد منهما مفسد للدليل كما لا يخفى على ذوق سليم وطبع مستقيم ولا
يتوهم انحصار التغيير بالاول ولا الانتقال من تعليل الى تعليل اخر بالثانى
كما توهم البعض واعترض على المص بان كلامه توهم التخصيص ولا تخصيص
فى الواقع فافهم **قوله** عطف على الاثبات اى معطوف على قوله اثباتها
قوله لا على المثبت اعنى قوله باقامة الدليل وقوله او بتحريرها وقوله او
بتحرير المدعى **قوله** ويؤيده التغيير وعدم الاثبات اى تغيير اسلوب
العطف وحرف العطف بالعدول عن كلمة او الى كلمة الواو والمراد بعدم
الاثبات اى عدم اثبات الجار اعنى الباء فى قوله وتغييرها حيث لم يقل
وبتغييرها كما اثبت فيما مضى حيث قال باقامة الدليل وحيث قال او
بتحريرها وحيث قال او بتحرير المدعى كما رايت بعينك وعطف فيما مضى
باو وههنا بالواو فكل من هذين يؤيد عطف قوله وتغييرها على قوله
اثباتها لا على قوله بتحرير وما عطف عليه وله معنى آخر بعيد بالنسبة

الى وترنا ففي هذا القول ايهام لطيف لا يخفى على ذوي لب لطيف كما قال
المص في حاشيته قوله اثباتها اما باقامة مثاله كما اذا ادعى المعلل بان
العالم له صانع لان العالم حادث وكل حادث فله صانع فمنع الخصم منعا
مستندا بالسند المساوي بان قال لا نسلم ان العالم حادث لم لا يجوز
ان يكون قديما فهذا السند اعني كون العالم قديما مساو لنقيض المقدمة
الممنوعة وهو عدم كون العالم حادثا اذ كلما تحقق كون العالم قديما تحقق
عدم كونه حادثا وكلما تحقق عدم كونه حادثا تحقق كونه قديما فاثبت
المعلل تلك المقدمة الممنوعة بان العالم متغير اه قوله او بتحرير المقدمة الممنوعة
تصويره اذا قال المستدل الوتر لا يجوز تركه لان الوتر فرض وكل فرض
لا يجوز تركه فالوتر لا يجوز تركه فمنع الخصم هذا الدليل منعا مستندا
بالسند المساوي بان قال لا نسلم ان الوتر فرض كيف ولم يثبت بدليل
قطعي فهذا السند اعني عدم ثبوت الوتر بدليل قطعي مساو لنقيض المقدمة
الممنوعة اعني عدم فرضية الوتر اذ كلما تحقق عدم ثبوت الوتر بدليل قطعي
ثبت عدم فرضية الوتر وبالعكس فاثبت المعلل تلك الصغرى الممنوعة
بتحرير المراد من محمولها كما سمعت وظائفنا الاول هذا مثال لتحرير المقدمة
ببيان المراد من اجزاء المقدمة واما مثالها بتحريرها ببيان المذهب الذي
بني الصغرى عليه فكما قال المدعي النية يفوت بفواتها صحة الوضوء لانها
فرض في الوضوء وكل فرض في الوضوء يفوت بفواتها صحة الوضوء فمنع الخصم
مستندا بانه كيف ويصح الوضوء بدونها فهذا السند ايضا مساو لنقيض
المقدمة الممنوعة وهو عدم فرضية النية في الوضوء فانه كلما تحقق صحة
الوضوء بدون النية تحقق عدم فرضية النية في الوضوء وبالعكس فاثبت

فاثبت المعلل تلك الصغرى ببيان المذهب الذي بني عليه تلك المقدمة
وهو مذهب الشافعي قوله او المدعى المذكور اعلم ان تحرير المدعى انما يثبت
به المقدمة الممنوعة اذا كانت المقدمة الممنوعة هي التقريب اعني استلزام
الدليل المدعى كما مر نظيره كما اذا قال المدعي العالم حادث لانه ممكن وكل
ممكن حادث فمنع الخصم استلزام ذلك الدليل المدعى مستندا بالسند المساوي
بان قال لا نسلم استلزام ذلك الدليل للدعوى كيف والحال ان حكم الدعوى
منفك عن ذلك الدليل فاثبت المعلل ذلك الاستلزام الممنوع بتحرير المدعى
بان قال ان مرادي بالحدوث في الدعوى هو الحدوث الذاتي الذي هو بمعنى
الاحتياج الى العلة فح يستلزم الدليل للدعوى فيتم التقريب ويثبت المقدمة
الممنوعة اعني الاستلزام بين الدليل والدعوى بلا منع قوله او ابطال السند
اي المساوي اذ الكلام فيه كما اذا قال المدعي مشيرا الى الطوطي هذا لا عالم
لانه لا انسان وكل لا انسان لا عالم فهذا لا عالم فمنع الخصم صغرى هذا
الدليل مستندا بالسند المساوي بان قال لا نسلم انه لا انسان كيف و
الحال انه ضاحك فاثبت المدعي صغرى دليله بابطال ذلك السند
المساوي لنقيض المقدمة الممنوعة اعني كونه انسانا بان اقام دليلا على بطلانه
بان قال ان هذا ليس له نفس ناطقة وكل ما ليس له نفس ناطقة ليس
بضاحك فبطل السند المساوي وثبت الصغرى بلا منع قوله والانتقال
عطف على قوله اثباتها لا على متعلقاتها اعني قوله بالاقامة وقوله او بابطال
السند اذ ليس الانتقال مما ثبت به الممنوع قوله من تعليل الى تعليل آخر كما اذا
المدعي العالم حادث لان العالم موجود وكل موجود حادث فمنع الخصم الكبرى
منعا مستندا بالسند المساوي بان قال لا نسلم ان كل موجود حادث لم لا يجوز

ان يكون بعض الموجود قديما وهذا السند اعنى كون بعض الموجود قديما مساوٍ
لنقيض الممنوع وهو بعض الموجود ليس بحادث اذ نقيض الايجاب الكلى
السلب الجزئى فانتقل المستدل من هذا التعليل اى الدليل الى تعليل آخر
اى الى دليل آخر بان قال العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث **قوله**
من بحث الى بحث آخر اى من البحث فى المقدمة الممنوعة الى البحث الاخر وهو
البحث فى السند او فى تنويره باحد الوجهين المذكورين مثلا ولا يعد من
التقصير اذ النسبة فى المدعى باقية على حالها فافهم **قوله** كالدخل فى السند
بعدم صلاحيته للسندية كما اذا قال المدعى هذا الشئ جماد لانه لا حيوان
وكل لا حيوان جماد فمنع الخصم الصغرى بالسند بان قال لا نسلم ان هذا
لا حيوان لم لا يجوز ان يكون جسما ناميا فانتقل المدعى الى البحث فى السند
بان قال هذا السند اعنى كون هذا الشئ جسما ناميا لا يصح للسندية لانه
لا يقوى المنع وكل ما لا يقوى المنع لا يصلح للسندية اذ كون الشئ جسما ناميا
لا ينافى كونه حيوانا حتى يقوى ممنوعيته كما ان الشجر لا حيوان مع انه جسم
نام **قوله** كالدخل فى السند بعدم صلاحيته للسند مع قطع النظر عن مساواته
وعدم تسليمه والا لا يرد هذا الدخل على السند المساوى بل على غيره كما اعترف
الشارح به بعيد هذا ولعل نقل بعض المحشين عن السيد السند ايضا على هذه
الملاحظة والا فهذا الدخل بعد تسليم مساواته بديهى البطلان و**قوله**
صلاحية بتخفيف الياء كالكراهية والتشديد فيهما غلط مكروه **قوله** لعل
هذا الدخل مخصوص بالثالث اعنى السند الغير المساوى اذ السند المساوى
لنقيض المقدمة الممنوعة فى نفس الامر مقوٍّ للمنع جدا بلا ريب **قوله** وان عممه
بعض المحشين لعل هذا التعميم نظرا الى المساوى الزعمى لا الواقعى كما اذا زعم المانع

المانع الاعم فى الواقع مساويا وجعله سندا فح يرد هذا الدخل على هذا السند
المساوى زعما فتعميم بعض المحشين يكون فى موضعه بهذا التوجيه **قوله** و
كالدخل بانه فى حد ذاته غير مستقيم لان فيه خللا مثاله كما اذا استدل
احد على ان تعريف العلم بالصورة الحاصلة من الشئ فى العقل اى فى الذهن
فاسد لان هذا التعريف غير شامل للعلم بالجزئيات المادية مع انه من
افراد العلم وكل تعريف هذا شانه فاسد فتعريف العلم بالصورة الحاصلة
من الشئ فى العقل فمنع صاحب التعريف صغرى هذا الدليل التى صورها العلمية
حاصلة فى القوى لا فى العقل بالمنع مع السند بان قال لا نسلم ان هذا التعريف
غير شامل للعلم بالجزئيات المادية التى اه كيف والحال ان كلمة فى فى قولنا
فى العقل بمعنى عند فانتقل المستدل الناقض للتعريف الى البحث فى السند
بان قال ان كون كلمة فى بمعنى عند مستقيم لان فيه خللا وهو لزوم خروج
العلم بالجزئيات المجردة الحاصلة صورها العلمية فى نفس العقل لا فى
قواه وكل سند فيه خلل فهو غير مستقيم **قوله** وكالدخل بوذكر لتوضيح السند
ويقال له فى عرف الاداب تنوير السند وصيغته فى غالب الاستعمال الا
يرى مثاله كما اذا قال احد كل العالم حادث وكل حادث لا بد له من صانع
حكيم فكل العالم لا بد له من صانع حكيم فمنع الخصم صغرى هذا الدليل
منعا مقرونا بالسند المعقب بالتنوير بان قال لا نسلم ان كل حادث لم
لا يجوز ان يكون بعضه قديما الا يرى ان هذه السموات مستمرة منذ سبعة
آلاف سنة فانتقل المستدل الى البحث فى التنوير بان قال ان هذا التنوير
لا توضيح فيه للسند المذكور اعنى كون بعض العالم قديما ان لا يفهم من
كون السموات مستمرة الوجود منذ عشر الاف سنة الا كونه اوقات وجود

السموات كثيرة متطاولة بالنسبة الى بعض اجزاء العالم ولا يفهم منه كونها
قديمة لا ابتداء لها غير مسبوقة بالعدم وكل تنوير شانه هذا فهو لا يصلح
للتنوير بل القدم مختص بمن تفرد بالازلية وتنزه عن الفناء والعدم
جل شانه جلاله لا يكتنهه الخواطر والافهام والعلم قوله فيه تأمل تأمل تـأمل لا يحيط بهم
التأمل الاول اشارة الى سؤال وهو انه ليس في الدخل الاول اعني الدخل
بالسند لا للسندية اظهار فساد المذكور مع المنع بذاته اذ ليس فيه ابطال
السند المذكور مع المنع بذاته بل ابطال وصفه وهو سنديته وتأييده
للمنع والمتبادر من فساد الشيء فساد ذاته والتأمل الثاني اشارة الى الجواب
وهو ان المراد من الفساد في قولنا واظهار فساد المذكور معه اعم من
فساد ذاته او فساد وصفه او يقول عدم ترتب الفائدة المطلوبة من
الشيء يجعله فاسداً وباطلاً ويلحق وجوده بالعدم ويحتمل وجهين آخرين
تدبر فتفكر قوله والحاصل ان ابطال السند اه الاصوب ان يقول بدل
قوله والحاصل واعلم ان ابطال السند لان قوله والحاصل لا مساس له في هذا
المقام فاعرف قوله والاول مخصوص بالمساوي يعني ان ابطال السند
في ذاته على وجه يفيد مقصور على المساوي لا يتجاوز الى غيره فكلمة الباء
التي هي صلة الاختصاص والخصوص داخلة على المقصور عليه فلا حاجة
الى التضمين وكذا الحال في قوله والثاني بغيره اي ابطال سندية السند
مقصور على الغير المساوي لا يوجد في المساوي اذ سنديته وتأييده واضح
لا يمنع قوله ويجوز ابطاله بالترديد اه كما اذا قال المدعي العالم لا بد له من
علة لان العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من علة فالعالم لا بد له من علة فمنع
الخصم الصغرى متمسكاً مع السند بان قال لا نسلم ان العالم ممكن لم لا يجوز ان يكون

ان يكون واجباً فابطل المدعي ذلك السند بالترديد تارة ذاته وتارة سنديته
بان قال ان كان المراد بالواجب الواجب بالذات فذات السند باطل
لثبوت وحدة الواجب وامتناع تعدده قطعاً وان كان المراد الواجب
بالغير فسنديته وتقويته للمنع باطل اذ كون العالم واجباً بالغير اي
بالنظر الى علة وجوده لا ينافي كون العالم ممكناً بالذات بل كل ممكن موجود
واجب بالغير فلا تقوية لهذا السند لممنوعية كون العالم ممكناً فافهم قوله
اما بالدليل اي باقامة الدليل على صحة سنده قوله او بالتحرير اي بتحرير
اجزاء السند ببيان المراد من اجزائه او ببيان المذهب الذي بني عليه
السند قوله ويجوز التغيير اي تغيير السند بترك البحث في هذا البحث
وايراد سند آخر بدله قوله بالنقضين اي بالنقض الاجمالي والمعارضة
ففيه تغليب قوله اما ابطال الاخص يعني ابطال السند الغير المساوي
لا يجري من طرف المعلل على المانع بالمنع المستند بالسند الغير المساوي اذ
هو اما اخص او اعم اما ابطال الاخص فلانه غير مفيد واما ابطال
الاعم فلانه مضر اه كما سيأتي قوله اذا كان دليل ابطال الاخص مساوياً
له اي لنقيض الاخص مثلاً اذا قال هذا الشيء جماد فمنع الخصم الصغرى
بالسند الاخص بان قال لا نسلم ان هذا الشيء لا حيوان لم لا يجوز ان
يكون انساناً فابطل المعلل هذا السند الاخص بالدليل المساوي لنقيضه
بان قال هذا الشيء غير ناطق وكل غير ناطق فهو لا انسان هذا الشيء لا انسان
فهذا الدليل مساو لنقيض ذلك السند الاخص اذ كل غير ناطق لا انسان
وكل لا انسان غير ناطق لان الشيئين المتساويين فافهم قوله واما اذا
كان مساوياً للاعم اي لنقيض الاعم والمراد بالاعم نقيض المقدمة الممنوعة

كما اذا ابطل المعلل فى المثال المذكور ذلك السند الاخص بالدليل المساوى
لنقيض الاعم بان قال هذا الشئ غير متنفس وكل غير متنفس لاحيوان فهذا
الدليل مساوٍ لنقيض نقيض المقدمة الممنوعة اذ المقدمة الممنوعة لاحيوانية
ذلك الشئ ونقيضه حيوانية ذلك الشئ ونقيض حيوانية ذلك الشئ
لاحيوانية ذلك الشئ اعنى مضمون المقدمة الممنوعة وذلك الدليل المذكور
مساوٍ لذلك اذ كل غير متنفس لاحيوان وبالعكس فهذا الابطال بذلك
الدليل مقيد على مازعم الشارح لكن ليس بسديد اذ هذا الدليل المساوى
للاعم اثبات للمقدمة الممنوعة لا ابطال للسند الاخص اذ كبرى هذا الدليل
مشتمل لمحمول المقدمة الممنوعة منتج لها لا للسند الاخص كما يظهر بادنى
تأمل وان غيرت الكبرى فى ذلك الدليل الى قولنا وكل غير متنفس لا انسان
يكون مبطلا للسند الاخص المذكور ايضا لكن لايكون مساويا للاعم
اعنى نقيض المقدمة الممنوعة والمفروض مساواته له فافهم **قوله** مساويا
للاعم فيه مسامحة فلا تغفل **قوله** واما ابطال الاعم مطلقا هذا القيد
اما للتقييد او للاطلاق فعلى الاول وجه التأمل ان السند الاعم
المطلق انما كان ابطاله مضرا للمعلل ان لو كان اعم مطلقا من عينه كما كان
من نقيضه وهو غير لازم لجواز ان يكون اعم مطلقا من نقيض المقدمة
واعم من وجه من عينها فلا يضر ابطاله للمعلل وعلى الثانى وجه التأمل
انه لا يضر ابطال الاعم اذا كان من وجه وان كان مضرا اذا كان
مطلقا فافهم **قوله** وفيه ايضا شئ فتأمل وجه التأمل على ما مر قضاها
الشارح للاخص اعنى نقيض المقدمة الممنوعة ثم يفيد كما اذا قال المدعى
هذا لاعالم لانه لا انسان وكل لا انسان لاعالم فهذا لاعالم فمنع الخصم
الصغرى متمسكا بالسند الاعم بان قال لا نسلم انه لا انسان لم لا
يجوز ان يكون حيوانا فهذا السند اعم من نقيض الممنوع اعنى كونه انسانا
اذ بين الحيوان والانسان عموم وخصوص مطلقا فان ابطل المعلل هذا
السند الاعم اعنى كونه حيوانا بدليل عدم تنفسه كان دليل ابطال الاعم
مساويا فيحتمل الضرر للمعلل واما اذا ابطله بعدم تعجبه كان دليل الابطال
مساويا فيفيد المعلل ويثبت المقدمة الممنوعة هذا على مرام الشارح و
مرضيته لكن فيه ما فيه من انه ليس بسديد ظاهرا فالحق مع المشهور فافهم
قوله الا با ادعاء مساواتها وبوهمها اى اذا كان السند غير مساوٍ لا
يتعلق به الابطال ولا يكون موجها الا وقت ادعاء الخصم والمعلل
او ادعاء احدهما اياها او توهم الخصم والمعلل مساواته او توهم احدهما
اياها او ادعاء المعلل او توهم الخصم مساواته او توهما او ادعاء الخصم
مساواته ثم يتعلق الابطال به فينتفع نفعا ادعائيا او الزاميا لا
تحقيقيا فافهم **قوله** ندر خداج الندر مخفف نادر بحذف الالف كالبر
المخفف من البار والخداج النقصان وفى الحديث كل صلوة لا يقرأ فيها
بام الكتاب فهى خداج اى نقصان كذا فى الصحاح وفيه حذف مضاف
اى نادر ذو خداج اى ذو نقصان فى الاستعمال قال ابن الاعرابى اخدجت
الشتوة اذا قل مطرها كذا فى الصحاح فعلى هذا يكون الخداج صفة مؤكدة
للندر بالحذف المذكور **قوله** متعلق بكل واحد من المضاف والمضاف اليه
لكن تعلقه بالمضاف اعنى المنع بوجهين معنى سواء كان المنع حقيقة او
مجازا مطلقا واما تعلقه بالمضاف اليه اعنى السند فمن وجه واحد
يعنى سواء كان السند مساويا او غير مساوٍ **قوله** ومنع تنويره مطلقا

متعلق بالمضاف على الوجهين المذكورين انفا ويجوز تعلقه بالمضاف
اليه اعنى تنويره يعنى سواء كان التنوير تنويرا للسند المساوى او تنويرا
للسند الغير المساوى **قوله** فلا يدافع فاذا لم يدافع فلا يتحقق المناظرة
اذ المناظرة هى المدافعة من الجانبين اظهارا للصواب **قوله** كالتعبير عنها
بلانه بناء لقوة تاييد السند وتوضيح التنوير **قوله** فالصورة بالصورة
اى صورة المنوع اى المنع والنقض والمعارضة بصورة الدليل **قوله**
على وجهين الاول سواء كان حقيقة او مجازا والثانى سواء كان مع السند
او مجردا فكل من هذين التعميم جار فى المضاف والمضاف اليه **قوله**
تعلق الشك بالشك اه هذا دليل على صورة الشكل الاول تحريره هكذا
منع المنع غير مقبول فيضم الى هذه النتيجة كبرى وهى كل غير مقبول لا يسمع
قطعا ينتج منع المنع لا يسمع قطعا وهو المطلوب **قوله** الى اثبات المقدمة
الممنوعة اما باقامة الدليل عليها او التنبيه او التحرير بانواعه او بابطال
السندى المساوى **قوله** ولا الى تعرض الى السند الظاهر ان هذا التعرض
الدخل على السند بعدم صلاحيته للسندية او الدخل على السند بعدم
صلاحيته للسندية او الدخل بانه غير مستقيم لان فيه خللا وهما لا يفيد
ان ابطال المنع كما مر منه ايضا فلا وجه لهذا القول ههنا الا ان يراد
بالتعرض الى السند ابطاله اذا كان مساويا وهو بعيد عن الكلام و
مايل عن الصواب **قوله** الظاهر انه متعلق بالبديهة فيه مسامحة
والمراد انه منع متعلق بمنع الدعوى او المقدمة الموصوفتين بالبديهة
والنسبة الى الاستقراء كقولنا الكل اعظم من الجزء وهو بديهى و
كقولنا الوجود اعرف الاشياء وهو استقرائى فاذا جعل كل من هذين القولين

القولين مقدمة من الدليل او دعوى كان المنع عليه اما حقيقة او مجازا
مما يجوز ابطاله بالقياس الاتى ذكره وهو قوله الاتى لانه متعلق بمقدمة
كذا او بدعوى كذا بلا شاهد وكل منع شانه هكذا باطل فهذا المنع باطل
مردود فافهم **قوله** فلا يجوز دفعه بل رفعه كلمة بل للاضراب لا للترقى
اى بل يجوز ويلزم رفعه اى رفع ذلك المنع المقارن بالشاهد باحد
الوظائف المذكورة سابقا والفرق بين الدفع والرفع ان الدفع قبل
الوقوع والرفع بعد الوقوع ولذلك الدفع اسهل من الرفع **قوله** باحد
الوجوه الموجهة اى باحد الوظائف المقبولة المسموعة **قوله** السابقة
اى ذكر **قوله** وجوز المنع بعد التسليم كان المجوز ميرزاجان فى حاشية
اثبات الواجب فى المسلك الاول فتفحص وتصحف تجد **قوله** او بمقدمة
غير ملتزمة صحتها كما اذا كانت منقولة غير ملتزمة صحتها او كانت
مقدمة زائدة على المقدمات المنتجة للمطلوب كما اذا قلت العالم حادث
لان العالم متغير وكل متغير حادث وكل حادث فان منع الخصم قولك
قولك كل حادث فان قلت ان هذا المنع مدفوع لانه متعلق بمقدمة غير
ملتزمة صحتها وكل منع كذا فهو مدفوع لان هذه المقدمة زائدة على مقدمات
المطلوب غير صحتها بل جرت على لسانه من غير روية وجد فافهم **قوله**
حينئذ اى حين اذ كان المنع متعلقا باحد المذكورات **قوله** وفيه
مقايسة اى فى هذا الدليل والبيان مقايسة للدعوى على المقدمة و
دليلهما هكذا لانه منع متعلق بدعوى كذا وكل منع كذا مردود ومدفوع
قوله وههنا الظاهر انه اشارة الى الجواب فى مقابلة منع الخصم ومناقضته
لكن يمكن ان يكون اشارة الى الجواب المطلق فى ضمن المقيد اذ هذا المنصب

للمعلل في جواب النقض والمعارضة ايضا ينفع ويجب كما يتدارك في قوله
الآتي بقوله الظاهر ان المنع بمعنى الرد الشامل للمناقضة والنقض والمعارضة
قوله يجب على المعلل وينفع لعل عطف قوله وينفع من قبيل عطف اللازم
على الملزوم او للايذان بان المراد بالوجوب في يجب هو الوجوب الاستحساني
لا الوجوب العقلي والشرعي قوله اي المجيب المعلل هذا التركيب توصيفي
والاولى ان يقول المعلل المجيب اذ وصف معلليته مقدم بالطبع على
وصف مجيبيته اذ هو في ابتداء الامر معلل لا مجيب فافهم قوله ربما
لا يتمكن اي لا يجد المكنة والاقتدار قوله على التوجيه اي على تحريره و
تبيينه على وجه يتوجه على دليل المعلل قوله او يظهر عطف على قوله لا
يتمكن لا على قوله ينقطع قوله بل قد يضر المعلل اذ ربما يصدر منه جواب
كاسد وقول فاسد من عجلته وعدم تأنيه فيلزمه الجهل والافحام
قوله او يتذكر المعلل عطف على قوله يظهر قوله من الخبط اي الزل و
السقوط قوله عند توجيه السائل المنع التوجيه مصدر مضاف الى
فاعله ومفعوله مذكور منصوبا اعني قوله المنع قوله والتفصيل مجرور
معطوف على قوله توجيه اي تفصيله ورود المنع قوله وكذا يجب على من
يمنع اي كما يجب هذا المنصب على المعلل وينفع اعني عدم الاستعجال
للجواب كذلك يجب وينفع للمانع والسائل ان يستعجل في الاعتراض و
السؤال بوجه من الممنوع ويطلب عن المعلل ان يحقق مدعاه ودليله
ومقدماته اذ ربما يتمكن من تحرير ما ادعاه وتحقيق دليله ومقدماته
فيلزمه الافحام وينقطع البحث او يظهر الفساد في شيء من دعواه
ودليله فينهدم كلامه بيده فيكون الاستعجال عبثا بل قد يضر الاستعجال

الاستعجال للسائل او يتذكر السائل فيتمكن لموجهات المناقضة والنقض
والمعارضة ومقبولاتها فهذا معنى قول الشارح لعموم دليل الوجوب والنفع
قوله لان كلا من المنع والجواب دليل لما سبق من الترديد في قوله اذ لا يتمكن اه
او يظهر الفساد اه او يتذكر والعديل الآخر مقدر منوي اعني او يوجه
المنع فقوله لان كلا اه بيان وتحقيق لكون كل منع ورد من السائل دائرا بين
هذه الشقوق والترديدات وكذا التقرير والبيان في الجواب من المعلل
فتبصر وتفطن قوله الظاهر انه مرتب يعني ان قوله مضر للمعلل اولا تقسيم
للمنع وقوله ومفيد له اولا تقسيم للجواب والنشر على ترتيب اللف و
يحتمل ان يكون على العكس لكن فيه بعد قوله فالاحتمالات في الحقيقة ستة
ثلثة في المنع وثلثة في الجواب عند التفصيل وان كانت اربعة في المتن
منقسم الى قسمين قوله تامل وجه التامل من الاحتمال العقلي كثير
اذ المنع مثلا اما نافع للمانع او مضر له او غير نافع وغير مضر له فهذه ثلثة
وفي كل منها اما مضر للمعلل اعني المجيب او غير مضر له او غير مفيد ولا
مضر له فهذه ثلثة وفي كل منها اما مضر للمانع اي السائل او نافع له او
غير مضر ولا نافع له قوله لعدم التدافع فاذا لم يتحقق المناظرة اذ هي
المدافعة من الجانبين اظهارا للصواب قوله مما شاع بيان لما في قوله
مما يجب قوله والمتكلمين اي الباحثين في علم الكلام حتى يصح العطف
على الاصوليين لا بالمعنى المشهور كما ستسمع ان شاء الله تعالى اذ هو
شامل للاصوليين وغيرهم من الاسلاميين فلا يصح العطف والتقابل
قال السيد في حاشية المطالع الطريق الى معرفة المبداء والمعاد من وجهين
احدهما طريق اهل الرياضة والمجاهدة والسالكون للطريقة الاولى ان التزموا

ملّةً من ملل الانبياء فهم المتكلمون وان لم يلتزموها فهم الحكماء المشائيّون
لمشيتهم بعقولهم او لمشيهم فى ركاب أَرَسْطُوْا خذين الحكمة الزخوفة منه
والسالكون للطريقة الثانية ان وافقوا فى رياضتهم احكام الشرعية
فهم الصوفيّة المتشرّعون والّا فهم الحكماء الاشراقيون انتهى لكن
فيه مزيد توضيح منّا فافهم **قوله** الحلّ هو فى اللغة بفتح الحاء وتشديد
اللام ضد الاشكال وفى اصطلاح الادابيين تعيين موضع الغلط
كما قال الشارح وهو مرفوع على انه مبتداء مؤخّر والخبر المقدّم قوله وممّا
يجب اه ومثاله كما اذا قال الحكيم الباطل العالم قديم لانه صادر عن
القديم وكلّ صادر عن القديم قديم فنقض المتكلم السائل الاوّل هذا
الدليل بشاهد التخلف فى الحوادث اليوميّة وتقريره ظاهر على من هو
ماهر ثم اورد المنع بطريق الحلّ فقال ان كبريك هذه مبنى على الغلط
بسبب اشتباهك الصادر عن القديم بالاختيار بالصادر عنه
بالايجاب حتى حكمت بان كل صادر عن القديم قديم لكن فهم من
اكثر كلام الفضلاء ان الحلّ كسائر المناقضة طلب الدليل على مقدمة
الدليل لكنه قد اعتبر فى الحلّ ان تكون تلك المقدمة مبنيّة على الغلط
فبهذا الاعتبار يمتاز الحل عن سائر انواع المناقضة ولكن المفهوم
من كلام الشارح ان الحل ليس بطلب بل بيان فساد المقدمة المبنيّة
على الغلط ببيان منشاء غلطه فيكون من انواع المناقضة بمجرّد
وروده على المقدمة المعيّنة لا انه طلب الدليل عليها فافهم **قوله**
فهم ذا كذا حتى يطابق السباق اعنى قوله ان ما ذكرته ويوافق
السياق اعنى قوله لما وقعت **قوله** واكثر وقوعه بعض النقض الاجمالى

الاجمالى كذا افاد ميرزاجان فى حاشيته على الحكمة العين كما قررنا تقويره
انفا **قوله** عطف على قوله فمنع مقدمته فيه مسامحة اذ هو عطف على منع مقدمته
لا على فمنع مقدمته فالفاء غير داخلة فى المعطوف عليه كما يوهمه العبارة
قوله اى الحكم ببطلان الواجل هذا التفسير لابطال وبيان لمعنى الافعال
لا تفسير لمرجع الضمير ~~الضمير~~ المجرور فى قوله ابطاله كما حمل عليه البعض وخبط
خبط عشواء فافهم لكن ان قلت فما الفائدة فى هذا التفسير قلت
فائدته شمول تعريف النقض لنقض اجمالى شاهده بديهى لا حاجة الى
اقامته كما عمم الشارح فيما سياتى بقوله سواء احتيج الى اقامته اى الشاهد
او لا اه اذ لو لم يفسر بهذا التفسير ذهب الوهم الى المعنى المتبادر من
لفظ الابطال اعنى اقامة الدليل على بطلان الشئ فلم يشمل تعريف النقض
على النقض البديهى الشاهد فافهم **قوله** اى بشاهدهما اشار بهذا
التفسير الى ان فى قوله بالتخلف حذف مضاف اى بشاهده التخلف
وكذا فى قوله او باستلزامه حذف مضاف اى بشهادة استلزامه خصوص
الفساد **قوله** والتقابل باعتبار حكم خاص بالاول فيه قوله بالاوّل
متعلّق بقوله خاصّ وقوله فيه متعلق بقوله باعتبار والضمير فى فيه
راجع الى الاوّل يعنى ان جعل التخلف مقابلا للفساد المخصوص باعتبار
حكم خاصّ بالاوّل اى التخلف وذلك الحكم الخاص بوجوه احدها تعلق
المنعين بصغرى دليله المقدمتيه احديهما جريان الدليل فى ماده كذا
واخريهما تخلف حكم مدعاه عنه بخلاف الفساد المخصوص فانه يتعلق
منع واحد بصغرى دليله وثانيها وجوب تسليم المقدّمة الاولى عند
منع الثانية اذا منع كلاهما وثالثها عدم ورود المنع بكبرى دليل التخلف

بخلاف الفساد المخصوص فانه يرد المنع على كبرا دليله كما يتعلق بصغراه
على ما سيأتى التفصيل عند وظائف المعلل فى مقابلة النقض بكل من شاهد
فافهم **قوله** وذلك فى القياس الاقترانى الحملى **اعلم** ان القياس الاقترانى
هو الذى لا يكون عين النتيجة ولا نقيضها مذكوراً فيه بالفعل وهو اما
حملى وهو يكون مقدماته حمليات كقول الحكيم الفلسفى العالم قديم
لانه اثر القديم وكل اثر القديم قديم فنقضه المتكلم المحق بشاهد
التخلف بان قال ان دليلك هذا جار بعينه فى الحوادث اليومية متخلفاً
عنه حكم مدعاه وكل دليل هذا شانه فاسد اما جريانه فبان يقال لان
الحوادث اليومية اثر القديم وكل اثر القديم قديم فانه لا تفاوت
بين الدليلين الوارد على المدعى وبين الدليل الجارى فى مادة التخلف
اعنى الحوادث اليومية الا فى الموضوع اى فى موضوع الصغرى اذ الموضوع
فى صغرى الدليل الوارد هو العالم وفى صغرى دليل مادة التخلف
هو الحوادث اليومية وفى باقى الاجزاء متوافقان فكان دليل
المعلل بعينه جارياً فى مادة التخلف **قوله** او فى المحكوم عليه للمطلوب
الاولى ان يقول بدل قوله للمطلوب للصغرى اذ الكلام فى اتحاد
الدليل الوارد والدليل الجارى ولا مدخل للمطلوب فى اجزاء الدليل حتى
يعتبر فى الاتحاد والتفاوت بل هى الصغرى والكبرى واجزائهما
فافهم **قوله** وذلك فى القياس الاقترانى الشرطى وهو القياس
الاقترانى المركب من الشرطيتين احديهما صغراه والاخرى كبراه
فيكون الحد الاوسط فيه تالى الصغرى ومقدم الكبرى كما اذا قال المعلل
الفلسفى الجهول كلما كان اثر القديم وكلما كان اثر القديم كان قديماً فينتج
كان العالم موجوداً ف

فينتج كلما كان العالم موجوداً كان قديماً فنقضه المتكلم العليم بان قال
كلما كان الحوادث اليومية موجوداً كان اثراً للقديم وكلما كان اثراً للقديم
كان قديماً مع انه كلما كان الحوادث اليومية موجوداً كان حادثاً فدليلك
جارٍ وقد تخلف حكم مدعاه اعنى الكون قديماً فانه لا تفاوت بين الدليل
الوارد وبين الدليل الجارى فى مادة التخلف الا فى المحكوم عليه للصغرى
اعنى المقدم فيها اذ المحكوم عليه فى الدليل الوارد هو قوله كلما كان العالم
موجوداً وفى الدليل الجارى هو قوله كلما كان الحوادث اليومية موجوداً
وفى بواقى الاجزاء لا تفاوت بينهما **قوله** او فى الجزء المتكرر بعينه نفياً
او اثباتاً اى فى الجزء الذى يتكرر اى يثنى ذكره بعينه ويكرر وذلك
الذكر الثانى الذى دفع التكرار به سواء كان منفياً كما فى صورة استثناء
نقيض التالى فى المقدمة الرافعة او مثبتاً كما فى صورة استثناء عين
المقدم فى المقدمة الواضعة والامثلة غير خافية **قوله** وذلك فى القياس
الاستثنائى مثاله كما اذا قال المعلل لو لم يكن العالم قديماً لم يكن صادراً
عن القديم لكنه صادر عن القديم فيكون قديماً فنقض هذا الدليل
بجريانه فى الحوادث اليومية قديماً لم تكن صادرة عن القديم لكنها صادرة
فالدليل بعينه جار فى الحوادث اليومية حادثة غير قديمة بالبديهة
فالتفاوت بين الدليلين ليس الا فى الجزء المتكرر وهو تالى الشرطية
اذ الضمير فى الدليل الوارد فى قوله لم يكن صادراً وفى قوله لكنه صادر
راجع الى العالم وفى الدليل الجارى راجع الى الحوادث اليومية فتفاوتا
فى الجزء المتكرر هذا لكن لو قال الا فى المقدمة الشرطية لكان اصوب
اذ التفاوت فى الضميرين يلزم منه التفاوت فى مقدم الشرطية ايضاً دون

العكس فافهم قوله وكل شانه هذا فاسد فى الشرح مما لا حاجة اليه
اذ المذكور الآتى فى المتن كبرى لكل واحد من القياس الاول والثانى كما
سيأتى لكن اورده ههنا ليكون الكبرى وتينا للصغرى بلا فصل فى صغرى
قياس التخلف فيسهل على المتعلم قوله اى التخلف والجريان كما فى الاول
والاستلزام اه يعنى ان كلمة هذا فى كبرى القياس الاول اشارة الى التخلف
والجريان اشارة الى الاستلزام اى استلزام الدليل للفساد المخصوص
فى كبرى القياس الثانى فالكبريان فى القياسين مختلفتان فى المراد والمعنى
وان اتحدا فى اللفظ والعبارة قوله بمقدمتين ضمنيتين لصغراه يقول
الفقير ان المقدمة الاولى اعنى دليلك هذا جار فى مادة كذا صريحة
فى الصغرى هى عين الصغرى نعم ان المقدمة الثانية اعنى ان حكم مدعاه
متخلف عنه فيها مقدمة ضمنية مشار اليها بقوله متخلفا عنه حكم مدعاه
لا صريحة ففى قوله ضمنيتين تغليب كما عرفت فى نظائره قوله فاحد
المنعين بلا عين اى بلا تعيين بالمتعلق وتشخص بالاضافة اليه وهذا
التفسير والارادة لان يصح الاحالة الآتية فى قوله الآتى اعنى قوله
والثانى كالاول الا ان احد المنعين متعلق بمقدمتين ضمنيتين لصغراه
متعلق بصغراه والآخر بكبراه اذ لو لم يفسر ههنا بقوله اى المنعين بلا عين
لم يصح تلك الاحالة لان المتبادر من المنعين منعان متعلقان بالجريان
والتخلف مع تشخصهما بالمتعلقين ولا شك ان احد هذين المنعين
المتشخصين لا يتعلق بصغرى القياس الاستلزامى اذ ليس يؤخذ فيها الجريان
ولا الآخر بكبراه اذ ليس يؤخذ فيها التخلف فافهم قوله متعلق باحديهما
اى باوليهما اى باولى المقدمتين الضمنيتين اعنى ان دليلك هذا جار فى تلك

في تلك المادة قوله بالمقدمة الثانية من تينك المقدمتين الضمنيتين اعنى
ان حكم مدعاه متخلف عنه فعلى ما فسرنا وحررنا يكون ما سيجئ من قول
المص لكن على تقدير تسليم المقدمة الاولى فى موضعه بلا غبار ويلتئم
بما قبله بلا انكسار كما لا يخفى على ذى بصيرة واعتبار فافهم واسلك السبيل
الاقوم قوله لا نسلم ان دليلنا جار فى تلك المادة اذ قد اعتبر فيه اه تصويره
كأن قال المعلل هذا الحائط لا يحمل على البيت لانه جزء وكل جزء لا يحمل على
كله اعنى البيت فنقض الخصم فقال هذا الدليل بشاهد التخلف بان قال
ان دليلك هذا بعينه جار فى الحيوان الذى هو الجزء من الانسان متخلفا
عنه حكم مدعاه اعنى عدم الحمل وكل دليل شانه هذا فاسد وجريان
هذا الدليل فى تلك المادة سهل على من هو اهل ثم اجاب المعلل بمنع المقدمة
الاولى بان قال لا نسلم ان دليلنا جار فى تلك المادة اذ قد اعتبر فيه
قيد الخارجى يعنى ان المعتبر فى الجزء فى صغرى دليلنا وكبراه الخارجى ومادة
التخلف اعنى الحيوان ليس جزءا خارجيا من الانسان حتى يجرى دليلنا فيه
فافهم قوله تلك المادة ما فهمته تقريره كأن قال المعلل فى جواب
النقض المذكور آنفا ولئن سلمنا ان دليلنا جار بعينه فى مادة الحيوان
الذى هو جزء من الانسان بناء على ظاهر اطلاق الجزء بلا تقييده
بالخارجى لكن لا نسلم تخلف حكم مدعاه عنه اعنى عدم الحمل على كله اذ
ما يرى ويشتهر من جواز حمل الحيوان على الانسان كما فهمته من جواز
حمله عليه من حيث انه جزء الانسان بل من حيث ان الحيوان كلى عام
له ولغيره متحقق فى ضمن وجوده اذ الجزء من حيث هو جزء لا يحمل على كله
سواء كان جزءا ذهنيا او خارجيا كذا حققه الشريف فى بعض حواشيه

فمايقال من ان الجزء الذهنى يحمله على كله ومالا يحمل عليه هو الجزء الخارجى فقط فكلام ظاهرى لا تحقيقى فافهم **قوله** بل انما يتخلف اذا كان المراد من المدعى مافهمته تصويره كان يقول المعلل مشيرا الى شخص هذا ناطق لانه انسان وكل انسان ناطق فهذا ناطق فنقض الخصم هذا الدليل بشاهد التخلف بان قال ان دليلك هذا جار بعينه فى الانسان الاخرس متخلفا عنه حكم مدعاه اذ هو ليس بناطق وكل دليل شانه هذا فاسد فدليلك هذا فاسد تم النقض فاجاب المعلل بمنع المقدمة الضمنية الثانية للصغرى اعنى كون حكم مدعاه متخلفا عنه بان قال لا نسلم التخلف بل انما يتخلف اذا كان المراد من محمول المدعى اعنى ناطق مافهمته من ان معناه متكلم ناطق بنطق ظاهرى الذى انعدم فى الانسان الاخرس بل المراد منه الناطق بالنطق الباطنى اعنى الادراك العقلى المتعلق بالكليات والجزئيات المادية والمجردة فح يكون مادة التخلف فى زعمك اعنى الانسان الاخرس داخلا فى حكم مدعاه اذ الاخرس له ادراك عقلى ونطق باطنى فاندفع النقض عن الدليل فمن هذا علمت ان ماهو فصل وذاتى للانسان هو النطق الباطنى والادراك العقلى حتى لا يخرج الاخرس عن حد الانسان اعنى الحيوان الناطق واما النطق الظاهرى بمعنى التكلم باللسان فهو من العوارض اللاحقة للانسان لا من ذاتياته فافهم **قوله** على تقدير تسليم المقدمة الاولى اعنى كون هذا الدليل جاريا بعينه فى مادة كذا كما سمعت انفا **قوله** اذا اراد منع كليهما اى منع كلتى المقدمتين الضمنيتين للصغرى فى قياس التخلف **قوله** والا فلا اى وان لم يرد منع كليتهما معا فلا اشتراط لتسليم المقدمة الاولى بل للمعلل ان يمنع المقدمة الثانية اعنى التخلف فقط

فقط وان يمنع المقدمة الاولى **قوله** والا يلزم اعتراف فساد الدليل من حيث لا يشعر يعنى وان لم يسلم المقدمة الاولى اعنى الجريان على تقدير منع الثانية اعنى التخلف بل منع الجريان والتخلف معا يلزم اعتراف المعلل بمعنى المقدمة الاولى اعنى جريان الدليل بان دليله غير جار فى مادة التخلف وبمنعه المقدمة الثانية اعنى تخلف حكم مدعاه اعترف بوجود مدعاه فى مادة التخلف فيكون معترفا بان دليله ليس بموجود فى مادة التخلف وحكم مدعاه موجود فيه فهو اعتراف بان حكم مدعاه غير لازم لدليله بل ينفك عنه وذلك عين الاعتراف بفساد دليله اذ الدليل الصحيح لا ينفك عنه حكم مدعاه لامتناع تخلف اللازم عن الملزوم وهذا ماقاله الشارح وبيان على مرامه لكن ليس الامر كذلك اذ لا يلزم الاعتراف بفساد دليله من منع المقدمتين الضمنيتين للصغرى معا بل بيان وايضاح لصحته اذ مآل المنعين معا ان يقول المعلل ان دليلى هذا غير جار فى تلك المادة التى الخصم الناقض جريان دليلى هذا غير جار فى تلك المادة التى زعم الخصم الناقض جريان دليلى فيها بلا حكم مدعاه حتى يلزم تخلف حكم مدعاه عنه بل جريان دليلى فى تلك المادة ولا حكم مدعاه عنه فلا انفكاك بين دليلى وحكم مدعاه فلا نقض ومنشاء غلط الشارح فيما قال ارجاع الضمير المجرور فى عنه الى مادة التخلف فح يلزم اعتراف فساد الدليل عند منع المقدمة الثانية مع المقدمة الاولى ايضا لكن هذا الارجاع سهو ايضا بل راجع الى الدليل كما هو الاظهر الانسب فتدبر بمعنى النظر حتى يلوح لك الحق بلا تعب **قوله** واما منع كبراه فهو غير جيد

اى كبرى القياس الاولى اعنى قوله وكل دليل شانه هذا اى كونه جاريا
بعينه فى مادة كذا متخلفا عنه حكم مدعاه فاسد اذ هذه الكبرى بديهية
لا شبهة فيه قوله وان جوز بعض المحشين اللهم الا ان يحمل تجويز
ذلك البعض منع كبرى قياس التخلف على تقدير كون دليل الناقض دليلا
جهليا مبنيا على ما زعمه الفاسد وفهمه الكاسد فح تمنع الكبرى بجيا
عدم فساد الدليل وعدم تحقق التخلف بحسب الواقع ونفس الامر
والا لا مساغ عند العقل الصريح لمنع الكبرى ولعل وجه التدبر ماذكرنا تلك صح
فافهم قوله وتغيير الدليل تصويره كأن قال المعلل العالم حادث لان
العالم وجوده من البارى تعالى وكل ما وجوده من البارى تعالى حادث
العالم حادث فنقض الخصم ذلك الدليل بان هذا الدليل بعينه جار فى
صفات الله تعالى متخلفا عنه حكم مدعاه اذ صفات الله تعالى وجودها
من الله تعالى مع انها قديمة فاجاب المعلل بتغيير الدليل كلا بان قال
لان العالم ممكن وكل ممكن حادث فالعالم حادث وهذا الدليل لا يجرى
فى صفات الله اد الصفات الالهية لا يطلق عليها الممكن عند اهل
الحق للملازمة بين الامكان والحدوث على ما حقق فى علم الكلام او
اجاب بتغيير ذلك الدليل بعضا بان خرج فى نفس الدليل المذكور قيد
باختياره الى اخره وبالتصريح امتاز عن التحرير فهذا هو المحمل لتغيير
الدليل بعضا لا غير والا فلا يمكن تغيير بعض مقدمة الدليل من الصغرى
والكبرى فقط كما حققنا فيما سبق فتذكر قوله وتحريره اى الدليل كما اذا
حرر الدليل المذكور بان قال مرادى فى الحد الاوسط المتكرر هو كون
وجود العالم من البارى باختياره من غير ذكر لذلك القيد فافهم قوله و

قوله وتحرير المدعى مثال ما مر من انه اذا قال المدعى مشيرا الى شخص بشر
هذا ناطق لانه انسان وكل انسان ناطق فهذا ناطق فنقض الخصم
هذا الدليل بانه جار فى مادة الاخرس فاجاب المعلل بتحرير المدعى
بان قال مرادى من النطق فى الحد الاكبر اعنى محمول المدعى النطق الباطنى
لا النطق الظاهرى كما مر تفصيله قوله وتحرير المادة تصويره فيما مر
من انه اذا قال المدعى مشيرا الى سقف هذا لا يحمل على البيت لانه
جزء وكل جزء لا يحمل على كله فهذا السقف لا يحمل على كله اعنى البيت
فنقضه الخصم بمادة الحيوان الذى هو جزء الانسان بان الحيوان
جزء من الانسان مع انه يحمل عليه فيقال الانسان حيوان فاجاب
المعلل ان تلك المادة ليس كما فهمته من جواز حمل الحيوان من حيث
هو جزء من الانسان عليه بل الحيوان وكل جزء ذهنى من حيث هو
جزء لا يحمل على كله بل انما يحمل عليه من حيث انه عام كلى شامل له
متحقق فى ضمنه فافهم قوله لكن الاحسن ان يجعل هذه التحريرات
اسانيد اه يعنى ان الاولى ان لا يجعل كل واحد من هذه التحريرات
الثلثة جوابا برأسه مستقلا بل يجعل التحرير الاول سند المنع
المقدمة الاولى الضمنية للصغرى اعنى كون الدليل جاريا فى مادة
كذا والتحرير الثانى والثالث اعنى تحرير المدعى وتحرير المادة سندين
لمنع المقدمة الثانية الضمنية للصغرى اعنى كون حكم مدعاه متخلفا
عنه حكم مدعاه متخلفا عنه فيكون وظائف المعلل فى مقابلة النقض
الاجمالى المنعين المذكورين المتعلقين بمقدمتى الصغرى وتغيير
الدليل والنقضين المتحققين قوله الثانى بالثانى المراد بالثانى الاول

غير الاول لا الواقع في المرتبة الثانية في الذكر فيشمل الثاني والثالث
فاعرف قوله والنقضان التحقيقيان اي النقض الاجمالي الحقيقي والمعارضة
التحقيقية قوله اي ابطال الدليل المستنبط من التخلف وهو ما تصويره
من ان دليلك هذا جار في مادة كذا متخلفا عنه حكم مدعاه وكل دليل
شانه هذا فاسد فدليلك هذا فاسد قوله والاستلزام عطف على
التخلف اي او ابطال الدليل المستنبط من الاستلزام وهو ما من ان
دليلك هذا مستلزم للتسلسل مثلا وكل دليل شانه هذا فاسد فدليلك
هذا فاسد قوله المذكورين مجرور بالياء على انه صفة التخلف والاستلزام
قوله باحدهما متعلق بابطال في قوله اي ابطال الدليل المستنبط اه قوله
والمعارضة مرفوع معطوف على قوله ابطال الدليل وهو مع ما عطف
عليه تفسير لقوله والنقضان التحقيقيان يعني النقض الاجمالي
الحقيقي والمعارضة التحقيقية لكن ينبغي ان يعلم ان المعارضة في مقابلة
النقض الاجمالي بشاهد التخلف انما يتصور اذا كان دليل النقض
الاجمالي جهليا لا واقعيا اذ قد يتوهم وقوع الشيء وهو غير واقع
ثم يعارض المعلل لدليل الناقض او لمدعاه بدليل الخلاف وذلك الدليل
هو الدليل الدال على خلاف دليل المعلل عن فساد التخلف وعن سائر
الفسادات المثبت لصحته واستقامته خلاف مدعى دليل الناقض
اذ مدعى دليل الناقض فساد دليل المعلل بدليل التخلف ولا مجال
لمعارضة دليل النقض بقياس التخلف بغير هذا الطريق اذ فساد الدليل
بالتخلف في نفس الامر بديهي مسلم عند كل ذي عقل سليم لكن على هذا
البيان يتصور نقض النقض ايضا فتدبر بالتدبر التام قوله ففيه تغليب

تغليب اي ففي قوله والنقضان تغليب حيث غلب اسم النقض على النقض
والمعارضة فعبر عنهما بقوله والنقضان وراعى طريق التغليب بان غلب
الخفيف على الثقيل قوله لكن في تعلق النقض بالنقض كلام فتأمل لعل
وجهه على ما ارتضاه الشارح ان تعلق النقض بالنقض انما يكون فيه
كلام اذا كان شاهده التخلف واما اذا كان شاهده سائر الفساد
المخصوص من الفسادات فلا كلام في جواز تعلق النقض بالنقض اذ بعض
سائر الفساد المخصوص ليس بمحال مطلقا بل جائز في بعض المواد مثلا
التسلسل ليس بمحال في المعدومات والاعتباريات وكذا الدور ليس
بمحال مطلقا اذ الدور قسمان دور توقفي ودور معي والاول محال و
الثاني ليس بمحال بل واقع كما في المتضائفين وكذا سلب الشيء عن نفسه
اذ هو ليس بمحال في الممتنع وكذا ارتفاع النقيضين اذ هو محال في الموجود
جائز في المعدوم وهذا فليتفطن قوله والثاني مبتداء قوله كالاول خبره
اي مثل الاول قوله في جميع الوظائف متعلق بالكاف في قوله كالاول
لما فيه من معنى الفعل اذ هو بمعنى المثل فافهم قوله الا ان احد المنعين
المتعلقين بلا عين بلا تعيين ولا تشخص بتقييده بالمتعلق والمقدمتين
الضمنيتين للصغرى السابقة بل مجرد المنعين كما حققنا فيما سبق من
فائدة قوله بلا عين فلا اعتبار في كلام المص ومن قال فيه سهو فقد
سهى قوله مع ان الشرط السابق اعني قوله على تقدير تسليم المقدمة
الاولى قوله ليس بواجب ههنا اي في القياس الثاني للنقض اعني
قياس الاستلزام اذ يجوز منع صغراه لعدم وجود الفساد المخصوص
في دليل المعلل ويجوز منع كبراه ايضا معا لعدم كلية كبراه في بعض انواع الفساد

المخصوص كما سبق الاشارة آنفا فتذكر ولا يخفى انه ليس بواجب فى الاول
ايضا كما اشرنا اليه فى حاشية قوله يلزم اعتراف فساد الدليل من حيث
لا يشعر فارجع اليها تعرف الحال **قوله** بان يقال ان اردت بقولك هو
مستلزم للتسلسل الى قوله لكن الكبرى ممنوعة تصويره كان قال المدعى
هذا الكتاب لابد له ان يصدر ببسم الله لان هذا الكتاب امر ذو بال
وكل امر ذى بال لابد له ان يصدر ببسم الله للحديث المشهور فهذا
الكتاب لابد له ان يصدر ببسم الله وهو المطلوب فنقض الخصم هذا
الدليل بالفساد المخصوص اعنى التسلسل بان قال ان دليلك هذا
مستلزم للتسلسل وكل دليل مستلزم فاسد فدليلك هذا فاسد
اما الصغرى فلان البسملة امر ذو بال لابد له من بسملة اخرى بمقتضى
كلية كبريك وتلك البسملة الاخرى ايضا امر ذو بال لابد له من بسملة
ثالثة وتلك البسملة ايضا امر ذو بال لابد لها من بسملة رابعة وهكذا
الى غير النهاية فلزم التسلسل وتم بيان الصغرى فاجاب المعلل بالمنع
المورد بان قال ان اردت بقولك ان دليلك هذا مستلزم للتسلسل المحال
اعنى ترتيب امور غير متناهية مقارنا الشرائط استحالته على اختلاف بين
المتكلمين والحكماء كما سيأتى تحقيقه ان شاء الله تعالى فالصغرى ممنوعة
لان التسلسل فى البسملات ينقطع بانقطاع اعتبار المعتبر فلا يكون جميعها
موجودة بالفعل والوجود شرط استحالته باتفاق الفريقين جميعا فلا
يوجد التسلسل المحال وان اردت انه مستلزم للتسلسل مطلقا اعنى
بمعنى ترتب الامور الغير المتناهية مطلقا سواء كان مقارنا لشرائط
الاستحالة او لم يكن فح الصغرى مسلمة والكبرى ممنوعة اعنى قولك وكل

وكل مستلزم للتسلسل محال اذ كلية الكبرى منفية لان المستلزم للتسلسل
فى الاعتباريات والمعدومات وغير المترتبة وغير المجتمعة والمعدات
ليس بمحال عند الحكماء واما عند المتكلمين فعدم استحالته فى الاعتباريات
والمعدومات فقط ويمكن ان يجاب عن هذا النقض بالتحرير اى
بتحرير الدليل ايضا بان قال ان مرادى بقولى فى كبرى وكل امر ذى بال
لابد له ان يصدر ببسم الله كل امر ذى بال مقصود بالذات والبسملة
وان كانت امرا ذا بال وشان عظيم لكن ايرادها فى صدور الكتاب
الاسلامية وفى ابتداء سائر الامور الخطيرة لصيانة تلك الكتب
والامور من شوم الابترية بتركه الاسم المبارك الشان كما هو المراد
فى الحديث المشهور فح لا يكون تصوير البسملة بالبسملة الاخرى مما لابد
منه فلا يلزم التسلسل **اعلم** ان التسلسل على ما ذكره القطب العلامة
هو ترتيب امور غير متناهية المراد بترتيبها ان يكون منها مسبوقا بشئ
منها وهو بهذا الاعتبار يتسلسل فى العلل او سابقا وهو بهذا الاعتبار
يتسلسل فى المعلولات والاول والثانى ايضا محالان عند المتكلمين
اذ الشرط لمحالية التسلسل عندهم هو الوجود فقط لا الاجتماع فى
الوجود ولا الترتيب الوضعى والطبيعى واما عند الحكماء فشرط استحالته
سوى الوجود اثنان الاجتماع فى الوجود فلا استحالة للتسلسل فى المعدات
عندهم وثانيهما ان تكون تلك المجتمعة فى الوجود بينهما ترتيب طبيعى
كالعلل والمعلولات او وضعى كالابعاد فعلى ما قررنا من المذهبين تبين
ان كلام الشارح وبيانه مبنى على مذهب الحكماء لا المتكلمين **قوله** و
المعدات وهو التى يتوقف وجودها وعدمها معا كالخطوات فانها

معدات للوصول الى المطلوب اعلم ان الموقوف عليه الشئ الخارج عنه اما
مانع عنه او معد او علة موجبة له او شرط لان حصول ذلك الشئ اما
موقوف على عدمه فقط وهو المانع فقط كالغمام لقصارة الثوب او على وجوده
فقط وهو اما علة موجبة ان كان وجوده جميع ما يتوقف الشئ كالبارى
تعالى لوجود هذا العالم الحادث واما الشرط اذا لم يكن كذلك وهو
معلوم او على وجوده ثم عدمه وهو المعد قوله بل فى مقدمات دليله
كما فى المثال المذكور سابقا من انه اذا قال المدعى هذا السقف لا يحمله على كله
اعنى البيت لان هذا السقف جزء وكل جزء لا يحمل على كله فهذا السقف
لا يحمل على كله فنقض الخصم هذا الدليل بشاهد التخلف فى مادة الحيوان
الذى هو جزء الانسان فاجاب المعلل بالمنع الترديدى فى مقدمات ذلك
الدليل الذى نقض بانه قال ان فهمت من قولنا هذا السقف جزء لا
لا يحمل على كله الجزء الخارجى فلا نسلم جريان دليلى هذا فى مادة التخلف
اعنى الحيوان بالنسبة الى الانسان اذ هو ليس جزء خارجى للانسان
وان فهمت الجزء مطلقا فلا نسلم التخلف لان الحيوان لا يحمل على الانسان
من حيث هو جزء بل الجزء مطلقا سواء كان خارجيا او ذهنيا لا يحمل
على كله من حيث هو جزء كما بينا فيما مضى فتذكر قوله قد يرد النقض بترك
بعض قيود الدليل ويسمى نقضا مكسورا فيه لان ترك بعض قيود الدليل
فى النقض بالتخلف لا يجعله مكسورا مطلقا بل ان كان القيد المتروك
مما لا دخل له فى العلية والاستدلال كما فى المثال الذى ذكره الشارح
فى نفى بيع الغائب واما اذا لم يكن القيد المتروك مما له دخل فى الاستدلال
والعلية فلا يكون النقض مكسورا بل كاملا وقد بعض الادابيين نظيره

نظيره كما اذا قال الحكيم الافلاك قديمة لان الافلاك كرية مستندة
الى القديم وكل كرية مستندة الى القديم قديم فنقض المتكلم المحق هذا
الدليل الجهلى بانه جار فى الحوادث اليومية لانها مستندة الى القديم اه
مع تخلف حكم المدعى اعنى القدم عنه فقد ترك قيد الكرية بناء على انه
لا دخل له فى الاستدلال على القدم فى زعمه بل مدار استدلاله على كونها
اثر القديم وقد نقض بالتخلف فهذا النقض وامثاله ليس بمكسور مع ان
كلام الشارح يوهم كونه مكسورا ايضا فتدبر قوله فى بيع الغائب الاولى
ان يقول فى نفى بيع ما لم يره لانه لا يلزم من كونه غائبا اى غير حاضر عند
العاقدين كونه مجهول الصفة عند العاقدين حين العقد اذ يجوز ان
يكون معلومة الصفة قبل انشاء العقد وان كان غائبا عند العقد
فلم يكون الصغرى غير صادقة قوله ومن الوظائف الموجهة اشارة الى
سؤال مقدر وهو ان كل واحد من هذه الدخلات الثلثة دخل فى
دليل المعلل مع انه ليس شيئا من المناقضة والنقض والمعارضة فيختل
حصر كلام الخصم فى دليل المعلل فى المنع والنقض والمعارضة حيث قال
واما على دليلهما فمنع مقدمته ونقضه ومعارضته وجواب هذا
السؤال قوله الآتى قال بعض الفضلاء انها من المناقضة اه يعنى ان كل
واحد من هذه الدخلات الثلثة من المناقضة عند بعض الفضلاء
ومن النقض عند بعض آخر فالحصر جامع فلا اختلال قوله مشتمل على مقدمة
مستدركة كما اذا قال المعلل العالم حادث لان العالم متغير وكل متغير
حادث وكل حادث قابل للفناء فالعالم حادث فالمقدمة الثالثة
فاعترض الخصم بان المقدمة الثالثة اعنى وكل حادث قابل للفناء مستدركة

لاحاجة اليها فى اثبات حدوث العالم ونظائره كثيرة **قوله** والدخل بانه
محتاج الى مقدمة اخرى كما اذا قال المعلل كلام الله قديم لانه صفة للقديم
الازلى فهو قائم بالقديم الازلى فكلام الله قديم فاعترض الخصم بان هذا
الدليل يحتاج الى مقدمة اخرى حتى يثبت بان كلام الله قديم وهى وكل قائم
بالقديم الازلى فهو قديم لامتناع قيام الحوادث بالقديم الازلى
وبانضمامه هذه المقدمة الى تلك المقدمات ينتج بان كلام الله قديم
قوله والدخل بانه غير مستلزم للمدعى كما اذا قال المعلل لابد للشارع
فى المنطق من تصوره برسمه لانه لو لم يتصوره اولا لزم طلب المجهول
المطلق وهو محال لامتناع توجه النفس نحو المجهول المطلق كذا نقله القطب
هذا الاستدلال فى شرح الشمسية ثم اعترض عليه بالترديد فى المقدمة
فقال ان اردت بالتصور المنفى فى مقدمة الشرطية التصور برسمه فالملازمة
ممنوعة وان اردت التصور بوجه ما فالملازمة مسلمة لكن لايستلزم المدعى
اعنى وجوب التصور برسمه فالتقريب غير تام **قوله** فوجههما من التوجيه
اى بيان الوجه والعلة **قوله** اوجههما افعل تفضيل من الوجاهة بمعنى
القدر والشرف لا من الوجه فاحفظ **قوله** على ما اشرنا اليه فى تعريف
المقدمة بقولنا او عليا حيث قال فى شرح هذا الكتاب والتعميم الثانى
لاستلزامه مدلوله اى لادخال استلزامه للمدعى فى تعريف المقدمة
قوله والاولان اعنى الدخل بان هذا الدليل مشتمل على مقدمة مستدركة
والدخل بان هذا الدليل يحتاج الى مقدمة اخرى **قوله** راجعان الى الدخل
فى الاستلزام اما رجوع الاول فلان مآله ان هذا الدليل مركب من
السبب للاستلزام او غير السبب له والمركب من السبب وغير السبب غير سبب

غير سبب فلا استلزام لهذا الدليل للمدعى لاستلزام السبب للمسبب
وهو المعتبر فى الدليل واما رجوع الثانى فلان مآله ان ما ذكرته من المقدمات
لا يستلزم المدعى وحدها بل لابد من احدى اخرى معها حتى يستلزم
المدعى ورجوعه الى الدخل فى الاستلزام ظاهر **قوله** واما كونها اى كون
كل من الدخلات الثلثة من النقض الاجمالى هذا دعوى دليله **قوله**
فلانها ابطال الدليل اه ترتيبه هكذا كل واحد من هذه الدخلات الثلث
ابطال الدليل بفساد معين نقض اجمالى فكل واحد من هذه الدخلات الثلثة
نقض اجمالى وهو المطلوب فعلمت ان الكبرى مطوية والحاصل ان هذه الدخلات
الثلثة اعتباران احدهما كون كل من هذه الدخلات سندا لمنع استلزام
الدليل للمدعى من غير حكم بفساد الدليل وثانيهما كون كل من هذه الدخلات
شاهدا لفساد الدليل مع الحكم بفساده لكن الثانى مقتضى ظاهر عبارة
الدخلات الثلثة كما اعترف الشارح بقوله ويؤيد الثانى تعبير الدخل
فى كل منها بعنوان الحكم بانه مشتمل على مقدمة مستدركة **قوله** فلا تخبط
وجه عدم الخبط ما قررناه آنفا من الاعتبارين بقولنا والحاصل ان فى
هذه اه فاعرف **قوله** فى جواب النقضين اى النقض التفصيلى والنقض
الاجمالى يعنى ان جواب المعلل فى مقابلة هذه الدخلات على تقدير
كونها مناقضة فتعلم مما سبق فى جواب المنع اى النقض التفصيلى وعلى تقدير
كونها نقضا اجماليا فتعلم الجواب مما سبق فى جواب النقض الاجمالى بالفساد
المخصوص **اعلم** ان المنع والممانعة والمناقضة والنقض التفصيلى كلها
الفاظ مترادفة معناها واحد اعنى طلب الدليل على مقدمة الدليل
على التعيين **قوله** ومعارضته عطف على قوله ونقضه **قوله** اى ابطال

دليل المعلل بمقابلة دليله اه والغرض من هذا التفسير توضيح لتعريف
المعارضة اعني المقابلة على سبيل الممانعة اذ يوهم ظاهره مقابلة
المعارض المعلل على سبيل الممانعة وليس كذلك مع انه يصدق على المنع فازال
هذا الوهم بهذا التفسير والتوضيح تأمل **قوله** بعض المحققين وهو السيد
الشريف حيث قال في حاشية الشمسية اذا استدل على مطلوب بدليل
فالخصم ان منع مقدمة معينة من مقدماته او كل واحدة منها على التعيين
وذلك يسمى منعا ومناقضة ونقضا تفصيليا ولا يحتاج في ذلك الى شاهد
فان ذكر شيئا يتقوى به المنع يسمى سندا للمنع وان منع مقدمة غير معينة
بان يقال ليس دليلك بجميع مقدماته صحيحا ومعناه ان فيها خللا فذلك
يسمى نقضا اجماليا ولا بد هناك من شاهد على الاختلال وان لم يمنع
شيئا من المقدمات لا معينة ولا غير معينة بل اورد دليلا مقابلا
لدليل المستدل على نقيض مدعاه فذلك يسمى معارضة انتهى لكن
يفهم من هذا التحقيق ان مورد النقض الاجمالي المقدمة الغير المعينة
لا نفس الدليل كما هو المشهور وما هو المذكور في هذه الرسالة

م م م م م
م م م
م

تواريخ
آل عثمانك دار السعاده اغالرى بيان اولنور

حاجى مصطفى اغا — عبد الرزاق اغا — جوهر اغا — محمد اغا

حاجى مصطفى اغا — اسمعيل اغا — عبد الرحمن اغا — سليمان اغا

مسعود اغا — سنبل على اغا — حاجى ابراهيم اغا — ادريس اغا

بهرام اغا — طويل سليمن اغا — جلالى ابراهيم اغا — طاشيازر على اغا

مسعود اغا — مصاحب محمد اغا — اسحق اغا — دلاور اغا

عباس اغا — مصلى اغا — محمد اغا — جلالى ابراهيم اغا

اوده لالاسى احمد اغا — حاجى مصطفى اغا سراى عتيق — خزينه دار على اغا — يوسف اغا

اوده لالاسى اسحق حصكى سلطان — خزينه دار نذير اغا — خزينه دار اسمعيل اغا

عبد الرحمن اغا سراى عتيق — نذير اغا — پير قسز اوده لالاسى على اغا — خزينه دار على اغا

سليمان اغا ابو نوم — عمر محمد اغا — شيخ الحرم الحاجى بشير اغا — سوره لى كوجك بشير اغا

ابشير اغا — الحاجى احمد اغا — باش مصاحب بشير اغا

دقائق الأخبار

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق شجرة ولها اربعة
اغصان فسمّاها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد
عليه السلام في حجاب درّة بيضاء مثله كمثل
الطاوس فوضعه على تلك الشجرة كهيئة الطاوس
فسبّح عليها بمقدار سبعين الف سنة ثم خلق الله
مرآة الحياء فوضع باستقباله فلما نظر الطاوس
فيها رأى صورته وهيئته احسن صورة وازين
فاستحيى من الله حق الحياء فعرق ستة قطرات ثم
خلق الله من قطرة الاولى روح ابا بكر الصديق و
من الثانية روح عمر والثالثة روح عثمان ومن عرق
الرابعة روح علي رض ومن الخامسة الوردة الاحمر
ومن السادسة الارز فسجد خمس مرات فصارت
علينا تلك السجدة فرضا موقتا فامر الله تعالى خمس
صلوات على محمد وامته فالله تعالى نظر الى تلك

النور

النور فعرق حياء من الله تعالى فمن عرق نفسه خلق
الملائكة ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار والشمس والقمر
والكواكب والحجاب وما فيها من السماء ومن عرق
صدره خلق الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء
والصالحين ومن عرق ظهره بيت المعمور والكعبة و
بيت المقدس ومواضع مساجد الدنيا ومن عرق
حاجبيه خلق المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و
المسلمات ومن عرق ذنبه خلقت ارواح اليهودي
والنصراني والمجوسي وما اشبه ذلك يعني من الروافض
والملحدين ومن هو ليس عمله يوافق السنة والكتاب
والمنافقين ومن عرق رجليه خلق الارض من المغرب
الى المشرق وما فيها ثم قال الله تعالى انظر امامك
يا نور محمد عليه السلام فرأى من امامه نورا ومن
ورائه نورا وعن يمينه نورا وعن شماله نورا والنور
الذي رأى امامه وهو ابو بكر الصديق والنور الذي
رأى ورائه وهو عمر رض والنور الذي رأى عن
يمينه وهو عثمان والنور الذي رأى عن يساره
وهو علي رض ثم سبّح الله نور محمد سبعين الف
سنة ثم خلق نور الانبياء من نور محمد عليه السلام
ثم نظر الى ذلك النور فخلق ارواحهم يعني خلق

ارواح الانبياء من روح محمد وخلق ارواح المؤمنين
من عرق الانبياء يعني روح كل امة من عرق نبيه وارواح
المؤمنين من امة محمد عليه من عرق روح محمد عليه
السلام فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم
خلق قنديل من العقيق الاحمر رأى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها ثم خلق صورة محمد عليه
السلام كصورته في الدنيا ثم وضع في هذا القنديل
قيام كقيامه في الصلوة ثم طاف الارواح حول نور
محمد عليه السلام فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف
سنة ثم امر الله تعالى الارواح لينظروا اليها فنظر كلهم
فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطانا بين
الخلق ومنهم من رأى جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم
من رأى عينه فصار حافظا بكلام الله تعالى ومنهم
من رأى حاجبه فصار نقاشا ومنهم من رأى اذنيه
فصار مستمعا ومقبلا ومنهم من رأى خديه
فصار محسنا ومنهم من رأى انفه فصار حكيما وطبيبا
وعطارا ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا و
منهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه
فصار حسن الوجه ومنهم من رأى لسانه فصار
رسولا بين السلاطين ومنهم من رأى حلقه فصار
واعظا ناصحا ومؤذنا ومنهم من رأى لحيته فصار

مجاهدا

مجاهدا في سبيل الله ومنهم من رأى عنقه فصار
تاجرا ومنهم من رأى عضديه فصار رماحا وسيافا
ومنهم من رأى عضده الايمن فصار حجاجا ومنهم من
رأى عضده الايسر فصار جاهدا ومنهم من رأى كفه
الايمن فصار طرافا وطرانا ومنهم من رأى كفه الايسر
فصار كيالا ومنهم من رأى يديه فصار سخيا وكسيا
ومنهم من رأى ظهر كفيه فصار بخيلا ولئيما ومنهم
من رأى ظهر كفه الايسر فصار صباغا ومنهم من
رأى انامله فصار كاتبا ومنهم من رأى ظهر اصابعه
الايمن فصار خياطا ومنهم من رأى ظهر اصابعه
الايسر فصار حدادا ومنهم من رأى صدره فصار
عالما ومكرما ومجتهدا ومنهم من رأى جانبيه فصار
غازيا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومطيعا
بامر الشرع ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا وزاهدا
ومنهم من رأى ركبتيه فصار ساجدا وراكعا ومنهم
من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت
قدميه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا
وصاحب الطنبور ومنهم من لم ير شيئا وينظر
اليه فصار يهوديا ونصرانيا وكافرا ومجوسيا
ومنهم من لم ينظر اليه فصار مدعيا بالربوبية كالفراعنة
وغيرها من الكفار اعلم ان الله تعالى امر الخلق

بالصلوة على صورة اسم احمد في القيام مثل الالف
والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال و
خلق الخلق على صورة اسم محمد عليه السلام فالرأس
مدور كالميم واليدان كالحاء والبطن كالميم والرجلان
كالدال ولا يحرق احد من الكفرة على صورته بل
يتبدل على صورة الخنزير ثم يحرق من النار **باب
تخليق** ادم قال ابن عباس رض خلق الله تعالى
ادم عليه السلام من اقاليم الدنيا فرأسه من
تراب الكعبة وصدره من تراب الدهناء وظهره و
بطنه من تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجليه
من تراب المغرب وقال وهب بن منبه خلق الله تعالى
ادم من الارضين السبعة فرأسه من تراب الاول و
عنقه من تراب الثاني وصدره من تراب الثالثة و
يديه من تراب الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة و
فخذيه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة و
في رواية اخرى قال ابن عباس خلق الله تعالى
ادم رأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب
الجنة واسنانه من تراب الكوثر ولسانه من تراب الكرسي
ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب
الفارس ورجليه من تراب الهند وعظمه من تراب
الجبل وعورته من تراب بابل وظهره من تراب العراق

وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب
الطائف وعينيه من تراب الحوض ولما كان رأسه
من بيت المقدس لاجرم صار موضع العقل والفطنة
والنطق ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة
ولما كان عينه من الحوض صار موضع الملاحة ولما كان
اسنانه من الكوثر صار موضع الحلاوة ولما كان يده
اليمنى من الكعبة صار موضع المعونة ولما كان ظهره من
العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من بابل
صار موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار
موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار
موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار
موضع الشهادة وجعل في ادم تسعة ابواب سبعة
في رأسه عيناه اذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه
قبله ودبره وجعل له الحواس الخمس البصر في العينين
والسمع في اذنيه والذوق في فمه والشم في انفه واللمس
في اليدين والمشي في الرجلين ويقال لما اراد الله تعالى
ان ينفخ في ادم عليه السلام الروح امر الروح ان
يدخل من فيه ويقال ـــــ من دماغه فاستدارت
فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه فنظر الى
انفه فرأى كلها طينا فلما بلغ الى اذنيه سمع تسبيح
الملائكة ثم نزلت الى خياشيمه فعطس قبل ان يفرغ من

عطاسه نزلت الروح الى فيه ولسانه ولقنه الله
الحمد لله فاجاب ربه يرحمك الله ربك ثم نزلت
الى صدره فعجل القيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى
وكان الانسان عجولا فلما وصلت الى جوفه اشتهى
الطعام ثم انتشرت في جسده كلها فصار لحما ودما و
عروقا وعصبا ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر
يزداد كل يوم حسنا فلما قارب الذنب تبدل هذا الظفر
الى الجلد وبقي منه في انامله ليذكر بذلك اول حاله فلما
اتم الله تعالى خلق آدم ونفخ فيه الروح والبسه
من لباس الجنة ونور محمد عليه السلام يلمع من جبهته
كالقمر ليلة البدر ثم رفع على سرير رأسه وحمله على اعناق
الملائكة فقال الله تعالى لهم طوفوا به في السموات
بسرير ليرى عجائبها وما فيها فيزداد يقينا فقالت
الملائكة ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقهم
وطافت به في السموات مقدار مائة عام ثم خلق الله
له فرسا من مسك الاذفر ويقال له ميمونة ولها
جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم وجبرائيل
اخذ لجامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره
فطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة
فيقول السلام عليكم فيقولون وعليكم
السلام فقال الله تعالى يا آدم هذه تحيتك

وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم
القيمة والله اعلم

باب في ذكر خلق الانسان

وفي حديث صحيح مستند عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نيل بن سليمان عن عمر عن شقي عن ابيه عن جده
رض قال دخلت على النبي م فوجدت عبد الله بن
سلام عنده فدنوت فقلت يرحمك الله اسأل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الولد كيف
يخلق الله تعالى في بطن امه فعرفه الله عز وجل
في ذلك قال بلى فسألناه عن الولد كيف يربيه
في ثلث ظلمات ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة قال النبي م ان الله تعالى اذا اراد ان
يخلق خلقا القى على الرحم شهوة الجماع يدنوا
الرجل من المرأة فيخرج النطفة من بين النحر والسرة
كما قال الله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب
فاذا جامع الرجل المرأة ارسل الله تعالى تلك النطفة

التي يقدرها الولد الى الرحم فيوحي الى الرحم افتحي
بابك يبلغ قضاء الله فتفتح الرحم بابها فتوقع فيها
النطفة فيصير في جوفها وقرار في رحم المراة كما قال
الله تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار
مكين الى قدر معلوم فيبقى في جوفها اربعين يوما ثم
ارسله الله تعالى ملكا من الملك الرحم كما يدور الفلك
الرحى فاذا اتم له اربعين يوما بعث الله اليه ملكا من
الملك الاول وقد صير الله دما فيدبره اربعين يوما حتى
يصير مثل الشحم فيقول الله تعالى الى الملك انطلق وخذ من
موضع قبره ترابا فانتشر على الشحم فاعطى الملك ذلك بعلم
فاذا فعل ذلك ظهر فيه شبه العروق فيصير لحما حمراء فيه خضرة
فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى فماء الرجل ابيض ثخين وماء المراة اصفر رقيق وقال الخلق
الله تعالى من ماء الرجل العصب والعظام والمخ والخيط في الظهر
والعروق وبياض العينين والاذن والاظافر والجلد و
الشحم والكليتين واما من ماء المراة فالدم والمرارة والكبد و
الرئة والطحال والقلب وسواد العينين والشعر وحمرة الشفتين

باب

[redacted]

باب في ذكر الملائكة

اعلم ان الله تعالى خلق من الملائكة الكرام اربعا
وهو اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وملك الموت
عليهم السلام وجعل اليهم امور الخلائق للمخلوق
وتدبيرهم وتدبير العالم كلها وجعل جبرائيل
عليه السلام صاحب الوحي والرسالة وميكائيل
ع م صاحب الامطار والارزاق وعزرائيل ع م صاحب
الارواح واسرافيل ع م صاحب القرن قال
ابن عباس رضي الله عنه ان اسرافيل سأل من الله تعالى
يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه قوة سبع ارضين
فاعطاه قوة الرياح فاعطاه قوة الجبال فاعطاه
قوة الثقلين فاعطاه قوة السباع فاعطاه من تحت
قدميه الى راسه شعورا وافواها والسنا مغطاة
بالاجنحة وله الف الف لسان يسبح الله بكل لسان
الف الف لغة ويخلق الله من كل نفسه الف الف
ملك يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة وهم مقربون
وحملة العرش وكراما كاتبين وهم على صورة اسرافيل
وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلث نظرات الى جهنم
فيذوب ويصير كوتر القوس ويبكي بكاء ويتضرع
ولولا ان الله تعالى منع بكاءه ودموعه لامتلأت

الارض بدموعه فصارت كغلو فان نوح عليه السلام
ومن عظمته انه لو صبت ماء جميع البحار والانهار على
راسها وقعت قطرة على الارض **فصل**
واما ميكائيل عليه السلام خلق الله تعالى عز وجل
بعد اسرافيل خمسة مائة عام ومن راسه الى قدميه
شعور من الزعفران واجنحة من زبرجد اخضر وعلى
كل شعرة الف الف وجه وفي كل وجه الف الف
فم وفي كل فم الف الف لسان وفي كل لسان الف
الف لغات وبكل لسان يستغفر الله تعالى
وفي كل وجه يسبح الله تعالى وفي كل عين يبكي بكل
عينيه لرحمة على المذنبين من المؤمنين فيقطر
من كل عينيه سبعون الف الف قطرة فيخلق الله
من كل قطرة ملكا على صورة ميكائيل يسبحون
الله تعالى الى يوم القيمة واسمائهم الكروبيون
فهم اعوان الميكائيل موكلون على المطر والنبات
والارزاق والثمار فما من قطرة في البحار ولا ثمرة
على الاشجار ولا نبات على الارض الا وعليها ملك
موكل **واما جبرائيل** خلق الله تعالى بعد ميكائيل
خمسة مائة عام وله الف وستمائة جناح من راسه
الى قدميه شعور من الزعفران والشمس بين
عينيه وعلى كل شعرة قمر وكواكب وفي كل يوم

يدخل

يدخل في بحر النور ثلثمائة وستين مرة فاذا
خرج منه سقط من اجنحته الف الف قطرة
فيخلق الله تعالى من كل واحد من الف الف ملكا
على صورة جبرائيل يسبح الله تعالى الى يوم
القيمة واسمائهم الروحانيون واما صورة ملك الموت
مثل صورة اسرافيل بالوجوه والالسنة والاجنحة
والعظمة والقوة بلا زيادة ولا نقصان
باب في ذكر تخليق الموت وفي الخبر
عن النبي عليه السلام لما خلق الله تعالى الموت
واحجبه عن الخلائق بالف الف حجاب وعظمته
اكبر من السموات والارضين وقد شدده بسبعين
الف سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة الف
عام لا يقربون الملائكة ولا يعلمون مكانه الا
انه يسمعون صوته في كل احوال ولا يدرون ما هو
الى وقت ادم فلما خلق الله تعالى ادم فسلط الله
ملك الموت عليه قال ملك الموت يا رب
وما الموت فامر الله تعالى الحجاب فكشف
حتى راه ملك الموت فقال للملائكة قفوا
وانظروا هذا الموت فوقفت الملائكة كلهم
اجمعون فقال الموت طيروا عليهم وانشر الاجنحة كلها و
افتح عينيك كلها فلما طار الموت فنظر الملائكة

إليه خرّوا مغشيًا بألف عام فلما أفاقوا قالوا ربنا
ما خلقت خلقًا أعظم من هذا قال الله تعالى
أنا خلقته وأنا أعظم منه وكلّهم يذوقونه كل خلق
فقال الله سبحانه وتعالى يا عزرائيل خذ
قد سلطتك عليه فقال يا إلهي بأي قوة
آخذ لأنه أعظم مني قوة الموت فأعطاه
الله تعالى قوة ثم أخذه ملك فسكن الموت
في يده فقال الموت يا رب ائذن لي حتى
أنادي في السماء مرة ثم أذن له ربه فنادى الموت
بأعلى صوته أنا الموت الذي أفرق بين كل حبيب
وأنا الموت الذي أفرق بين المرء وزوجته
وأنا الموت الذي أفرق بين البنات و
الأمهات وأنا الموت الذي أفرق بين الأبناء
والآباء وأنا الموت الذي أفرق بين الإخوان
والأخوات وأنا الموت الذي أقهر القوة
من ابن آدم وأنا الموت الذي أخرب الدور
والقصور وأنا الموت الذي أطلبكم أدرككم
كلكم ولو كنتم في بروج مشيدة ولم يبق مخلوقًا إلا
يذوقوني فإذا أنزل الموت على أحد قام بين
يديه على صورته ثم يقول النفس من أنت
وما تريد فيقول أنا الموت الذي أخرجك من

الدنيا

اجعل

الدنيا وأولادك يتيمًا وزوجتك أرملة ومالك
موروثًا بين ورثتك الذي لا يحبهم في حال
حياتك وإنك لا تقدّم خيرًا لنفسك ولآخرتك
اليوم جئت إليك أخرجك من الدنيا ولم تفعل
خيرًا من بعدك فإذا سمع النفس حوّل وجهه إلى
جانب آخر فتراها قائمًا بين يديه فحوّل وجهه إلى
آخر فترى الموت قائمًا بين يديه فيقول
الموت ألم تعرفني أنا الموت الذي قبضت
قبضة روح أولادك ووالدك وأنت تنظر ولم
ينفعك أحد اليوم أخذت روحك حتى ينظر أولادك
ولم ينفعك وأنا الموت الذي قد أفنيت
القرون الماضية التي أكثر مالًا وولدًا وقوة منك
ثم يقول له ملك الموت كيف رأيت
الدنيا فيقول رأيتها مكّارة وغدّارة ثم يخلق الله
الدنيا على صورة فيقول الدنيا يا عاصي
أما تستحي أنت أذنبت فيّ ولم تمتنع عن المعاصي
إنك طلبتني وأنا ما أطلبك لا تفرق حلالًا من الحرام
ظننت أنك لا تفارق عن الدنيا فأنا بريء منك
ومن عملك ويرى ماله قد وقع في ملك غيره فيقول
المال يا عاصي كسبتني بغير حق فلا تصدّقني على الفقراء
والمساكين أنا اليوم وقعت في يد غيرك فهو له

تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم فيقول النفس يا رب ارجعني
لعلي اعمل عملا صالحا فيما تركت فيقول الله
تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون ثم اخذ روحه ملك الموت
ان كان مؤمنا على السعادة وان كان منافقا على الشقا
كقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وقوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين باب
في ذكر ملك الموت كيف يأخذ الارواح
وذكر في كتاب السلوك عن مقاتل بن سليمان
ان ملك الموت كان له سرير في السماء
السابعة وقد يقال في السماء الرابعة خلق الله تعالى
من نور وله سبعون الف قائمة وله اربعة الاف
اجنحة مملو جميع جسده بالعيون والالسنة وليس
احد من خلقه من الادميين والطيور وكل ذي روح
الا وله في جسده وجه وعيون ويد بعدد هم فيأخذ
بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذي يحاذيه وكذلك
يقبض روح المخلوقين في كل مكان فاذا مات النفس
في الدنيا ذهبت عين من جسده ويقال ان له
اربعة اوجه وجه الاول من قدامه والثاني على رأسه
والثالث على ظهره والرابع تحت قدميه فيأخذ

ارو

ارواح الانبياء والملائكة على وجه رأسه وارواح
المؤمنين من قدامه وارواح الكافرين من وراء ظهره
وارواح الجن من قدميه واحدى رجليه على جسر
جهنم والاخرى على سرير الجنة ويقال له
من عظمته انه لو صب ماء جميع البحار والانهار
على رأسه ملك الموت ما وقعت قطرة
على الارض ويقال ان الدنيا باسرها
في جنب ملك الموت كخوان قد وضع عليه
كل شيء فوضع بين يديه رجل ليأكل منه ما شاء
وكذلك ملك الموت في الخلائق ويقلب
الدنيا كما يقلب الادميون درهما ويقال
لا ينزل ملك الموت الا الى الانبياء والمرسلين
وسائر المؤمنين وله خليفة على ارواح السباع
والبهايم ويقال ان الله تعالى قد افنى خلقه
كله من الناس وغيره فيطفئ تلك العيون التي في
جسد ملك الموت كلها وبقي ثمانية
يقال هي اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل
واربعة من حملة العرش واما معرفة انتهاء الاجال
ان ملك الموت اذا رفع اليه نسخة
الموت والمرض يقول يا الهي متى اقبض روح العبد
وعلى اي حال وهيئة ارفع يقول الله تعالى يا

ملك الموت هذا علم غيبي لا يطلع عليه احد
دون غيري ولكن اعلمك اذا كان وقته واجعل لك
علامة تقف عليه بها وان الملك الذي هو موكل
على الانفاس يأتي اليه فيقول قد تمت نفس
فلان والذي هو موكل على ارزاقه واعماله يأتي اليه
فيقول قد اغلق باب رزقه وعمله
وان كان من السعداء تبين على اسمه الذي هو مكتوب
في صحيفته التي عند ملك الموت خط من
نور ابيض حول اسمه وان كان من الاشقياء تبين
خط من سواد ثم لا يتم الملك الموت علم ذلك
حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التي تحت
العرش مكتوب على الورقة اسمه فحينئذ يأخذ
روحه وروى عن كعب الاحبار ان الله تعالى
خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق
فاذا انقضى اجل العبد وبقي له من عمره اربعون
يوما سقطت ورقة على عزرائيل فيطلع بذلك
عليه فامر الله تعالى بقبض روح صاحبها وبعد
ذلك يسمون له ميتا في السماء فهو حي على وجه
الارض اربعين يوما ويقال ان ملكا
ينزل بصحيفة على ملك الموت من عند وبيده براءة
الله تعالى فيها مكتوب اسم من امر بقبض روحه

والموضع

والموضع الذي يقبض فيه روحه والسبب الذي
يقبض عليه وذكر الفقيه ابو الليث رح ينزل قطرتان
من تحت العرش على اسم صاحبه احدهما اخضر و
الاخر ابيض فاذا وقع الاخضر على اي اسم كان
عرف انه شقي واذا وقع الابيض على اي اسم كان
عرف انه سعيد واما معرفة الموضع التي يموت
فيها فيقال ان الله تعالى خلق ملكا
موكلا بكل مولود ويقال له ملك الارحام فاذا
ولد له مولودا امر ان يدخل في النطفة التي في رحم
امه من تراب الابيض الارض التي يموت
فيها فيدور العبد حيث مايدور حتى يعود الى
موضع تربته فيموت فيها وعلى هذا يدل قوله تعالى
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم وعلى هذا حكاية ان ملك الموت
كان يظهر في زمن الاول فدخل يوما على سليمان
بن داود عليهما السلام فاخذ النظر في الشاب
عنده فارتعدت شاب منه من ملك
الموت فلما غاب ملك الموت قال
الشاب يا نبي الله لو رأيت ما رأيت الان لتأمر
الريح ان تحملني القى الى الصين فامر الريح فحملته الى
الصين فعاد ملك الموت الى سليمان فسأله

على سبب نظره الى الشاب فقال ملك الموت
انى امرت ان اقبض روحه فى ذلك اليوم فى الصين
فرايته عندك فتعجبت من ذلك فاخبره لسليمان
بقصته فكيف ساله ان يامر الريح لتحمله الى الصين
فقال الملك فانى قبضت روحه فى ذلك
اليوم فى الصين وفى خبر آخر ان ملك الموت
كان له اعوان يقومون بقبض الارواح الا يرى انه
روى ان رجلا القى على لسانه اللهم اغفر لى و
الملك الشمس فاستاذن هذا الملك من ربه فى زيارته
فلما نزل عليه قال له انك تكثر الدعاء لى فما
حاجتك قال حاجتى ان تحملنى انت
الى مكانك فانى اريد ان تسأل من ملك الموت
ان تخبرنى باقتراب اجلى قال فحمله واقعده فى مقعده
من الشمس ثم صعد الى الملك الموت وذكر له ان
رجلا من بنى آدم القى على لسانه ان يقول كلما صلى
قال اللهم اغفر لى وللملك الشمس فقد طلب منى
ان اطلب منك ان تعلمه اجله متى يقرب ليستعد له
فنظر ملك الموت فى كتابه وقال
هيهات ان لصاحبك شانا عظيما وانه لا يموت
حتى يجلس فى مجلسك من الشمس قال قد جلس
مجلسى منها وقال ملك الموت عند ذلك

توفته

توفته رسلنا على ذلك وهم لا يعلمون واما آجال
البهايم من غير الجن والانس وفى الخبر عن النبى
عليه السلام انه قال واجال البهايم
كلها فى ذكر الله تعالى فاذا تركوا قبض الله ارواحهم
وليس لملك الموت من ذلك شئ
وقد قيل ان الله تعالى هو قابض الارواح وانما
اضيف ذلك الى ملك الموت كما اضيف
القتل الى القاتل والموت الى الامراض وعلى
هذا يدل قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها الآية **باب فى ذكر**
جواب الارواح وفى الخبر ان ملك الموت
اذا اراد قبض روح العبد فيقول الروح
لا اطيعك ما لم يامرنى بذلك ربى فيقول
ملك الموت امر بذلك ويطلب الروح
منه العلامة والبرهان فيقول الروح ان ربى
خلقنى فى جسدى ولم تكن انت عند ذلك فهل
تريد ان تاخذنى فيرجع ملك الموت الى
الله ويقول الهى ان عبدك يقول كذا وكذا
ويطلب منى البرهان فيقول الله تعالى صدق
روح عبدى يا ملك الموت اذهب الى
الجنة وخذ تفاحة عليها علامتى وارها روح

عبدى فيذهب ملك الموت الى الجنة فياخذها
وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
ويجيئ به اذا راى روح العبد فيخرج مع النشاط

باب فى ذكر جواب

الاعضاء وفى الخبر اذا اراد الله تعالى قبض روح
عبد يجيئ ملك الموت من قبل الفم ليقبض
روحه منه فيخرج الذكر من فمه فيقول لا سبيل
لك من هذه الجهت وانما اجرى ذكر ربى فيرجع
ملك الموت الى ربه فيقول يا ربى قال
عبدك كذا وكذا فيقول الله تعالى اقبض من
جهت اخرى فيجيئ من قبل اليد فيخرج منه الصدقة
فيقول لا سبيل لك من قبلى فانه قد تصدق به
كثيرا ومسح براس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف
على اعناق الكفار ثم يجيئ من قبل الرجل فيقول
رجله لا سبيل لك من قبلى فانه قد يمشى الى الجماعة
والاعياد ومجالس العلم ثم يجيئ الى جانب اذناه فيقول
لا سبيل لك من قبلى فانه يسمع بى القران والذكر فيجيئ
الى العين فيقول لا سبيل لك من قبلى فانه
قد نظر بى الى المصاحف ووجه العلماء والوالدين
والصلحاء فينصرف ملك الموت الى ربه فيقول
يا رب ان عبدك يقول كذا وكذا ويقول الرب

اكتب اسمى على كفك ويراه ارواح المؤمنين حتى يراه
روح عبدى بطيعك فيكتب ملك الموت اسم
الله تعالى على كفه فيراه ارواح المؤمنين ويجيبه
فيخرج روح المؤمنين من بركة اسمه فينصرف
عنه مرارة النزع فينصرف عنه العذاب والقطيعة
اولئك الذين كتب فى قلوبهم الايمان وكذلك
كتب على صدورهم اسم الله بسم الله الرحمن الرحيم
لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو
على نور من ربه وبعضهم فى العقاب لقوله
تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله فلا
ينصرف عنه عنهم العذاب واحوال القيمة وفى
الخبر خمسة اشياء سم قاتل وخمسة اخرى ترياقها
الدنيا سم قاتل والزهد ترياقها والمال سم قاتل
والزكوة ترياقها والكلام سم قاتل وذكر الله تعالى
ترياقها والعمر سم قاتل والطاعة ترياقها وجميع
السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها وفى الخبر
فاذا وقع العبد فى النزع ينادى المنادى حتى يستريح
واذا بلغ الركبتين والسرة يقول دعه
حتى يستريح واذا بلغ الى الصدر ينادى مرة دعه
حتى يستريح واذا بلغ الى الحلقوم جاء نداء دعه حتى
يودع الاعضاء بعضها بعضا فيودع العين بالعين

فيقول لان السلام عليكم الى يوم القيمة وكذلك
الاذنين والبدين والرجلين فيودع الروح مع النفس
فيقول السلام عليكم الى يوم
القيمة فنعوذ بالله من موادعة الايمان على اللسان
والمعرفة على الجنان فبقى اليد بلا حركة لهما والرجلان
لاحركة لهما والعين لانظر لهما والاذنان لايسمع لهما
والبدن لاروح له ولو بقى اللسان بلا ايمان والقلب
بلا معرفة فكيف حال العبد في اللحد لايرى احدا ولا
ابا ولا اما ولا اولادا ولا اخوانا واصحابا ولا اقرباء
ولا احبابا ولو لم يرى ربا كريما فقد خسر خسرانا عظيما
قال ابو حنيفة رح اكثر ما يسلب
الايمان من العبد في وقت النزع اعاذنا الله واياكم
من سلب الايمان باب في ذكر
الشيطان كيف يسلب الايمان وفي الخبر انه يجيء
الشيطان اليه فيجلس عند راسه فيقول له اترك
هذا الدين فقل الهي اثنان حتى تنجو من هذه الشدة
واذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليكم بالبكاء
والتضرع واحياء ليلة القدر وكثرة الركوع و
السجود حتى تنجوا ان شاء الله وسئل ابو حرح
اى ذنب اخوف لسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان ولشك
بالله وترك خوف الخاتم وظلم العباد فان من كان

في

في حاله هذه الخصال الثلثة فالاغلب انه يخرج
من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة ويقال
حال الموت حال شديدة لانه حال العطش و
احتراق الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان
فرصة من نزع الايمان لان المؤمن بعطش في ذلك الوقت
فيجيء الشيطان عند راسه مع قدح من ماء الجمد
فحرك له فيقول المؤمن اعطني من الماء
ولا يدري انه شيطان فيقول له قل لاصانع للعالم
حتى اعطيك منه فان لم يجبه يجيء الى موضع قدميه
فحرك فيقول المؤمن اعطني من الماء فيقول له
قل كذب الرسل حتى اعطيك منه فمن ادركه الشقاوة
يجيب الى ذلك لانه لايصبر العطش فيخرج من
الدنيا كافرا ومن ادركته السعادة يرد كلامه
ويتفكر امامه كما حكي ان ابا زكريا الزاهد لما
حضرته الوفاة فاتاه صديقه وهو في سكرات
الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول
الله فاعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال له
ثانيا فاعرض عنه وجهه ايضا وقال له الثالثا
وقال لا اقول فغشي صديقه فلما كان
بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة فتح عينيه
فقال لهم فهل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا

عليك شهادة ثلثا فاعرضت من المرتين وقلت في
الثالثة لا اقول وقال اتاني ابليس ومعه قدح من الماء
ووقف على يميني ويحرك القدح فقال لي اتحتاج
الى الماء فقلت بلى قال لي قل عيسى بن الله فاعرضت
عنه ثم اتاني من قبل الرجل فقال لي كذلك وفي
الثالثة قال قل لا اله قلت لا اقول وضرب القدح
على الارض وولى هاربا فانا رددت على ابليس
لا عليكم فاشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وعلى هذا الخبر عن منصور بن عمار
قال اذا دنى موت العبد قسم
حاله على خمسة اشياء المال للموارثة والروح
لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات
للخصماء يجوز ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز
وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان
ذهب الدود باللحم يجوز وان ذهب الخصماء بالحسنات
يجوز وقال الشيطان لا يذهب بالايمان
عند الموت فانه يكون فراقا من الدنيا والدين
بغير ايمان نعوذ بالله فان فراق الروح من الجسد
من الاجتماع غير فراق ربه فانه فراق لا يدركه
احد بعده

باب في ذكر النداء

وفي الخبر اذا فارق الروح من البدن نودي من

السماء ثلث صيحات يا ابن آدم اتركت الدنيا ام الدنيا
تركتك اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك
اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على
المغتسل نودي من الهواء بثلث صيحات يا ابن آدم
اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح
ما اسكتك واين احباؤك ما اوحشك واذا وضع
في الكفن نودي بثلث كلمات ايضا يا ابن آدم تذهب
الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع
ابدا وتصير الى بيت اهوال واذا حمل على الجنازة
نودي بثلث كلمات ايضا يا ابن آدم طوبى لك ان
كنت تائبا وويل لك ان جئت عاصيا وطوبى لك
ان كنت صحبتك رضوان الله وويل
لك ان كنت صحبتك سخط الله واذا وضع للصلوة
نودي بثلث كلمات يا ابن آدم كل عمل عملته تراه
ساعة ان كان عملك خيرا تراه خيرا وان كان عملك شرا
تراه شرا واذا وضع الجنازة على شفير القبر
نودي من الهواء بثلث كلمات يا ابن آدم ما تزودت
من العمران بهذا الخراب وما حملت من الغنى
بهذا الفقر وما حملت من النور بهذه ظلمة
فاذا وضع في اللحد نودي بثلث نداء يا ابن آدم
على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا وكنت

على ظهري فرحاً فصرت في بطني حزيناً وكنت على
ظهري ناطقاً فصرت في بطني ساكناً واذا ادبر
الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدي
بقيت فريداً وحيداً وتركوك في ظلمة القبر
وقد عصيتني لاجلهم اي لزوجته وولده وغيرها
وانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق وانا
اشفق عليك من الوالدة بولدها باب
في ذكر الارض والقبر قال انس بن
مالك رضي الله عنه ان الارض تنادي كل يوم عشر كلمات وتقول
يا ابن آدم تمشي على ظهري فصرت في بطني وتعطى
على ظهري وتعذب في بطني وتضحك على ظهري
وتبكي في بطني وتاكل الحرام على ظهري وتاكل
الديدان في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني
وتجمع الحرام على ظهري وتندم في بطني وتختال
على ظهري وتذل في بطني وتمشي مسروراً على ظهري
وتقع حزيناً في بطني وتمشي في النور على ظهري
وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في الجامع على
ظهري وتقع وحيداً في بطني وفي الخبر ان القبر
ينادي كل يوم ثلاث مرات انا بيت الوحشة
وانا بيت الظلمة وانا بيت الدود والعقرب والحية وما
ذا اعددت لي ويقال ان القبر

ينادي

ينادي كل يوم خمس مرات يقول انا بيت
الواحدة فاحمله مونساً علي فاجعل علي مونساً قراءة
القرآن وانا بيت الظلمة فنورني بصلاة الليل
وانا بيت التراب فاجعل الفراش وهو عمل
صالح وانا بيت الافاعي فاجعل علي الترياق فهو
بسم الله الرحمن الرحيم واهراق
الدموع وانا بيت سؤال منكر ونكير فاكثر على
قوله لا اله الا الله محمد رسول الله

لكيلا ان يحيق بطني

باب في ذكر نداء الروح بعد الخروج

وفي الخبر روي ان عايشة رضي الله عنها قالت
كنت قاعدة متربعة في البيت فاذا دخل رسول
الله عليه السلام الي فاردت ان اقوم كما كان
له عادتي عند دخوله فاخذ حجري وقال اقعدي
يا ام المسلمين كما انت بحالك فقالت فقعدت
متربعة وقعد رسول الله عليه السلام فوضع
راسه في حجري فنام مستلقياً على قفاه وانا
اطلب شيبة في لحيته فيها تسعة عشر
شعراً بيضاء فتفكرت في نفسي فعلمت انه يخرج من
الدنيا فبقي الامة بلا نبي فبكيت حتى سال دموعي
فقطرت منه على وجه النبي عليه السلام فانتبه
من نومه فقال ما الذي يبكيك

يا أمّ المسلمين فقصصت قصّته عليه فقال يا
أمّ المؤمنين أيّ حال أشدّ على الميّت فقلت قل أنت
يا رسول الله فقال بل قولي أنت قلت لا يكون
الحال أشدّ على الميّت من وقت خروجه من داره
يبكون أولاده خلفه ويقولون وا والداه وا أبتاه
فقال إنّ هذا شديد وله أشدّ
منه فقلت أشدّ الحال على الميّت ما يوضع في لحده
ويغشى عليه التراب ويرجع عنه أقرباؤه وأولاده
وأحبّاؤه ويسلمون الى ربّه مع عمله قال النبيّ عليه
الصلوة والسلام يا أمّ المؤمنين وإنّه أشدّ
منه قلت الله أعلم ورسوله فقال عليه
السلام أعلمي يا عائشة إنّ أشدّ الحال على الميّت
حين دخل الغسّال داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب
من أصابعه وينزع قميص العروس من بدنها ويرفع
عمامة المشايخ والفقهاء من رأسه فينادي روحه
بين يدي نفسه بصوت يسمعه كلّ الخلائق إلّا
الثقلين فينادي يا غسّال بالله عليك أنزع ثيابي
برفق فإنّي الساعة خرجت من حرب ملك الموت
وإذا صبّ عليه الماء وصاح كذلك يقول
يا غسّال لا تجعل ماءك حارًّا ولا بردًا فإنّ جسدي
محروق من نزع الروح فإذا غسله فيقول

بالله يا غسّال لا تمسّني قويًّا فإنّ جسدي مجروح بخروج
الروح فإذا فرغ من غسله ووضعه في كفنه فشدّه
من رأسه وقدميه ناداه بالله يا غسّال لا تشدّ
كفن رأسي حتّى أرى وجه أهلي وأولادي وأقربائي
فإنّ هذا آخر رؤيتي لهم فإنّ اليوم
أفارقهم ولا أراهم الى يوم القيمة فإذا أخرج الميّت
من داره نادى بالله يا جماعتي لا تجعلوني حتّى
أودّع داري وأهلي ومالي ثمّ ينادي بالله يا جماعتي
تركت امرأتي أرملة فعليكم أن لا تؤذوها وأولادي
يتيمًا فعليكم أن لا تؤذوهم فإنّي أخرج اليوم
عن داري ولا أرجع إليهم أبدًا وأنا أحمل على
الجنازة يقول بالله يا جماعتي لا
تعجلوني حتّى أسمع صوت أهلي وأولادي وأقربائي
فإنّي اليوم أفارقهم ولا أسمع أصواتهم الى
يوم القيمة وإذا وضع على سرير جنازة وخطو
ثلث خطوات نادى فيسمع الله تعالى كلّ شيء
إلّا الثقلين يقول يا أحبّائي ويا
إخواني ويا أولادي وصيكم لا تغرّنّكم الدنيا كما
غرّتني ولا يلعبنّ بكم الزمان كما لعبني واعتبروني
فإنّي خلّفت ما جمعت لورثتي ولا تحملون عن
خطيئتي شيئًا والدنيا تحاسبني وأنتم تتبعون

جنازتي ثم تدعوني واذا صلوا على الجنازة ورجع
بعض اهلي واصدقائه من المصلين فيقول بالله يا
اخواني اني كنت اعلم ان الميت نفس وحش لكن لا
ترجعوا بهذه الساعة واذا وضعوه عند قبره
يقول بالله يا اخواني اني كنت اعلم
ان الميت ابرد من الزمهرير في قلوب الاحباء ولكن
لا ترجعوا بهذه الساعة واذا وضعوه في قبره
يقول بالله يا اخواني اني كنت اعلم وانتم تركتموني
في ظلمة القبر فبقيت في القبر فريدا ادعوا الى
بدعوة اليكم واذا وضعوه في لحد فيقول
بالله يا وارثاه ما الجمع مالا كثيرا من الدنيا تركت
لكم فلا تنسوني بكثرة خبزكم ودعائكم فاني اليوم
احتاج اليكم ولا تنسوني وعلى هذا حكاية عن ابي
قلابة رحمه الله وهو ما روي عنه رأى في المنام
مقبرة كانت قبورها قد انشقت واموانها قد خرجوا
منها وقعدوا على شفير القبور كان بين يدي كل
واحد منهم طبق من نور ورأى فيما بينهم رجلا
شابا من جيرانهم لم ير بين يديه طبق من نور فسأله
عن حاله فقال انما لا ارى بين يديك
شيئا فقال الميت لان لهؤلاء اولادا واصدقاء
يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم وهذا النور

مما

مما يبعثون اليهم وكان لي ابن غير صالح
لا يدعو لي ولا يتصدق لاجلي ولهذا لا نور لي
وانا اخجل بين جيراني فلما انتبه ابو قلابة فذهب
اليه ودعا ابنه واخبره بما رآه فقال
الابن اني تبت على يديك فلا اعود الى ما كنت
عليه ابدا فاشتغل على الطاعة والدعاء لابيه
والصدقة لاجله فلما مضت عليه مدة رأى ابو
قلابة في منامه تلك المقبرة على حالها ورأى
شابا قد تزين وبه نورا اضوء من الشمس واكثر
من نور اصحابه فقال ابو يا قلابة جزاك
الله عني خيرا بقولك انجيت لي من النيران
ونجوت انا من خجل الجيران ومن خجل اصحابي
وفي الخبر ان ملك الموت دخل على
رجل بالاسكندرية فقال الرجل من انت
قال انا ملك الموت فارتعدت فرائصه
فقال له ملك الموت ما هذا الذي
ارى قال خوفا من النار قال له ملك الموت
اكتب لك كتابا تنجوا به من النار قال بلى فدعا
صحيفة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قال هذا براءة من النار وسمع
رجل عارف من الرجل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

فلما سمع الرجل فصاح فقال آه اسم الحبيب
في هذه اللذة فكيف رؤيته ثم قال الرجل
الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت
لا يساوي بدانق وانا اقول ان الدنيا بلا
ملك الموت لا يساوي بدانق لانه
ملك الموت يوصل الحبيب الى الحبيب

باب في ذكر المصيبة على الميت

روي في الخبر ان من اصيب بمصيبة فخرق ثوبا او
ضرب صدرا فكانما اخذ رمحا وحارب ربه
روي عن النبي عليه السلام انه قال من سود
بابا او كسر شجرة عند المصيبة او اخرق ثوبا او
ضرب دكانا او قطع شعرة بنى له بكل شعرة على
جسده بيت في النار فكانما اشترك في دم سبعين
نبيا ولا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا
ما دام ذلك السواد على بابه وضيق الله عليه
قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل يوم ملكوت
السموات والارض وكتب له الف
خطيئة وقام من قبره عريانا ومن خرق على
المصيبة جيبه خرق الله تعالى دينه وان لطم
خدا او خمش وجها حرم الله تعالى النظر
الى رؤية الكريم وفي الخبر اذا مات ابن

ادم فاجتمعت الصياح في داره فيقوم ملك الموت
على باب داره فيقول ملك الموت ما هذا
الصياح فوالله ما نقصت من احد منكم عمرا ولا رزقا
وما ظلمت على احد منكم عمرا وان كان صياحكم مني
فاني عبد مامور وان كان عن الميت فهو مغموم
مقهور وان كان من الله وانتم الا كافرون
بالله فوالله ان لي لكم عودة ثم عودة حتى لا ابقى
منكم احدا

باب في ذكر البكاء على الميت

قال الفقيه ابو الليث رحمه
الله النوح حرام فلا باس بالبكاء على الميت ولكن
الصبر افضل لان الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب روي عن النبي عليه
السلام انه قال النائحة ومن حولها ومستمعها
فعليهم لعنة الله تعالى والملائكة والناس
اجمعين ويقال لما مات حسن بن علي رضي الله
عنه اعتكفت امراته فاطمة رضي الله عنها على
قبره سنة فلما كان راس الحول رفعوا الفسطاط
فسمعوا اصواتا من جانب هل وجدوا ما فقدوا
وسمعوا من جانب آخر بل ساءوا فينقلبون
وروي عن النبي عليه السلام لما مات
ابنه ابرهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن

بن عوف يا رسول الله ألست قد نهيتنا عن
البكاء قال إنما نهيتكم عن صوتين
الفاجرين الأحمقين صوت النوائح والتغني
وعن خدش الوجوه وشق الجيوب ولكن هذه
رحمة جعلها الله تعالى في قلوب الرحماء ثم قال
تدمع العيون وتحزن القلب وروى وهب
بن كيسان عن أبي هريرة رضي الله قال إن عمر
رأى امرأة على ميت تبكي فنهاها قال النبي عليه
السلام دعها يا أبا حفص فإن العين باكية و
النفس مصابة والعهد يكون لمعان يكون
للأمان كقوله تعالى فأتموا إليهم عهدهم و
يكون لليمين كقوله تعالى وأوفوا بعهد الله
ويكون للميثاق كقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين ويكون للزمان كما يقال
كان ذلك في عهد فلان ويكون للوصية لقوله
تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم باب
في ذكر الصبر على المصيبة وروى عن
ابن عباس رضي الله عنه أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما كتب
القلم في اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى إني أنا
الله لا إله إلا أنا ومحمد عبدي ورسولي وخير من

خلقي

خلقي ومن استسلم بقضائي وصبر على بلائي وشكر
على نعمائي كتبته من الصديقين في يوم القيمة
ومن لم يستسلم بقضائي ومن لم يصبر على بلائي
ولم يشكر على نعمائي فليخرج من بين السماء والأرض
وليطلب ربا سوائي قال
الفقيه أبو الليث من صبر على البلاء وذكر الله
عند المصيبة مما يوجب على الإنسان أنه إذا
ذكر الله تعالى به في ذلك الوقت كان راضيا
منه لقضاء الله تعالى وترغيما للمقهور
الشيطان وقال علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه الصبر على
ثلثة أوجه صبر على الطاعة والصبر على المعصية
والصبر على المصيبة فمن صبر على الطاعة أعطاه
الله يوم القيمة ثلثمائة درجة ما بين كل
درجتين بين السماء والأرض ومن صبر على المعصية
أعطاه الله تعالى يوم القيمة ستمائة درجة
كل درجة ما بين السماء والأرض ومن صبر على
المصيبة أعطاه الله تعالى يوم القيمة تسعمائة
درجة كل درجة مقدار ما بين العرش إلى تحت
الثرى ويقال ما بين تحت
العرش إلى الثرى باب في ذكر

وأبعثه مع الصديقين

خروج الروح من البدن وفي الخبر اذا وقع العبد
في النزع وحبس لسانه يدخل عليه اربع ملك فيقول
الاول السلام عليك انا ملك موكل بارزاقك
طلبت في الارض شرقا وغربا فما وجدت
رزقك لقمة حتى دخلت عليك الساعة ثم يدخل
الثاني فيقول السلام عليك انا
ملك موكل بشرابك من الماء وغيره طلبته شرقا
وغربا فما وجدت لك شربة من ماء فرجعت الساعة
ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك
انا ملك موكل بانفاسك طلبت شرقا وغربا فما
وجدت نفسا واحدا من انفاسك ثم يدخل الرابع
فيقول السلام عليك انا ملك
موكل باجالك واعمارك طلبت في الارض شرقا
وغربا فما وجدت لك ساعة من العمر ثم يدخل عليه
كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال فيقول
السلام عليك انا ملك موكل لحسناتك فيخرج
صحيفة بيضاء فيعرض عليه فيقول انظر
فهو عند ذلك يفرح ويبسط وعن الشمال فيقول
السلام عليك انا ملك موكل لسيئاتك فيخرج
صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول
انظر فعند ذلك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا

خوفا

خوفا من قراءة الصحيفة فيقيم فيعتمد الملك
بيديه فيشخص مع الوسادة ثم ينصرف الملك
فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة
الرحمة وعن يساره بملائكة العذاب ومنهم من
يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم
من ينشط نشطا فاذا بلغ الحلقوم فحينئذ يأخذه
ملك الموت فان كان من اهل
السعادة نودي الى ملائكة الرحمة وان
كان من اهل الشقاوة نودي الى ملائكة العذاب
فيأخذ ملائكة العذاب روحه فيخرج بها
ولو كان من اهل السعادة فيقول ارجع
به الى بدنه حتى ينظر ما يكون من جسده ثم يهبط
الملائكة والروح معهم فيضعهم في وسط
الدار فينظر من يحزن عليه ومن لا يحزن عليه و
هو لا يطيق الكلام ثم يتبع الجنازة الى قبره فالله
عز وجل يأمر ان يعود الروح الى جسده فعاد
الروح الى جسده كله فاختلف الروايات فيه
قال بعضهم يجعل الروح في جسده
كله كما كان في الدنيا ويجلس ويسأل قال
بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال
بعضهم يدخل الروح في جسده الى الصدر وقال

الآخرون يكون بين الجسد والكفن ففي كل ذلك
قد جاءت الآثار فيه والصحيح عند أهل العلم أن
يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته
قال ـــــ أبو الليث رحمه الله
من أراد أن ينجو من عذاب القبر فعليه أن يلازم
بأربعة أشياء ويجتنب عن أربعة أشياء فأما
الأربعة التي يلازمها فمحافظة الصلوة الخمس و
الصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فإن هذه
الأشياء تضيء في القبر وتوسعه وأما الأربعة
التي يجتنب عنها فالكذب والخيانة والنميمة والبول
على الثياب وقد قال ـــــ النبي عليه
السلام استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر
منه ثم يهبط الملائكة الملكان الغليظان يخرقان
الأرض بمخاليبها وهما منكر ونكير فيجلسانه فيقولان
له من ربك ومن نبيك إلى آخره فإن كان من أهل
السعادة فيقول ـــــ ربي الله ونبيي محمد رسول
الله وديني دين الإسلام إلى آخره فيقولان له نم
كنومة العروس ويفتحان له كوة عند رأسه فينظر
منها إلى منزله وقصره في الجنة ثم يعرجان الملكان
مع الروح إلى السماء ويجعل في قناديل معلقة
بالعرش روي عن أبي هريرة أنه قال ـــــ

قال

قال ـــــ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ـــــ الله تعالى لا يخرج
عبد من عبادي من الدنيا وأنا أريد أن أغفر له
إلا أقبض منه سيئة عملها بسقم في جسده أو
ضيق في معيشته أو أصيبه غمًا فإن بقي عليه من
نزع الروح
سيئاته شددت عليه عند الموت ـــــ
حتى يلقاني ولا سيئة عليه وعزتي وجلالي لا يخرج
عبد من عبادي وأنا لا أريد أن لا أغفر له إلا أفيته
بكل حسنة عملها بصحة في جسده أو فرح يصيبه
أو وسعة في رزقه فإن بقي شيء من حسناته هونت
عليه عند الموت ـــــ حتى يلقاني ولا
حسنة له قال ـــــ رسول الله الأسود
نعود
كنا عند عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله
عليه السلام يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة
إلا رفعت له بها حسنة وحطت بها عنه
سيئة وقد قيل لا خير في بدن لا يصيبه السقم
ولا خير في مال لا يصيبه النوائب وفي الخبر
عن النبي عليه السلام إن المؤمن إذا كان في
انقطاع من الدنيا وإقبال إلى الآخرة فنزل عليه
ملائكة من السماء أبيض الوجوه كأن وجوههم
كالشمس ومعهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط

إذا سقط فسطاط على
الإنسان فضحكوا قالت العائشة

الجنة فيجلسون بعيدا منه مد البصر ثم يجيء ملك
الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرج
قال النبي عليه السلام
ايتها النفس المطمئنة الى مغفرة الله ورضوانه
فتخرج وتسيل من نفسه كما تسيل القطرة من السقاء
فيأخذونها ولا يضعونها في يد طرفة عين حتى
يأخذونها ويدرجونها في تلك الاكفان ويخرج
منها ريح كريح المسك وقال النبي عليه
السلام ما يصعدون على الملائكة الا قالوا ما
هذا الروح الطيب فيقولون هذه روح
فلان بن فلان كانوا يذكرونه باحسن اسمائه التي
كان يدعى بها واذا انتهوا بها الى السماء يستفتحون
بها فيها حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون
فيفتح لهم ابواب السماء وتشيعت من كل سماء
ملائكته حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة
فينادي المنادي من قبل الله تعالى عز وجل
اكتبوا له كتابا في عليين وردوه الى الارض
لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
قال النبي عليه السلام
ومنها نخرجكم تارة اخرى فيردون روحه
الى جسده فيأتيه ملكان شهيبان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله
فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام

فيقولان

فيقولان له ما تقول لهذا الرجل الذي بعث
فيكم محمد فيقول هو رسول الله انزل القرآن
عليه وآمنت به وصدقته فيقولان له وما
علمك فيقول قرأت كتاب الله فينادي المنادي
صدق عبدي فافرشوا له فراشا من فراش الجنة
والبسوا له لباسا من لباس الجنة وافتحوا له بابا
من الجنة قال النبي عليه السلام
فيأتيه من ريحها وطيبها ويوسع في قبره مد بصره قال النبي عليه السلام
فيأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب
الريح فيقول له ابشر بالذي يسرك ربك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت
يرحمك ربك ما رأيت في الدنيا احسن منك
وجها ويجيء بالخير فيقول انا عملك
الصالح فيقول يا رب اقم الساعة حتى ارجع الى
اهلي ومالي قال النبي عليه السلام
وان الكافر كان في انقطاع من الدنيا واقبال
من الآخرة اذا حضرت الموت ينزل عليه
ملائكة من السماء ومعهم الباس من العذاب
فيجلسون بعيدا منه حتى يجيء ملك الموت
فيجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة
اخرج الى سخط من الله قال النبي عليه
السلام فتفرق روحه من جسده فيخرج روحه

مِنْ بَدَنِهِ كَمَا يَسْتَخْرِجُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ
وَاِذَا اَخْرَجَ لَعَنَهُ كُلُّ شَيْءٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ
فَيَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ اِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا اِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاِذَا وَصَلَهُ اِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُنَادِي
الْمُنَادِي مِنْ قِبَلِ اللّٰهِ تَعَالَى رُدُّوهُ اِلَى مَضْجَعِهِ فَيَرُدُّوهُ
اِلَى قَبْرِهِ فَيَاْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ بِاَهْوَالِ مَا يَكُونُ مِنَ
الْهَوْلِ وَاَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْعَاصِفِ وَاَبْصَارُهُمَا
كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ يَخْرِقَانِ الْاَرْضَ بِاَسْنَانِهِمَا فَيُجْلِسَانِهِ
فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ بِهَا لَا اَدْرِي
فَيُنَادِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ اَضْرِبَا بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ
لَوِ اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ كُلُّهَا لَمْ يَنْقُلُوهَا يَشْتَعِلُ مِنْهَا قَبْرُهُ
فَيَضِيقُ قَبْرُهُ حَتَّى يَخْتَلِطَ اَضْلَاعُهُ ثُمَّ يَاْتِيهِ رَجُلٌ
قَبِيحُ الْوَجْهِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ جَزَاكَ اللّٰهُ
شَرًّا فَوَاللّٰهِ مَا عَلِمْتُ اِلَّا كُنْتَ بَطِيئًا مِنْ طَاعَةِ اللّٰهِ
وَسَرِيعًا فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ فَيَقُولُ مَنْ اَنْتَ
مَا رَاَيْتُ فِي الدُّنْيَا اَسْوَدَ مِنْكَ فَيَقُولُ اَنَا عَمَلُكَ
الْخَبِيثُ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَيَنْظُرُ
اِلَى مَقْعَدِهِ مِنَ النَّارِ فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ حَتَّى يَقُومَ الْقِيٰمَةُ
وَيُقَالُ يُقْهَرُ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ
اَيَّامٍ وَالْكَافِرُ اَرْبَعُونَ يَوْمًا وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ

اَمَّنَا

اَمَّنَا اللّٰهُ تَعَالَى مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَفِي الْخَبَرِ عَنْ اَبِي اُمَامَةَ
الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ تُوُفِّيَ رَجُلٌ وَوُضِعَ فِي
قَبْرِهِ فَيَجِيءُ مَلَكٌ وَقَعَدَ عِنْدَ رَاْسِهِ وَعَذَّبَهُ
وَضَرَبَهُ ضَرْبًا وَاحِدًا بِمِطْرَقَةٍ لَمْ يَبْقَ عُضْوٌ مِنْهُ
اِلَّا تَقَطَّعَهُ وَتَلَهَّبَ فِي قَبْرِهِ نَارٌ ثُمَّ قِيلَ قُمْ فَاقْعُدْ
بِاِذْنِ اللّٰهِ تَعَالَى فَاِذَا هُوَ يَقْعُدُ مُسْتَوِيًا فَيَصِيحُ
صَيْحَةً يَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ اِلَّا الْجِنَّ وَالْاِنْسَ ثُمَّ
يَقُولُ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا وَلِمَ تُعَذِّبُنِي
فَيَقُولُ اَنَا اُقِيمُ الصَّلٰوةَ وَاُؤَدِّي الزَّكٰوةَ وَاَصُومُ
شَهْرَ رَمَضَانَ كَذَا وَكَذَا قَالَ اِنِّي اُعَذِّبُكَ
فَاِنَّكَ مَرَرْتَ يَوْمًا بِمَظْلُومٍ وَهُوَ يَسْتَغِيثُ بِكَ
فَلَمْ تُغِثْهُ وَصَلَّيْتَ يَوْمًا وَلَمْ تَسْتَتِرْ يَوْمًا مِنْ بَوْلِكَ
قِيلَ فَتَبَيَّنَ بِهَذَا الْخَبَرِ اَنَّ نَصْرَ الْمَظْلُومِ وَاجِبٌ
كَمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَاَى
مَظْلُومًا فَاسْتَغَاثَ بِهِ وَلَمْ يُغِثْهُ ضُرِبَ فِي قَبْرِهِ بِمِائَةِ
سَوْطٍ مِنَ النَّارِ وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ
عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ اَرْبَعَةُ نَفَرٍ
يَاْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ قَدْ خَلَّلَهُمُ
اللّٰهُ تَعَالَى فِي رَحْمَةٍ قِيلَ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ
اللّٰهِ قَالَ مَنْ شَبَّعَ جَائِعًا وَقَدْ غَازِيًا
فِي سَبِيلِ اللّٰهِ تَعَالَى وَاَعَانَ ضَعِيفًا وَاَغَاثَ مَلْهُوفًا

وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه

انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا وضع الميت فى القبر واهل
التراب عليه يقول اهله واولاده واسيداه
واشريفاه فيقول الملك الموكل اتسمع ما يقولون
فيقول نعم له انت كنت شريفا فيقول العبد هم
يقولون ذلك باليتهم سكتوا فيضيق قبره فيختلفوا
اضلاعه ويناديه فى قبره واكسر عظماه واذل مقاماه
واموضع نداماه واعنف سؤالاه حتى دخل
اول ليلة الجمعة من رجب من عام ذلك فيقول
الله تعالى عز وجل اشهدكم يا ملائكتى انى قد
غفرت سيئاته ومحوت خطاياه باحياء هذه الليلة

باب فى ذكر ملك

يدخل اولا قبل منكر ونكير روى عبد الله بن سلام
انه قال سألت رسول الله عليه السلام
عن اول ملك يدخل فى القبر على الميت قبل منكر
ونكير قال رسول الله عليه السلام
يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل
منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان
يدخل على الميت فى القبر ثم يقعد فيقول له
اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول له

باى

باى شئ اكتب اين قلمى ودواتى ومدادى فيقول
له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اى
شئ اكتبه وليس معى صحيفة قال فقطع من
كفنه قطعة فيناوله فيقول له هذا صحيفتك فاكتب
فكتب ما عمل فى الدنيا خيرا فاذا بلغ الى سيئة فيستحى
منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحى من خالقك
حيث عملتها فى الدنيا وتستحى منى الان فيرفع الملك
العمود حتى فيضرب به فيقول العبد ارفع
عنى العمود حتى اكتبها فيرفع فيكتب فيها جميع
حسناته وسيئاته ثم يأمر الملك ان يطويه ويختمه
فيطوى فيقول باى شئ اختمه وليس معى خاتم فيقول
له اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها فى عنقه
الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل
انسان الزمناه طائره فى عنقه ثم يدخل عليه
بعد ذلك منكر ونكير وكذلك اذا راى العاصى
كتابه يوم القيمة فاذا امر الله تعالى بالقراءة فيقرأ
حسناته فاذا بلغ الى سيئاته سكت فيقول
الله تعالى لم لا تقرأ فيقول استحى منك يا رب
فيقول الله تعالى لم لا تستحى فى الدنيا الان استحيت
منى فيندم العبد فلم ينفعه اليوم الندم فيقول
الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية

باب في ذكر جواب

لمنكر ونكير وفي الخبر اذا وضع الميت في القبر اتاه
ملكان اسودان وجهه ازرقان عيناهما فان
اصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق
الخاطف يخرقان الارض باسنانهما فياتيان من
قبل راسه فيقول ـــــــ صلوته لا تاتيان
من قبلي ورب صلاة يصلي في الليل والنهار وحذرا
عن هذه الموضع ثم تاتيان من قبل رجليه فيقولان
لا تاتيان من قبلي فقد كان يمشي بي الى الجماعة حذرا
من هذه الموضع فياتيان من قبل يمينه فيقول صدقته
لا تاتيان من قبلي فقد كان يتصدق بي حذرا عن
هذه الموضع فياتيان من قبل الشمال فيقول ـــــــ
صومه لا تاتيان من قبلي فقد كان يجوع ويعطش
حذرا من هذه الموضع فيوقظ كما يوقظ النائم
فيقولان له ما تقول ـــــــ في محمد عليه
السلام فيقول ـــــــ اشهد انه رسول
الله فيقولان له عشت مؤمنا ومت مؤمنا
ثم الحكمة في سؤال منكر ونكير ان الملائكة طعنت
في بني ادم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
بعد قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
فرد الله عليهم قولهم وقال ـــــــ الله تعالى

اني

اني اعلم ما لا تعلمون ـــــــ فبعث الله الملكين
الى قبر المؤمن ليسالاه من ذلك الى اخره فيا
مرهما ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعنا
من عبد مؤمن لان الشهود اثنان ثم يقول
الرب يا ملائكتي قد اخذت روحه وتركت
ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته
بغيره وضياعه لغيره واحباءه لغيره فسالا ان
في بطن الارض فلم يجب عن احد الا عني فقال
ربي الله ونبي محمد عليه السلام ودين الاسلام
لتعلمون اني اعلم ما لا تعلمون باب
في ذكر كراما كاتبين وروي ان كل انسان
معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب حسناته
من غير شهادة والاخر عن يساره يكتب ـــــــ
سيئاته ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه و
ان قعد فاحدهما خلفه واخر امامه وان نام
فاحدهما عن يمينه والاخر عن يساره فان مشى
فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه وفي
رواية خمسة املاك ملكان بالليل وملكان
بالنهار وملك لا يفارقه في وقت من الاوقات
قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يريد بمعقبات ـــــــ ملائكة الليل

وَالنَّهَارِ وَيَحْفَظُونَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ
قَالَ ـــــــ الْمَلَكَانِ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ يَكْتُبَانِ
الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَقَلَمُهُمَا لِسَانُهُ وَدَوَاتُهُمَا
حَلْقُهُ وَمِدَادُهُمَا رِيقُهُ وَوَرَقُهُمَا فُؤَادُهُمَا
يَكْتُبَانِ اَعْمَالَهُ اِلَى مَوْتِهِ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اِنَّ صَاحِبَ الْيَمِينِ اَمِينٌ عَلَى صَاحِبِ
الشِّمَالِ وَاِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً وَاَرَادَ صَاحِبُ الشِّمَالِ
اَنْ يَكْتُبَ قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْيَمِينِ اَمْسِكْ
سِتَّ سَاعَةٍ وَسَبْعَ سَاعَةٍ فَاِنْ اسْتَغْفَرَ اللّٰهَ
لَمْ يَكْتُبْ فَاِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ كَتَبَ سَيِّئَةً وَاحِدَةً
فَاِذَا قُبِضَ رُوحُ الْعَبْدِ وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَقَالَ
الْمَلَكَانِ يَا رَبِّ ـــــــ وَكَّلْتَنَا لِعَبْدِكَ
لِنَكْتُبَ عَمَلَهُ قَدْ قَبَضْتَ رُوحَ عَبْدِكَ يَقُولُ ـــــــ
كِرَامًا كَاتِبِينَ فَأْذَنْ لَنَا نَصْعَدْ بِهِ اِلَى السَّمَاءِ
فَيَقُولُ ـــــــ اللّٰهُ تَعَالَى السَّمَاءُ مَمْلُوَّةٌ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ عَلَى قَبْرِ عَبْدِي وَتَكْبِيرًا وَتَهْلِيلًا
وَاكْتُبَا ذَلِكَ لِعَبْدِي حَتَّى اَبْعَثَهُ مِنْ قَبْرِهِ فَقَالَ اللّٰهُ
تَعَالَى كِرَامًا كَاتِبِينَ سَمَّاهُ كِرَامًا لِاَنَّهُمْ اِذَا كَتَبُوا
حَسَنَةً يَصْعَدُونَ اِلَى السَّمَاءِ وَيَعْرِضُونَ عَلَى
اللّٰهِ تَعَالَى وَيَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ
يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا اِنَّ عَبْدَ فُلَانٍ عَمِلَ حَسَنَةً كَذَا وَ

كذا

كَذَا وَاِذَا كَتَبُوا مِنَ الْعَبْدِ سَيِّئَةً يَصْعَدُونَ بِهِ اِلَى
السَّمَاءِ مَعَ الْغَمِّ وَالْحُزْنِ يَقُولُ ـــــــ اللّٰهُ
تَعَالَى يَا كِرَامًا كَاتِبِينَ مَا فَعَلَ عَبْدِي فَيَسْكُتُونَ حَتَّى
يَسْأَلَ اللّٰهُ ثَانِيًا وَثَالِثًا فَيَقُولُونَ اِلٰهِي اَنْتَ سَتَّارٌ
وَاَمَرْتَ عِبَادَكَ اَنْ يَسْتُرُوا عُيُوبَهُمْ فَاِنَّهُمْ يَقْرَؤُونَ
كُلَّ يَوْمٍ كِتَابَكَ وَيَمْدَحُونَنَا يَقُولُونَ كِرَامًا كَاتِبِينَ
لَا نَهْتِكُ اَسْتَارَهُمْ اِلٰهِي اُسْتُرْ عُيُوبَهُمْ وَاَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ـــــــ وَسَتَّارُ الْعُيُوبِ وَلِهَذَا
يُسَمَّوْنَ كِرَامًا كَاتِبِينَ بَابٌ

فِي ذِكْرِ الرُّوحِ بَعْدَ الْخُرُوجِ يَأْتِي اِلَى قَبْرِهِ وَمَنْزِلِهِ كَيْفَ
قَالَ ـــــــ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِذَا خَرَجَ الرُّوحُ
مِنْ بَدَنِ بَنِي آدَمَ فَاِذَا مَضَى ثَلٰثَةُ اَيَّامٍ فَيَقُولُ الرُّوحُ
يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي حَتَّى اَمْشِيَ وَاَنْظُرَ اِلَى جَسَدِيَ الَّذِي
كُنْتُ فِيهِ فَيَأْذَنُ اللّٰهُ تَعَالَى فَيَجِيءُ الرُّوحُ اِلَى قَبْرِهِ
وَيَنْظُرُ اِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ وَقَدْ سَالَ الْمَاءُ مِنْ مَنْخِرَيْهِ وَ
مِنْ فَمِهِ وَيَبْكِي بُكَاءً طَوِيلًا ثُمَّ يَقُولُ ـــــــ يَا جَسَدِي
الْمِسْكِينَ اَتَذْكُرُ اَيَّامَ حَيَاتِكَ هَذَا الْمَنْزِلُ الْوَحْشَةُ ثم يقول يا حبيبي
وَالْبَلَاءُ وَالْغَمُّ وَالْكُرْبَةُ وَالْحُزْنُ وَالنَّدَامَةُ ثُمَّ
يَمْضِي فَاِذَا كَانَ خَمْسَةُ اَيَّامٍ فَيَقُولُ ـــــــ يَا رَبِّ
ائْذَنْ لِي حَتَّى اَنْظُرَ اِلَى جَسَدِي فَيَأْذَنُ اللّٰهُ تَعَالَى
فَيَأْتِي اِلَى قَبْرِهِ وَيَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ وَقَدْ سَالَ الدَّمُ مِنْ

منخريه ومن فمه واذنيه ماء صديد وقيح ويبكي بكاء
طويلا فيقول يا جسدي المسكين اما تذكر
ايام حياتك وهذا المنزل منزل الغم والهم والمحنة والديدان
والعقارب واكلت الديدان لحمك وتمزق جلدك
واعضائك ثم يمضي فاذا كان سبعة ايام فيقول
يا رب ائذن لي حتى انظر الى جسدي فياذن الله تعالى
فياتي الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه الدود
فيبكي بكاء شديدا فيقول يا جسدي اما
تذكر ايام حياتك واولادك واقربائك وعزتك
ودارك وعقارك واخوانك واصدقائك واين
رفقائك وجارك الذين كانوا يرضونك في جارك
اليوم يبكون علي وعليك فالانقطاع الى يوم القيمة
وروي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
اذا مات المؤمن دار الروح حول داره
شهرا فينظر الى من خلفه من عياله كيف
يقسم ماله وكيف يؤدي ديونه فاذا تم الشهر
رد الى حفرته فيدور حول قبره سنة وينظر
من يدعو له ومن حزن عليه فاذا تم سنة رفع
روحه الى حيث تجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ
في الصور قوله تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع

الفجر يقال الروح فيها بمعنى الرحمة على المؤمنين
كما قرا الروح بالفتح والضم معناه تنزل الملائكة
ومعهم الروح والريحان السلام من الرحمن
ويقال ملك عظيم ينزل بحرمة المؤمنين كما قال
الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا
وقيل معناه بني آدم قيل معناه الروح جبرائيل
ويقال الروح روح محمد عليه
السلام تحت العرش يستاذن في هذه الليلة من
الله تعالى بالنزول ويسلم على جميع المؤمنين
والمؤمنات عن شفقته عليهم ويقال الروح
روح الاقرباء من الاموات يقولون يا ربنا
ائذن لنا بالنزول الى منزلنا حتى نرى اولادنا
وعيالنا فينزلون في ليلة القدر كما قال
ابن عباس رضي الله عنه اذا كان يوم العيد ويوم
العاشوراء ويوم ليلة الجمعة الاول من رجب
ويوم ليلة نصف من شعبان ويوم الجمعة يخرج
روح الاموات من قبورهم فيقفون
على ابواب بيوتهم ويقولون ارحموا علينا
في هذه الليلة بصدقة او بلقمة وانا محتاجون
اليها فان بخلتم ولم تعطوا بها فاذكرونا بركعتين
في هذه الليلة المباركة هل من احد يذكرونا اهل

من احد يترحموا علينا هل من احد يذكر غربتنا قالوا
يا من سكن دورنا ويا من نكح بنسائنا ويا من اقام
في واسع قصورنا ونحن الآن اضيق قبورنا ويا
من قسم اموالنا ويا من استذل ايتامنا هل منكم
احد يتفكر في غربتنا وفقرنا وكتابنا مطوي و
كتابكم منشور وليس للميت في اللحد ثواب فلا تنسونا
بكثرة خيركم ودعائكم فانا محتاجون اليكم ابدا
فان وجدوا من الصدقة والدعاء منهم فيرجعوا
فرحا ومسرورا فان لم يجدوا منها فيرجعوا محروما
ومحزونا ويئيسا وقد قيل ان الروح مجموع في
الحيوان لا في بدنه جميع لكنه في جزء من اجزائه لكن
غير معين والدليل عليه يجرح الواحد بجراحة كثيرة
فلا يموت ويجرح الجراحة واحدة
فيموت لانه اصاب المكان الذي فيه الروح
وقيل الروح يحل في جميع البدن لان الموت
في جميع البدن يدل عليه قوله تعالى قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فان قيل
ما الفرق بين الروح والروان فقل هما واحد
وليس بينهما فرق كما ان اليد مع البدن واحد لكن
اليد يذهب ويجيء والروح البدن لا يتحرك وكذا
الروان مع الروح فالروان يذهب ويجيء

ثم

والروح لا يتحرك فقط قط موضع الروح في
الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين
فاذا زالت الروح مات العبد لا محالة
فاذا زالت الروان نيام العبد وكما ان الماء اذا
صب في القصعة ووضع في البيت ووقع عليها
الشمس من الكوة وشعاعها ما لم يتحرك القصعة
من موضعها وكذلك الروح سكنت في البدن
وشعاعها الى العرش وهو الروان فيرى هو
الرؤيا في الملكوت واما مسكن الروح
بعد القبض فقد قيل مسكنه الصور وهو
القرن الذي التقمه اسرافيل وفيه ثقب بعدد
كل حيوان يخلق الى يوم القيمة وان كان متنعما
هناك وان كان معذبا هناك ويقال
ان ارواح المؤمنين في حواصل طير اخضر في عليين
وارواح الكافرين في سجين ويقال ارواح الكافرين
في حواصل طير سوداء في النار هم ويقال
ان ارواح المؤمنين اذا قبض رفعتها ملائكة الرحمة
الى السماء الرابعة بالاكرام والاعزاز فينادي
المنادي من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين
ثم ردوها الى الارض لقوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال

فيرد روحه الى جسده ويوسع له في قبره مد بصره
ويفتح له باب من الجنة فينظر الى
موضعه فيها حتى تقوم الساعة ويقال
ان ارواح الكافرين اذا قبضت رفعتها ملائكة
العذاب الى السماء الدنيا فيغلق ابوابها ويؤمر
ردها الى مضجعه ويضيق قبره ويفتح له باب
الى النار فينظر فيه مقعده منها حتى تقوم الساعة
وعلى هذا قوله عليه السلام حتى انهم يسمعون صوت
نعالكم وانما منعوا من الكلام وسئل عن بعض
الحكماء عن معادن الارواح بعد الموت
قال ان ارواح الانبياء عليهم السلام
في جنات عدن ويكون في اللحد سوسن لاجسادهم
والاجساد ساجدة لربه وارواح الشهداء في الفردوس
وسط الجنة في حواصل طير خضر في يطير في الجنة
حيث يشاء ثم ياتي الى قناديل معلقة بالعرش
وارواح ولد المسلمين في حواصل عصافير الجنة
عند جبال المسك الى يوم القيمة وارواح ولد
المشركين يدورون في الجنة ليس لهم مأوى الى
يوم القيمة ثم يخدمون للمؤمنين وارواح المؤمنين
الذين عليهم الدين ومظالم معلقة بالهوا لا يصل
الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدي الدين عليه

والمظالم

والمظالم له وارواح فساق المسلمين لمصرين
يعذبون في القبر مع الجسد وارواح الكفار و
المنافقين في سجن الجهنم وقيل ان الروح جسم
لطيف هوائية مخلوق ولذلك لا يقال
الله تعالى ذو روح لانه يستحيل ان يكون محل
الاجسام وقيل ان الروح عرض وقيل انه يشتق
من الهواء وهذان قولان على قول من انكر عذاب
القبر وروي ان اليهود اتوا الى النبي عليه السلام
فسئلوا عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن
ذي القرنين فنزل في شانهم سورة الكهف
وهو اللوح الذي كتب عليه اصحاب الكهف
ونزل في الروح ويسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي قيل معناه من علم ربي ولا علم
لي به وقيل ان الروح ليس بمخلوق لانه امر الله
تعالى في كلامه لان معنى الاية ما ذكرناه وقيل
معناه من تكوين ربي بكلمة كن وان الامر على
ضربين امر بالالتزام كامر الله تعالى بالعبادات
وامر تكوين لقوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا
او خلقا ولقوله تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون واما قوله
نزل به الروح الامين معناه جبرائيل عليه

السلام وقيل انه ملك عظيم يقوم وحده صفا
واما قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له الاية معناه اذا استوى خلق
ادم عليه السلام ونفخت فيه من روحي فهذا اضافة
خلق وقيل باضافة تكريم كما يقال ناقة
الله وبيت الله واما قوله تعالى فنفخنا فيه من
روحنا اضافة تكريم على ما قدمناه وقيل معناه
فنفخنا فيه من روح جبرائيل وعلى هذا قيل
في روح عيسى عليه السلام انه روح الله لانه
خلقه من نفخة جبرائيل عليه السلام وقيل بمعنى
الرحمة كقوله تعالى وايدهم بروح منه اي برحمة
منه

باب في ذكر الصور

والبعث والحشر اعلم ان اسرافيل صاحب القرن
وخلق الله تعالى لوح المحفوظ من درة بيضاء
طوله ما بين السماء والارض سبع مرات وعلقه
بالعرش مكتوب فيها ما هو كائن الى يوم القيمة
والاسرافيل له اربعة اجنحة جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب وجناح يستر عليه وجناح يغطي
به رأسه ووجهه من خشية ملك الجبار وناكس
رأسه نحو العرش ويأخذ قوايم العرش على كاهله
حتى لا يحمل العرش الا بقدرته وانه اصغر من خشية

واما قوله تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة صفا قيل معناه [illegible]

الله تعالى مثل العصفور فاذا قضى الله شيأ
دنى في اللوح فيكشف الغطاء من وجهه وينظر
اذا قضى الله تعالى شيئا وينظره الى ما قضى
من حكم وامر وليس من الملائكة اقرب مكانا
من العرش من اسرافيل بينه وبين العرش سبع
حجاب ومن الحجاب الى الحجاب
مسيرة خمسمائة عام وبين جبرائيل واسرافيل
سبعون حجابا فانه قائم قد وضع الصور على
فخذه الايمن ورأس الصور على فيه فينظر امر
الله تعالى متى يأمر فينفخ فيه فاذا انقضت
مدة الدنيا يدنو الصور الى جبهة اسرافيل
فيضم اسرافيل اجنحة الاربعة ثم ينفخ الصور
ويجعل ملك الموت احدى
كفيه تحت الارض السابعة والاخرى فوق
السماء السابعة ثم يطبقها فيأخذ ارواح
اهل السماء واهل الارض ولا يبقى في الارض
الا ابليس لعنة الله عليه ولا في السماء الا جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام
وهم الذي استثنى الله فاذا نفخ في الصور فصعق
من في السموات والارض الا ما شاء الله ثم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

قال رسول الله عليه السلام ان الله
تعالى خلق الصور وله اربعة اشعب شعبة
منها في المغرب وشعبة منها في المشرق وشعبة
منها تحت الارض السابعة وشعبة منها فوق
السماء السابعة وفي الصور من الثقب
بعدد الارواح وفي واحدة منها ارواح الانبياء
عليهم السلام وفي واحدة منها ارواح الملائكة
وفي واحدة منها ارواح الانس وفي واحدة منها
ارواح الشياطين وفي واحدة منها ارواح
البهايم حتى النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا
واعطاه اسرافيل فهو واضع على فيه ينتظر
متى يؤمر فينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع
ونفخة الصعق ونفخة البعث قال
حذيفة يا رسول الله كيف يكون الخلائق عند
النفخ في الصور قال يا حذيفة والذي
نفسي بيده لينفخ فيقوم الساعة والرجل قد
رفع لقمة الى فيه فلا يطعمها والثوب بين يديه
ليلبس فلا يلبسه والكوز على فيه ليشرب
الماء فلا يشربه ثم قال ويأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون **باب في ذكر**
نفخة الصور ثم ينفخ نفخة الفزع فيفزع

من

قوله تعالى

من اهل السموات والارضين الا ما شاء الله و
تسير الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف
الارض رجفا مثل السفينة في البحر وتضع
الحوامل وتذهل المراضع ويصير الولدان شيبا
وتصير الشياطين هاربة وقد تناثرت عليهم
النجوم وكسفت الشمس والقمر وكشفت
السماء من فوقهم والاموات
من ذلك في غفلة وذلك قوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم ويكون ذلك اربعين سنة او شاء الله
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال
تلى رسول الله عليه السلام يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال
اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله اعلم ورسوله
قال عليه السلام ذلك يوم
يقول الله تعالى لآدم قم وابعث بعثا الى النار
فيقول عليه السلام يا ربكم من
كل الف فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى
الجنة فشق ذلك على القوم ووقع عليهم البكاء
والحزن وقال النبي عليه السلام
اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال

النبي عليه السلام اني لارجوا ان تكونوا شطر
اهل الجنة ففرحوا فقال عليه
السلام فابشروا فانما انتم في الامم الماضية
كشعر الابيض من جنب البعير السواد فانما انتم
جزء واحد من الف جزء واحد من الف جزء
كشعرة من جنب البعير الاسود وقال
ابو هريرة رضي الله عنه انه قال رسول
الله عليه السلام ان الله مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام
فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف
الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين
رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ثم يأمر الله
تعالى اسرافيل ان ينفخ نفخة الصعق فيقول
ايتها الارواح العاريعة اخرجن بامر الله
تعالى فصعق ومات اهل
السموات والارض الا ما شاء الله يقال
وهم شهداء فانهم احياء عند ربهم كما قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم ولكن لا تشعرون
وفي الخبر عن النبي عليه السلام ان الله اكرم
الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا ولا

انا احدها ان ارواح جميع الانبياء يقبض ملك
الموت وانا كذلك وارواح الشهداء
يقبض الله تعالى والثاني ان جميع الانبياء
يغسلون بعد موتهم وانا كذلك والشهداء
لا يغسلون والثالث ان جميع الانبياء يكفنون
بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يكفنون
والرابع يسمون الانبياء الموتى وانا كذلك
ويقال مات محمد عليه السلام
والشهداء احياء لا يسمون الموتى وانا كذلك
يقال بل احياء كل يوم والخامس
ان الانبياء يشفعون يوم القيمة فقط وانا
كذلك والشهداء يشفعون كل يوم الى القيمة
ويقال الا ما شاء الله تعالى اثنى
عشر نفسا جبرائيل وميكائيل واسرافيل و
عزرائيل وثمانية من حملة العرش فيبقى الدنيا
بلا انس ولا جن ولا شيطان ولا وحوش
ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت
اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين
اعوانا وجعلت لك قوة اهل السموات
والارضين واني البسك اليوم اثواب
الغضب فانزل بغضبي وانظر الى ابليس فاذقه

الموت واحمل عليه مرارة موت
الاولين والاخرين من الجن والانس ضعفا
مضاعفة ولكن معك من الزبانية سبعون
الفا مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى ٧
فينادي الى مالك فيفتح ابواب النيران
فنزل ملك الموت بصورة لو نظر
اليه اهل السموات السبع والارضين السبع
لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس ويزجره زجرة
فاذا هو قد صعق وله خرخرة وملك الموت
يقول لو سمع السموات والارض لصعقوا
من تلك الخرخرة وملك الموت يقول
قف يا خبيث لاذيقك الموت كم من عمر
ادركت وكم من قرن اضللت قال فيهرب
ابليس الى المشرق فاذا هو عنده ويهرب الى المغرب
فاذا هو عنده ويغوص في البحار فلا يزال الى
حيث يهرب ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا
عند قبر آدم عليه السلام ويقول
يا آدم صرت لاجلك رجيما وملعونا ومطرودا
فيقول لملك الموت باي كاس تسقني
وباي عذاب تقبض روحي فيقول بكاس لظى
والسعير وابليس يتمرغ في التراب مرة ويصيح

٧ والباب [illegible] لظى [illegible]

مرة

مرة ويهرب مرة حتى اذا كان في الموضع الذي
اهبط فيه ولعن عليه فقد صبت له الزبانية
بالكلاليب فصارت الارض كالجمرة واخذ الزبانية
ويطعنونه فيبقى في النزع وفي شدة الموت
ما شاء الله تعالى حتى قد انقضت مدتها

باب في ذكر افناء

الاشياء فيامر الله تعالى لملك الموت
ان يفني البحار لقوله عليه السلام الموت
كاس كل اناس شاربه والكفن ثياب كل اناس
لابسه القبر باب كل اناس داخله كما
قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
الاية فياتي ملك الى البحار فيقول قد انقضت
مدتك فيقول ائذن لي حتى انوح على نفسي
فياذن فيقول اين امواجي واين عجايبي فقد جاء
امر الله فيصيح عليها ملك الموت صيحة
فكانت ماءها كان لم يكن قط ثم ياتي الى الجبال
فيقول قد انقضت مدتك فيقول
ائذن لي حتى انوح على نفسي فياذن فيقول
اين صعودي واين فوقي قد جاء امر الله فيصيح
بها صيحة فتذوب ثم ياتي الى الارض فيقول
قد انقضت مدتك فيقول ائذن لي حتى انوح على

والسفينة تجري علي والحيتان والدود في

نفسی فاذن فینوح ابن مائی وابن اشجاری وانهاری
وانواع نباتی فیصیح ملک الموت صیحة ساقطة
جبطانها وغارت ماؤها ثم یصعد الی السماء فیصیح
صیحة فکسفت الشمس والقمر وتناثرت النجوم ثم
یقول الله تعالی یا ملک من بقی من خلقی
فیقول الهی انت الحی الذی لا یموت ابدا وبقی
جبرائیل واسرافیل ومیکائیل وحملة العرش وانا
عبدک الضعیف فیقول الله تعالی
اقبض روحهم فیقبض روحهم ثم یقول یا ملک
الموت الم تسمع قولی کل نفس ذائقة
الموت وقولی کل من علیها فان ویبقی
وجه ربک ذو الجلال والاکرام وانت خلق من
خلقی خلقتک مت فیموت وفی خبر آخر اذهب
ومت بین الجنة والنار ویموت هناک
ولا یبقی شیء غیر الله فبقی الدنیا ما شاء الله تعالی

فیبقی العرش معلقا بقدرة علام الغیوب

باب فی ذکر ما یحشر الله

الخلائق وفی الخبر اذا اراد الله تعالی ان یحشر
الخلائق احیی جبرائیل ومیکائیل واسرافیل
وعزرائیل اولهم اسرافیل فیاخذ الصور
فیبعثهم الی رضوان فیقولون یا رضوان
ذین الجنان لمحمد وامته ثم یاتون مع البراق

ولواء

ولواء الحمد وحلل من حلل الجنة واول ما احیی الله
من الدواب البراق فیقول الله تعالی لهم
اکسوه فیکسونه سرجا مرصعا من یاقوت
حمراء ولجامه من زبرجد خضراء وحلتین احدهما
اخضر والآخر اصفر فیقول الله
لهم انطلقوا الی قبر محمد علیه السلام فیذهبون
الی قبره وصارت الارض قاعا صفصفا فلا یدرون
قبره فیظهر نور مثل العمود من قبره الی عنان
السماء فیقول اسرافیل یا جبرائیل نادی انت
فیقول جبرائیل یا اسرافیل بنادی انت
الذی من یحشر الله الخلائق بیدک فیقول
یا جبرائیل نادی انت فانک خلیفة فی الدنیا
فیقول انما استحی منه فیقول اسرافیل
نادی انت یا میکائیل فیقول میکائیل السلام
علیکم یا محمد فلا یجیب فیقول لملک
الموت نادی انت فیقول ایتها الروح الطیبة
ارجعی الی بدنک الطیب فلا یجیب ثم ینادی
الاسرافیل ایتها الروح الطیبة قم بفصل القضاء
والحساب والعرض علی الرحمن فینشق القبر
فاذا هو جالس فی قبره فینفض التراب عن لحیته
فیعطیه حلتین والبراق فیقول علیه

السلام يا جبرائيل اى يوم هذا فيقول هذا يوم
القيمة ويوم الحسرة والندامة وهذا يوم الفراق
وهذا يوم التلاق فيقول النبى عليه
السلام يا جبرائيل بشرنى فيقول يا محمد معى
لواء الحمد والتاج فيقول لست اسئلك عن
هذا فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك
والنار قد اغلقت فيقول لست اسئلك
عن هذا واسئلك عن امتى المذنبين لعلك تركتهم
على الصراط فيقول اسرافيل وعزتى
ربى يا محمد ما انفخت الصور قبل قيامك فيقول
الان طابت نفسى وفرحت عينى فياخذ التاج
والحلة فيلبسهما ويركب البراق باب
فى ذكر صفة البراق وله جناحان يطير ما بين
السماء والارض ووجهه كوجه الانسان و
لسانه كلسان العرب واضح الحاجبين ضخم
القرنين رقيق الاذنين من زبرجد خضراء اسود
العينين ويقال كالكوكب الدرى
وناصيته من ياقوت حمراء وذنبه كذنب
البقر مكلل بالذهب الاحمر لونه كالبرق ويقال
كالطاوس فوق الحمار ودون البغل يسمى ذلك
ميمونة لان سيره وسرعته ولونه فى الحدة

كالبرق فلما دنى النبى عليه السلام ليركب
البراق يضطرب ويقول وعزتى ربى
لا يركبنى الا النبى السخى الهاشمى الابطحى محمد بن
عبد الله صاحب القران فيقول انا محمد بن
عبد الله فيركبها ثم ينطلق الى الجنة فخر ساجدا
فينادى المنادى ارفع رأسك ما هذا اليوم يوم
الركوع والسجود بل هو يوم الحساب والعذاب
ارفع رأسك واسئل تعط فيقول الهى
ما وعدتنى فى امتى فيقول اعطيتك ما
ترضى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
ثم يامر الله تعالى السماء بان يمطر الماء فيمطر السماء
كمنى الرجل اربعين يوما ويكون الماء فوق كل شئ
اثنى عشر ذراعا وينبت الخلائق بذلك الماء كنبات
البقل حتى تكاملت اجسامهم وكانت كما كانت في الدنيا
ثم يطوى السماء والارض فيقول الله
تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد وكذا ثانيا
وثالثا ثم يقول الله تعالى لنفسه
لله الواحد القهار يقول الله تعالى اين
الجبابرة واين الملوك واين ابناء الملوك واين
الذين كانوا ياكلون رزقى ويعبدون غيرى
ثم يصير الجبال كالعهن المنفوش ثم يبدل الله

هذا الارض التي عمل عليها المعاصي فينصب عليها
جهنم ويأتي بارض من فضة بيضاء فينصب الجنة
عليها وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت
قلت يا رسول الله قوله يوم تبدل
الارض غير الارض اين يكون الناس يومئذ
قال سألتني عن شيء عظيم ما سألني
عنه احد غيرك قبلك ان الناس يومئذ يكون
على الصراط **باب في ذكر نفخة**
الصور للبعث ثم يقول الله تعالى يا
اسرافيل قم وانفخ الصور نفخة البعث فينادي ايتها
الروح الخارجة والعظام النخرة والاجسام البالية
والعروق المنقطعة والجلود الممزقة والشعور
الساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون بامر
الله وذلك قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون
الى السماء قد نفذت والى الارض قد بدلت
والى العشار قد عطلت والى الوحوش قد حشرت
والى البحار قد سجرت والى النفوس قد زوجت
والى الزبانية قد احضرت والى الشمس قد
كورت والى الموازين قد نصبت والى
الجنة قد ازلفت والى الجحيم قد سعرت
علمت نفس ما احضرت فذلك قوله تعالى قالوا

يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا الاية فيجيبهم المؤمنون
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من
قبورهم احياء وعريانا **باب في ذكر**
الخلائق يأتيهم يوم القيمة سئل عن رسول
الله عن معنى هذه الاية يوم ينفخ في الصور فتأتون
افواجا فبكى رسول الله عليه السلام
حتى بلت ثيابه عن دموع عينيه ثم قال
النبي عليه السلام ايها السائل سألتني
عن امر عظيم انه يحشر الخلائق يوم القيمة
على اثنى عشر صنفا اما الاول فيحشرون على
صورة القردة وهم الفتانون في الناس
لقوله تعالى والفتنة اشد من القتل والثاني
يحشرون على صورة الخنازير وهم اهل
السحت قوله تعالى سماعون للكذب اكالون
للسحت والثالث يحشرون عميانا يترددون
فيتعلق بهم الناس وهم الذين يتجاوزون
في الحكم قوله تعالى واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به الاية
والرابع يحشرون صما وبكما وهم المعجبون
باعمالهم قوله تعالى ان الله لا يحب من كان
مختالا فخورا والخامس يحشرون يسيل من

افواههم القبح ويمضغون بالسنتهم وهم العلماء
الذين يخالفون اقوالهم باعمالهم قوله تعالى
اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية
والسادس يحشرون وعلى اجسادهم قروح
من النار وهم الشاهدون بالزور قوله تعالى
والذين لا يشهدون بالزور الاية والسابع
يحشرون واقدامهم على جباههم معقودة
بناصيتهم وهم اشد نتنا من الجيفة وهم الذين
يتبعون الشهوات واللذات قوله تعالى
اولئك اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة والثامن
يحشرون كالسكارى يسقطون يمينا وشمالا
وهم الذين يمنعون بحق الله تعالى من اموالهم
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من
طيبات ما كسبتم الاية والتاسع يحشرون
وعليهم سرا ويل من قطران وتغشى وجوههم
النار وهم الذين يمشون بالغيبة قوله تعالى
ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والعاشر
يحشرون خارجين السنتهم من قفائهم وهم
الذين كانوا اصحاب النميمة والحادى عشر
يحشرون سكران وهم الذين كانوا يتحدثون

في

في المساجد بحديث الدنيا قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا والثاني
عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين
كانوا ياكلون الربا قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
وفي الخبر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام اذا كان يوم القيمة
ويوم الحسرة ويوم الندامة يحشر الله تعالى
من امتي عن قبورهم على اثنى عشر صنفا الاول
فيحشرون من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان
فنادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يؤذون الجيران قوله تعالى والجار ذا القربى
والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم ماتوا ولم
يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
واما فوج الثاني فيحشرون من قبورهم على
صورة الدابة ويقال لهم
على صورة الخنازير فينادى المنادى من قبل
الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون الصلوة ثم
ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم

عن صلاتهم ساهون الذينهم وأما فوج الثالث
فيحشرون من قبورهم بطونهم مثل الجبال ملاء
من الحيات والعقارب
كمثل البغل فينادي المنادي من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يمنعون الزكوة هم ماتوا ولم
يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
قوله تعالى والذين يكنزون الذهب و
الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
واما فوج الرابع فيحشرون من قبورهم
يسيلون في افواههم دم وامعاؤهم تجري
على الارض والنار تخرج من افواههم فينادي
المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا
في البيع والشراء هم ماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى
والذين يشترون بآياتي ثمنا قليلا الآية
واما فوج الخامس فيحشرون من قبورهم انتن
من الجيفة فينادي المنادي من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يكتمون المعاصي سرا من الناس

ولم يخافوا من الله تعالى هم ماتوا ولم يتوبوا
فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم واما فوج السادس فيحشرون من
قبورهم مقطوعة الحلقوم من الاقفية فينادي
المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يشهدون
الزور ثم ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم
ومصيرهم الى النار قوله تعالى والذين لا
يشهدون الزور الآية واما فوج السابع
فيحشرون من قبورهم ليس لهم السن من
افواههم تجري من افواههم الدم والقيح
فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يمنعون الشهادة هم ماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله تعالى
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم
قلبه واما فوج الثامن فيحشرون من قبورهم
ناكسوا رؤسهم تجري من فروجهم انهار من
القيح والصديد فينادي المنادي من قبل
الرحمن هؤلاء الذين كانوا يذنبون هم ماتوا
ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار
قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة

وأما فوج التاسع فيحشرون من قبورهم أسود
الوجه وأزرق العيون وبطونهم مملوءة من
النار فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ثم ماتوا ولم
يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار
قوله تعالى إنما يأكلون في بطونهم نارا الآية
وأما فوج العاشر فيحشرون من قبورهم جذاما
وبرصا فينادي المنادي من قبل الرحمن
هؤلاء الذين عاقوا الوالدين ويشركون بالله
تعالى فماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
إلى النار قوله تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا أما
فوج الحادي عشر فيحشرون من قبورهم عميانا
بالقلب والعين وأسنانهم كقرن الثور و
أشفاهم مطروحة على صدورهم وألسنتهم
مطروحة على بطونهم يخرج من بطونهم القذر
فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء
الذين يشربون الخمر ماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى
إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس
من عمل الشيطان وأما فوج الثاني

عشر

عشر فيحشرون من قبورهم وجوههم مثل القمر
ليلة البدر فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف
فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يعملون الصالحات وينهون عن المعاصي و
يحفظون الصلوة الخمس مع الجماعة وماتوا
على التوبة فهذا جزاؤهم ومصيرهم إلى الجنة
بالمغفرة والرضوان لأنهم راضون عن الله
والله راض عنهم قوله تعالى ألا تخافوا ولا تحزنوا
وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم يقول
الله تعالى للوحوش كونوا ترابا فعند
ذلك يقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ويقال يؤتى يوتى
بعالم يوم القيمة من العلماء من أمة محمد عليه
السلام فيقف بين يدي الله تعالى فيقول
الله تعالى يا جبرائيل خذ بيده واذهب به
إلى محمد عليه السلام فأتى إلى النبي عليه
السلام وهو على شاطي الحوض يسقي الناس
بالآنية ويسقي العلماء بكفيه فيقول
جبرائيل يا رسول الله تسقي
أمتك الناس بالآنية وتسقي العلماء بكفيك
فيقول نعم لأن الناس كانوا

يشتغلون في الدنيا بالتجارة وهم يشتغلون
بالعلم قال الفقيه افضل
الاعمال هو الموالات باولياء الله والمعادات
باعداء الله وعلى هذا جاء في الخبر ان موسى عليه
السلام يناجي ربه فقال ربه يا موسى
هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك
وصمت لك وتصدقت لك وسبحت لك و
حمدت لك وقرأت كتابك وذكرت لك قال
الله تعالى يا موسى اما الصلاة فلك برهان
واما الصوم فلك جنة من النار واما الصدقة
فلك ظل في يوم الحشر واما التسبيح فلك
اشجار واما القراءة كتابي فلك حور وقصور
واما ذكرك فلك نور فهذا كله لك يا موسى
فاي عمل عملت لي قال الهي
دلني على عمل هو لك قال يا موسى هل
واليت وليا قط وهو عاديت لي عدوا قط
فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال
الحب لله والبغض في الله يعني الحب لاولياء الله
والبغض لاعداء الله ثم يقضي الله تعالى
بين الخلائق اذا وقفوا بين يدي الله قيل
اين اصحاب المظالم فينادون رجلا فياخذون

من حسناته فيدفع الى المظلوم يوم لا دينار
له ولا درهم له ولا يزال يستوفي حسناته
حتى لا يبقى فياخذ من سيئاته فيرد عليه فاذا
فرغ من حسناته قيل له ارجع الى امك
الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
يعني المجازات وعلى هذا جاء في الخبر اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام قل لقومك
يفعلون خصلة واحدة ادخلهم الجنة بها
قال وما هي قال ان يرضوا
خصماءهم قال الهي ان كانوا قد ماتوا قال
الله تعالى يا موسى اني حي لا اموت
ابدا حتى يرضوني فقال كيف يرضونك
قال باربعة اشياء بندامة القلب
والاستغفار باللسان ودموع العين و
خدمة الجوارح

باب

في ذكر نشور الخلائق من قبورهم ويقال
ان الخلائق اذا نشر من القبور يقفون وقوفا
على الموضع التي نشروا عنها اربعين سنة
ولا ياكلون ولا يشربون ولا يجلسون ولا
يتكلمون قيل يا رسول الله
بما يعرف الدين يوم القيمة قال ان امتي

الصوم والصلوة والزكوة والاغتسـ
والحيض والنفاس وما اشبه ذلك

يوم القيمة غر محجلون من آثار الوضوء وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة يبعث الله الخلايق من قبورهم
فيأتي الملائكة الى رأسه قبور المؤمنين و
يمسحون رؤسهم من التراب وينشرون
التراب منهم الا موضع سجودهم
فيمسح الملائكة تلك المواضع لا يذهب منها فينادي
المنادي يا ملائكتي ليس ذلك تراب
قبورهم انما هو تراب محاربهم دعوها عليهم
حتى يعبروا الصراط ويدخل الجنة حتى ان
كل من ينظر اليهم يعلم انهم خدامي وعبادي
وروي عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة بعث الله تعالى ما في القبور فاوحى
الله الى رضوان يا رضوان اني اخرجت الصائمين
من قبورهم جايعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم
في الجنان فيصيح الرضوان ايها الغلمان الذين
لم يبلغوا الحلم حتى ماتوا فيأتون باطباق
من نور ويجتمع عنده اكثر من عدد التراب
واقطار الامطار وكواكب السماء واوراق
الاشجار بالفواكه الكثيرة والاطعمة الثمينة
والاشربة اللذيذة واذا لقيتم واطعمهم ذلك

وايتها الولدان

الملائكة

ويقول

ويقول لهم كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله
عليه السلام ثلثة نفر يصافحون الملائكة يوم
يخرجون من قبورهم الشهداء والصائمون شهر
رمضان وصائمون يوم عرفة من الاضحية و
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله عليه السلام يا عائشة ان في
الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب
وفضة قلت يا رسول الله لمن هذا قال
لمن صام يوم عرفة يا عائشة ان احب الايام
الى الله يوم الجمعة قال عليه
السلام ويوم عرفة لما فيهما من الرحمة وان
ابغض الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم عرفة
يا عائشة من اصبح صائما يوم عرفة فتح الله له
ثلثين بابا من الخير واغلق عليه ثلثين بابا من
الشر واذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل
عرق في جسده فيقول اللهم ارحمه الى
طلوع الفجر وفي خبر آخر يخرج الصائمون من
قبورهم ويعرفون بريح صيامهم ويتسافون
بالموائد والاباريق فيقال لهم كلوا قد

وقال رسول الله عليه السلام

اجعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم
حين روى الناس واستريحوا فيأكلون ويشربون
ويستريحون والناس في الحساب وقد جاء
في الخبر لا يبكي عشرة نفر الانبياء والغازي و
العالم والشهداء وحامل القرآن والامام العادل
والمؤذنون والمرأة اذا ماتت في نفاسها ومن
قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة و
ليلتها وفي خبر عن النبي عليه السلام يحشر
الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم عريانا
حفاة فقالت عايشة رضي
الله عنها الرجال والنساء قال نعم قالت
وا رسوتاه ينظر بعضهم بعضا وضرب النبي
عليه السلام يده على منكبها وقال يا ابنة ابي
قحافة اشتغل الناس يومئذ عن النظر وينظر
ابصارهم الى السماء ويقفون اربعين سنة لا
يأكلون ولا يشربون كل واحد منهم حياء من
الله تعالى فمنهم من يبلغ العروق الى قدميه
ومنهم من يبلغ الى ساقه ومنهم من يبلغ الى صدره
والعرق يكون من طول الوقوف قالت
عايشة قلت يا رسول الله هل يحشر
احد كاسيا يوم القيمة قال النبي عليه السلام

الانبياء

الانبياء واهلوهم وصاموا رجب وشعبان
ورمضان على الولاء وكل الناس جايع يومئذ
الا الانبياء واهلوهم وصاموا رجب
وشعبان فانهم شبعان لا جوع لهم ولا عطش لهم
ويقال يسوقهم باجمعهم
الى ارض المحشر عند بيت المقدس في الارض
يقال لها الساهرة قوله تعالى
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ويقال
ان الخلائق في عرصات القيمة يكون مائة و
عشرين صفا كل صف مسيرة اربعين الف
سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين الف الف
سنة ويقال ان المؤمنين منهم
ثلث صفوف والباقي كفرة وروي عن رسول
الله عم انه قال ان امتي مائة وعشرون
صفا وهذا اصح وصفة المؤمنين انهم ابيض
الوجوه مثل غرة محجلين وصفة الكافرين انهم
سواد الوجوه مقرنين مع الشيطان باب
في ذكر سوق الخلائق الى المحشر يقال
يساق الكفار باقدامهم ويساق المؤمنين
بنجائبهم ومراكبهم كما قال الله
تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق

المجرمين الى جهنم وردا قال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه يحشر المؤمنون
ركبانا على نجائبهم واذا كان يوم القيمة يقول
الله تعالى للملائكة لا تمشوا عبدي بل اركبوهم
نجائبهم فانهم قد اعتادوا الركوب في الدنيا بان
كان في الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم
بعد ذلك بطن امهم مركبهم تسعة اشهر
فحين ولدتهم امهم فحجر امهم سنين للرضاع ثم اذا
ترعرع فعنق ابيهم ومراكبهم في البر الخيل والبغال
والحمير والسفن في البحار فحين ماتوا
فعنق اخوانه وحين قاموا من قبره فلا تمشوهم رجلا
فانهم اعتادوا الركوب ولا يقدرون على
المشي وقدموا نجيبتهم وهو الاضحية فيركبها
فيقدم على المولى ولذلك قال النبي عليه
السلام عظموا ضحاياكم فانهم على الصراط
يوم القيمة مطاياكم باب في ذكر
حر يوم القيمة وفي الخبر اذا كان يوم القيمة
يجمع الله تعالى خلق الاولين والاخرين بصعيد
واحد وتدار الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم
يوم القيمة حرها فيخرج عنق من النار كالظلل
فينادي المنادي يا معشر الخلائق انطلقوا

الى

الى الظل فينطلقون وهو ثلثة فرق فرقة المؤمنين
وفرقة المنافقين وفرقة الكافرين فاذا صار
الخلائق الى ظل صار الظل ثلثة اقسام قسم
للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فذلك قوله
تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب
الاية والحرارة يقوم على رؤس المنافقين و
الدخان على رؤس الكفار والنور على رؤس
المؤمنين فالحرارة على رؤس المنافقين لانهم
كانوا يحدثون من الحرارة في الدنيا وقالوا لا
تنفروا في الحر قال الله تعالى
قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
والدخان على رؤس الكفار لانهم كانوا في الدنيا
في الظلمات وفي الاخرة كذلك لقوله تعالى
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات والنور على رؤس المؤمنين
لانهم كانوا في الدنيا في النور وفي الاخرة وفي
النور لقوله تعالى والله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور قال
الله تعالى في صفاتهم في يوم القيمة يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها

الانهار قال رسول الله عليه
السلام سبعة يظلهم الله في ظل العرش يوم
لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشاء في
عبادة الله رب العالمين ورجلان تحابا
في الله عز وجل ورجل طلبته امراة ذات
جمال فقال اني اخاف
الله رب العالمين ورجل ذكر الله تعالى خاليا
ففاضت عيناه من خشية الله ورجل تصدق
بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل معلق قلبه
في المساجد قال رسول
الله عليه السلام اذا جمع الله الخلائق نادى
مناد اين اهل الفضل قال عليه
السلام فيقوم اناس وهم يسيرون سراعا الى
الجنة وتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم
سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون قالوا نحن
اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا
اذا ظلموا الينا صبرناه واذا ساؤا الينا عفوناه
فيقال لهم ادخلوا الجنة فهو
اجر العاملين ثم ينادي المنادي اين اهل الصبر
فيقوم اناس منهم يسيرون سراعا الى الجنة
فيتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا

عن الله

فرد الله عليهم وقال اني اعلم ما لا تعلمون

الى

الى الجنة من انتم فيقولون عن اهل الصبر فيقولون
ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله و
نصبر عن المعاصي فقال لهم
ادخلوا الجنة ثم ينادي المنادي اين المتحابون
في الله فيقوم اناس منهم يسيرون سراعا الى
الجنة فيتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا
الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون في الله
فيقولون ما كان تحابكم قالوا نتحاب في الله
ونتعاود في الله فيقولون ادخلوا الجنة فقال
النبي عليه السلام وضعت الموازين للحساب
بعد دخول هؤلاء المذكورين الى الجنة واما
لواء الحمد فوق السموات ثم سئل عن رسول
الله عليه السلام عن لواء الحمد ومن صفته و
عرضه وطوله قال النبي
عليه السلام طوله مسيرة الف سنة مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
وعرضه ما بين السماء والارض وسنانه من
ياقوتة حمراء وقضبته من فضة بيضاء وزجه
خضراء له ثلثة ذوائب من نور ذائبة بالمشرق
وذائبة بالمغرب واخرى بوسط الدنيا
مكتوب عليه ثلثة اسطر السطر الاول

فيقوم اناس منهم يسيرون

بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث
لا اله الا الله محمد رسول الله طوله مسيرة
الف سنة وعنده سبعون الف لواء تحت
كل لواء سبعون الف صف من الملائكة وفي كل
صف خمسمائة الف ملك يسبحون الله تعالى
ويقدسونه قال ابن
احمد الجرجاني معنى قوله تعالى لواء الحمد بيدي انه
اذا كان يوم القيمة واللواء منصوب والمؤمنون
حول لواء من لدن ادم عليه السلام الى قيام
الساعة ويكون الكفار في راحلة من النار
ما دام لواء الحمد مضروبا واذا حول اللواء فحينئذ
يساق الكفار الى النار وفي الخبر اذا كان
يوم القيمة ينصب لواء الحمد الصدق لابي بكر
رضي الله عنه وكل صديق تحت لوايه ولواء
العدل لعمر رضي الله عنه وكل عادل
تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضي الله عنه
وكل سخي تحت لوائه ولواء الفقيه لمعاذ بن جبل رض
وكل فقيه يكون تحت لوائه ولواء الزهد لابي
ذر وكل زاهد يكون تحت لوائه ولواء الفقير
لابي درداء وكل فقير تحت لوائه ولواء المؤذنين

أي كل مكان مقدار مثل عرض الكف

ولواء الشهداء لحمزة رضي الله عنه وكل شهيد تحت لوائه

لبلال

لبلال ولواء المقرئين لابي بن كعب وكل مقرئ
يكون تحت لوائه ولواء المقتول ظلما لحسين بن
علي وكل مقتول بظلم يكون تحت
لوائه فذلك قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم وفي الخبر اذا كان يوم القيمة ويقوم
الخلائق ويشتد بهم العطش ويلحقهم العرق
منهم يكونون في الحيرة فيبعث الله جبرائيل عليه
السلام لمحمد عليه السلام فيقول يا
محمد مر امتك حتى يدعونني بالاسم الذي كانوا
يدعونني في الدنيا عند الشدايد فينادي المحمدية
بلسان واحد فيقولون بسم الله الرحمن الرحيم
حينئذ يفصل الله القضاء بين الخلائق ثم يقول
الله تعالى لساير الامم ولم يكن ذكر المحمدية
الى هذا الاسم لاتمت القضاء عليكم الف عام
ثم يقضي الله بين الوحوش والبهايم حتى انه يقضي
الجماء من ذوات القرن ثم يقول الله
تعالى للوحوش والبهايم كونوا ترابا فعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
قال مقاتل عشرة من الحيوان يدخل الجنة ناقة
صالح وعجل ابرهيم وكبش اسمعيل وبقرة
موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان

وهدهد بلقيس وناقة محمد عليهم الصلوة والسلام
وكلب اصحاب الكهف يصير الله تعالى على صورة [وكلهم]
الكبش ويدخل الجنة الا يرى ان الكلب يدخل الجنة
بواسطة الاحباء فلم يطردوه والعاصى فى كهف
التوحيد منذ خمسين سنة افا طرده عن رحمتى
واسم الكلبية زائله عنه ويسمون نورا وقيل
حوبا وقيل قطمير لونه اصفر ويقال
يؤتى بعالم يوم القيمة من العلماء من امة محمد
عليه السلام فيقف بين يدى الله تعالى فيقول
الله تعالى يا جبرائيل خذ بيده واذهب به الى
محمد فاتى الى النبى عليه السلام وهو على
شاطى الحوض يسقى الناس بالآنية ويسقى
العلماء بكفه فيقول جبرائيل
عليه السلام يا رسول الله امتك الناس
يسقى بالآنية ويسقى العلماء بكفك فيقول
نعم لان الناس كانوا يشتغلون فى الدنيا بالتجارة
وهم يشتغلون بالعلم قال الفقيه
افضل الاعمال هو موالات باولياء الله ومعادات
باعداء الله وعلى هذا جاء فى الخبر ان موسى عليه
السلام يناجى ربه فقال له ربه
يا موسى هل عملت لى عملا قط قال الهى

صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وسبحت
لك وحمدت لك وقرأت كتابك وذكرت لك
قال الله تعالى يا موسى اما
الصلاة فلك برهان واما الصوم فلك جنة
واما الصدقة فلك ظل فى يوم الحشر واما
التسبيح فلك اشجار واما القراءة كتابى فلك حور
وقصور واما ذكرك فلك نور فهذا كله لك
يا موسى فاى عمل عملت لى قال الهى
دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل
واليت وليا قط وهل عاديت لى عدوا قط
فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب
لله والبغض فى الله يعنى الحب لاولياء الله و
البغض لاعداء الله ثم يقضى بين الخلائق اذا
وقفوا بين يدى الله تعالى قيل اين اصحاب
المظالم فينادون رجلا فيؤخذ من حسناته
فيدفع الى المظلوم يوم لا دينار له ولا درهم
له فلا يستوفى فى حسناته حتى لا يبقى فيأخذ
من سيئاته فيرد عليه فاذا فرغ حسناته قيل
له ارجع الى مكانك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان
الله سريع الحساب يعنى المجادات
وعلى هذا جاء فى الخبر اوحى الله تعالى الى موسى

عَلَيْهِ اُلسَّلَامُ قُلْ لِقَوْمِكَ يَفْعَلُونَ خَصْلَةً وَاحِدَةً
اَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ ـــــــ وَمَا هِيَ قَالَ
اَنْ يَرْضُوا خُصَمَائَهُمْ قَالَ ـــــــ اِلٰهِي اِنْ كَانُوا
قَدْ مَاتُوا قَالَ ـــــــ اللّٰهُ تَعَالَى يَا مُوسَى
اِنِّي حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَرْضُونِي فَقَالَ ـــــــ
كَيْفَ يَرْضُونَكَ قَالَ ـــــــ اَرْبَعَةُ اَشْيَاءَ بِنَدَامَةِ
الْقَلْبِ وَالْاِسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ
وَخِدْمَةِ الْجَوَارِحِ

بَابٌ ـــــــ فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ لِلْمُتَّقِينَ

قُرِّبَ الْجَنَّةُ وَاُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ
الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَفِي الْخَبَرِ اِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ
يَقُولُ ـــــــ اللّٰهُ تَعَالَى يَا جِبْرَائِيلُ
قَرِّبَ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ وَبَرِّزَتِ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ
فَيَضْرِبُ الْجَنَّةَ اِلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَالْجَحِيمَ اِلَى يَسَارِ الْعَرْشِ
ثُمَّ يَمُدُّ الصِّرَاطَ عَلَى النَّارِ وَيُنْصَبُ الْمِيزَانُ ثُمَّ
يَقُولُ ـــــــ اللّٰهُ تَعَالَى اَيْنَ صَفِيِّي آدَمُ
وَاَيْنَ خَلِيلِي اِبْرَاهِيمُ وَاَيْنَ كَلِيمِي مُوسَى وَاَيْنَ
رُوحِي عِيسَى وَاَيْنَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ قِفُوا عَنْ يَمِينِ الْمِيزَانِ
ثُمَّ يَقُولُ ـــــــ اللّٰهُ تَعَالَى يَا رِضْوَانُ
اِفْتَحْ اَبْوَابَ الْجِنَانِ وَيَا مَالِكُ اِفْتَحْ اَبْوَابَ النِّيرَانِ
ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الرَّحْمَةِ مَعَ الْحُلَلِ وَمَلَكُ الْعَذَابِ مَعَ
الْاَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ وَاَثْوَابٍ مِنَ الْقَطِرَانِ

فَيُنَادِ الْمُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ اُنْظُرُوا اِلَى الْمِيزَانِ
فَاِنَّهُ يُوزَنُ عَمَلُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي يَا
اَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ وَلَا يَمُوتُ فِيهَا اَبَدًا وَيَا اَهْلَ
النَّارِ خُلُودٌ لَا يَمُوتُ ـــــــ فِيهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَاَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ اِذْ قُضِيَ الْاَمْرُ الْآيَةَ

بَابٌ ـــــــ فِي ذِكْرِ

اَعْظَمِ السَّاعَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَفِي الْخَبَرِ رُوِيَ
عَنْ اَعْظَمِ السَّاعَةِ يَرِدُ عَلَى الْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ
خُرُوجِ رُوحِهِ اِذَا شَخَصَتْ ـــــــ عَيْنَاهُ وَانْتَشَرَتْ
مَنْخِرَاهُ وَتَسَاقَطَتْ شَفَتَاهُ وَاصْفَرَّتْ وَجْهُهُ
وَعَرِقَتْ جَبْهَتُهُ وَاشْتَدَّ اَنْفُهُ وَانْعَقَدَ لِسَانُهُ
لَا يُجِيبُ جَوَابًا وَلَا يَرُدُّ كَلَامًا قَدْ عَايَنَ مَا قَدَّمَ
بِدَلِيلِ صَحِيفَتِهِ يَرَاهُ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ وَانْقَطَعَ
رَجَاؤُهُ وَخَافَتْ ـــــــ اَحِبَّاؤُهُ وَتَفَرَّقَتْ
عَنْهَا اَقْرِبَاؤُهُ وَاَوْدَعَهُ الْمَكَانَ فَبَقِيَ مُتَحَيِّرًا وَقَدْ
تَغَيَّرَ عَقْلُهُ وَتَمَكَّنَ الشَّيْطَانُ مِنْ اِخْتِلَاسِهِ وَتِلْكَ
السَّاعَةُ عَظِيمَةٌ عَلَيْهِ وَقَدْ اُغْلِقَ بَابُ ـــــــ
التَّوْبَةِ فَاضْطَرَّ فَاَفْضَلُ مَا تَكَلَّمَ الْعَبْدُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ وَاَمَّا اَعْظَمُ السَّاعَةِ
يَرِدُ عَلَيْهِ فِي الْاٰخِرَةِ اِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ وَبُعِثَتْ
مَا فِي الْقُبُورِ وَتَعَلَّقَ الْمَظْلُومُ بِالظَّالِمِ وَكَانَ

الشهود الملائكة والسائل هو الله والعذاب في جهنم والنعيم في الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وصارت الولدان شيبا في هذه اليوم قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون ويقال وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا ويقال شهد عليكم سبع شهود الملائكة قوله تعالى يشهد ون الملائكة والارض قوله تعالى وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها الاية والزمان كما قال في الخبر ينادي كل يوم انا يوم جديد وانا على ما تعمل شهيد واللسان قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون والمكان قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وفي الديوان قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الاية والرحمن

قوله تعالى انا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الاية فكيف يكون حالك يا عاصي بعد ما تشهد عليك هؤلاء الشهود

باب في ذكر

تطاير الكتب يوم القيمة حكي عن ابي ذر قال قال رسول الله عليه السلام ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار حين طويت وهي مظلمة فاذا طويت وفيها استغفار حين طويت وكانها نور يتلألؤ قال الفقيه ما من احد في الدنيا الا عليها موكلات من الله يحفظانه ليلا ونهارا ويكتبان عليه انفاسه واعماله خيرا وشرا وجدا كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين الاية فيرفع له بكل يوم كتاب وبكل ليلة كتاب ويجمع كل سنة كتبه في ليلة نصف من الشعبان ويطرح كل لغو كلام ويجعل لكل سنة كتبه سجلا ولما جاء اجله واذا وقع في النزع يجمع تلك السجلات بعضها على بعض فاذا اخرجت روحه يطوى ويعلق بها عنقه ويختم عليه ويجعل معه في قبره وهذا معنى قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

ملكان

اى قلدناه ديوان عمله وانما خصص العنق لانه
موضع القلادة والطوق فما تزين وتشير
ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اى
نعطيه كتابا ويقال له اقرأ
كتابك الذى املكته بالظلم فى الدنيا قوله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واذا جمع الله
الخلايق فى عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم
تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادى المنادى
من الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا
فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك
من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان ياخذ
كتابه الا الاتقياء يعطون كتابهم بايمانهم و
الاشقياء بشمالهم والكفار من وراء
ظهورهم كما قال الله تعالى
فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
الاية واما من اوتى كتابه بشماله فيقول
يا ليتنى لم اوت كتابيه الاية واما من اوتى
كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا و
يصلى سعيرا والناس فى المحاسبة على
ثلثة طبقات طبقة يحاسب حسابا

يسيرا وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون ويناقشون
ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون
ثم ينجون وهم العصاة وفى الحديث عن النبى
عليه السلام انه قال لا تزول
قدماكم يوم القيمة بين يدى الله تعالى حتى
يسئال عن عمرك فيما افنيته وعن مالك من
اين اكتسبته واين انفقته ويسئال عما فى كتابك
فاذا بلغ اخر الكتاب يقول الله
تعالى يا عبدى كل هذا عملت انت او ان ملائكتى
هل زادوا عليك فى كتابك قال يا رب
لا ولكن ذلك فعلت كله فيقول الله
تعالى انا الذى سترتها فى الدنيا عليكم وانا
اغفرها لك اليوم اذهب فانى قد غفرتها لك
هذا حال من نوقش فى الحساب ثم نجوا بفضل
الله تعالى واما الذين يحاسب حسابا يسيرا
وهو من جملة بعض الذين قال الله
تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وسئل النبى
عليه السلام ما الحساب اليسير قال
ينظر الرجل فى كتابه فيتجاوز عنه ويقال
مثل محاسبة الله تعالى من المؤمنين يوم القيمة
كمعاملة يوسف مع اخوانه حيث قال لهم

لا تثريب عليكم اليوم وكذلك يقول
الله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون فقال يوسف عليه
السلام هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكذلك
يقول الله تعالى لعباده هل علمتم
ما فعلتم حين خلوتم هل تذكرون ما فعلتم حين
خلوتم وفي الخبر لما اراد الله تعالى ان يحاسب
الخلائق ينادي المنادي من قبل الرحمن اين
النبي الهاشمي القرشي الحرمي فيعرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيحمد الله ويثني عليه
فيتعجب المجموع منه ويسأل عما عليهم ربه ان لا
يفضح امته فيقول الله تعالى
اعرض امتك يا محمد فيعرضهم فيقوم كل واحد
فوق قبره حتى يحاسب الله حسابا يسيرا لا يغضب
عليه ويجعل سيئاته داخل صحيفته وحسناته
ظاهر صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب
مكلل بالدر والجواهر ويلبسون سبعين حلة
ويلبس ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه
المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون
في يمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة

فيحاسبه حسابا يسيرا

من النار مع الخلد في الجنة فيقول
لهم اتعرفوني فاني فلان بن فلان قد اكرم الله
لي وابرأني (من النار) وخلدني في دار الجنان فذلك قوله
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
ومنهم من يأتي كتابه بشماله فيقول يا
ليتني لم اوت كتابيه وقوله تعالى واما من
اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا
ويصلى سعيرا ويجعل كل حسنة عملها في باطن
كتابه وكل سيئة عملها في ظاهر كتابه واما من
اوتي كتابه بشماله فيكون له عذاب وذلك
الكفار لان الحسنات مع الكفار لا ثواب
لها وذلك من صفات الكافرين وان وجدت
مثل جبل خيراء وابي قبيس وهما جبلان بمكة
وعلى رأسه تاج من النار ويلبس حلة من نحاس
ذائب ويقلد على عنقه حبل الكبريت ويشتعل
فيه النار ويلقى يديه على الى عنقه ويسود
وجهه ويزرق عيناه فيرج الى اخوانه فاذا
رأوه فزعوه ونفروا منه فلا يعرفونه حتى
يقول انا فلان بن فلان ثم يجرون
على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين

يؤتى بهم بشمالهم فلا يأخذونها بشمالهم
ولكن يأخذونها من وراء ظهرهم كما روى عن
النبي عليه السلام ان الكافرين اذا دعى
للحساب باسمه فيتقدم ملك من ملائكة العذاب
فيشق صدره شخصا حتى يخرج يده اليسرى من
وراء ظهره بين كتفيه ثم يعطى كتابه

باب في ذكر نصب

الميزان روى عن ابن عباس رض قال
رسول الله عليه السلام ينصب الميزان يوم
القيمة طول كل عمود منها ما بين المشرق و
المغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا في
طولها وعرضها واحد الكفتين عن يمين العرش
وهي كفة الحسنات والاخرى عن يساره وهي
كفة السيئات وبين الموازين كرؤس الجبال
من اعمال الثقلين مملوون من الحسنات والسيئات
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ابن عباس
يؤتى الرجل ومعه سبعة وسبعون سجلا
كل سجل مد البصر فيه مملو فيه خطاياه وذنوبه
فيوضع في كفة الميزان ويخرج له قرطاس مثل
الانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فيوضع في كفة الاخرى

على عماد

فيرجح

فيرجح بذلك على ذنوبها كلها وعلى هذا قوله
تعالى فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت
موازينه الحسنات بالخير والطاعة فهو
في عيشة راضية في الجنة برضائه فهو في عيشة
رضي الله عنها يعني عيش الجنة برضائه ثم قال
الله تعالى واما من خفت موازينه فامه
هاوية وما ادريك ماهية نار حامية

باب في ذكر

نصب الصراط قال النبي
عليه السلام ان الله تعالى خلق على النار
جسرا وهو صراط على متن جهنم مدلقة مزلقة
وجعل الله عليه سبع قناطير منها مسيرة
ثلثة الف سنة الف منها صعود والف
منها استواء والف منها هبوط ادق من
الشعر واحد من السيف ومظلم من الليل كان
عليها شعبة كالرمح الطويل فيحذر السنان
ويحبس العبد في كل قنطرة منها ويسئل عما
امر الله تعالى والاولى يحاسب يحاسب فيه
على الايمان فان سلم من الكفر والرياء فيها
والا تردى في النار والثاني على الصلوة و
الثالث على الزكوة والرابع على الصوم والخامس

كل قنطرة

والعمرة

على الحج والسادس على الوضوء والغسل من
الجنابة والسابع عن بر الوالدين وصلة الرحم
والمظالم فان نجا منها والا تردد في النار
قال وهب روى عن
رسول الله عليه السلام ان في جميع
الجسور ينادى محمد يا رب امتي امتي فيركب الخلائق
الجسر حتى يركب بعضها على بعض والجسور تضطرب
كما تضطرب السفينة في البحر في يوم الريح
العاصف فيجوز من نجى من الزمرة الاولى كالبرق
اللامع والزمرة الثانية كالريح العاصف و
الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس
الجواد والزمرة الخامس كالرجل المسرع والزمرة
السادس كالماشية والزمرة السابعة قدر
يوم وليلة وبعضهم قدر شهرين وبعضهم
قدر سنة اوسنتين او ثلث سنين فلا يزال
كذلك حتى يكون اخر من يمر على الصراط قدر
خمس وعشرين الف سنة وروى ان الناس
يمرون على الصراط وقد كانت النيران تحت
اقدامهم وفوق رؤسهم وعن يمانهم وعن
شمائلهم ومن خلفهم وقدامهم فذلك قوله
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك

حتماً

حتماً مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثياً والنار تعمد في ثيابهم وجلودهم
ولحومهم حتى يجوزوها كالفحم سواناً الا من
نجا منها ومنهم من يجوزها لا يحى عليه
شيء من احوالها ولا ينال شيئاً من نيرانها
حتى اذا جاوزها يقولون اين الصراط يقال
له قد جاوزته من غير مشقة برحمة الله تعالى
وقد جاء في الخبر كان يجيء الانبياء يوم
القيمة مع امتهم وانا صعدوا الصراط
يلتفت اليهم فيقول من انتم
فيقولون نحن امتك فيقول هل
كنتم على شريعتي فيقولون لا نتبرء منهم وتركتم
في جهنم اخوان قوله اخواني تقديره كونوا يا
اخواني على شريعت نبيكم قال النبي
عليه السلام هل اتبعتم شريعة نبيكم وهل
سلكتم على طريقة وبعد الدخول في النار
نجاجون بشفاعة نبيكم كما جاء في الخبر يأتي
يوم القيمة قوم يقفون عند الصراط ويقولون
نجنا من النار ولا تحاسرون بالمرور عليه
فيكون فيأتي جبرائيل عليه السلام فيقول
لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون

نخاف من النار فيقول جبرائيل
عليه السلام اذا استقبلتم في الدنيا بحرا
عميقا كيف كنتم تعبرون فيقولون بالسفن
فيأتي بالمساجد التي يصلون فيها كهيئة الطير
والسفن فيجلسون عليها ويعبرون الصراط
فقال جبرائيل لهم هذه مساجدكم
التي صليتم فيها بجماعة وفي الخبر ان الله تعالى
يحاسب عبدا فيترجح سيئاته على حسناته
فيأمر الله تعالى الى النار فاذا ذهب يقول
الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدي واسئل
له هل يجلس مع العلماء في الدنيا فاغفر له بشفاعتهم
فيسئله جبرائيل فيقول العبد لا
يجلس معهم فيقول جبرائيل يا رب
انك عالم عن حال عبدك فيقول الله اسئل له
هل احب عالما فيسأله جبرائيل فيقول
لا فيقول اسئل له هل يجلس على
مائدة مع العلماء قط فيسأله فيقول
لا فيقول الله اسأل له هل سكن
في مسكن يسكن مع العالم فيسأله جبرائيل
عليه السلام فيقول لا فيقول
الله تعالى اسأل له هل يشبه اسمه باسم عالم

فان

فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق
فيه فيقول يا جبرائيل اسأل له
هل احب رجلا يحب العلماء فيسئله فيقول
الله تعالى لجبرائيل خذ بيده وادخله الجنة
فان كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل
يحب العلماء غفرت له ببركة العلم وعلى هذا
جاء في الخبر يحشر الله تعالى يوم القيمة مساجد
الدنيا كانها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها
من الزعفران ورأسها من المسك الازفر
وظهرها من زبرجد الاخضر يركبها الجماعة
والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها
فيعبرون في عرصات يوم القيمة كالبرق
الخاطف فيقول يا اهل الخلائق ما هؤلاء
من الملائكة المقربون ومن الانبياء المرسلين
فيقولون لا من الملائكة المقربين ولا من الانبياء
والمرسلين بل هؤلاء من امة محمد عليه السلام
الذين يحفظون خمس صلوة مع الجماعة ويقال
ان الله تعالى خلق ملكا يقال له دردائيل
له جناحان جناح في المغرب ومن ياقوت حمراء
وجناح له بالمشرق من زبرجد خضراء مكلل
بالدر والياقوت والمرجان ورأسه

واذا احب احدا يحب علماء
غفرت له فيوافق فيه

تحت العرش وقدماه تحت الارض السابعة فينادي كل ليلة من رمضان هل من داع فيستجاب له وهل من سائل فيعطى له سؤاله وهل من تائب فيتاب عليه وهل من مستغفر فيغفر له حتى تطلع الفجر

باب في ذكر النار

وفي الخبر ان جبرائيل عليه السلام اتى النبي عليه السلام فقال عليه السلام يا جبرائيل صف الى النار فقال جبرائيل ان الله تعالى خلق النار فاوقدها الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم لا يضيء بها ولا يطفى جمرها قال مجاهد رضي الله عنه ان لجهنم حيات كمثل اعناق البخت وعقارب كامثال البغال فيهرب اهل النار الى النار من تلك الحيات فياخذون بشفاههم فيكشف ما بين الشعر الى الظفر فما ينجوا منها الا الهارب الى النار وروى عن عبد الله بن جابر عن رسول الله عليه السلام انه قال ان في النار حيات مثل اعناق الابل فليسع احدهم لسعة يجد حموستها اربعين خريفا وروى الاعمش عن زيد بن وهب

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من تلك النار ولولا انها لضربتم في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء وقال مجاهد رضي الله عنه ان ناركم هذه يتعوذ من نار جهنم كل يوم سبعين مرة وروى في الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى مالك النار بان ياخذ من النار فاتى بها الى آدم حتى يطبخ بها طعاما قال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل اريد منها مقدار تمرة قال مالك لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب سبع سموات وسبع ارضين من حرها او قال لو اعطيتك ما تريد لم ينزل من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم ينادي جبرائيل عليه السلام الهي كم اخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل عليه السلام منها مقدار ذرة وغسلها في سبعين نهرا من انهار الجنة او غسل سبعين مرة ثم جاء بها الى آدم عليه السلام فوضعها على جبل شاهق فذاب ذلك الجبل ورجع

النار الى مكانها وبقى دخانها فى احجار وحديد الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروها ايها المؤمنون قال النبى عليه السلام ان اهون اهل النار عذابا الرجل له نعلان من النار يغلى منهما دماغه كانه مرجل سمعه جمر واضراسه جمر واشفاهه لهب النار يخرج اغشاء بطنه من قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار قال عاصم ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما بعد اربعين عاما فقال انكم ماكثون يعنى دائمون ابدا ثم يدعون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم بمقدار ما كان الدنيا مرتين ثم يرد عليهم قال اخسئوا فيها ولا تكلمون قال النبى عليه السلام فوالله ما يشاء القوم قوة بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا الزفير و الشهيق فى النار ويشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق قال جبرائيل عليه السلام والذى بعثك بالحق نبيا لو ان مثل رؤس الابر فتح منها لاحرق اهل

الدنيا من حرها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء و الارض لماتوا من حرها بما يجدون من نتنها و الذى بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التى ذكرها فى كتاب لو وضع على جبل لذاب ذلك الجبل حتى تبلغ الارض السابعة والذى بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا من اهل النار يعذب فى المغرب لاحرق بالمشرق من شدة عذابها حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها حديد و شرابها حميم وصديد وثيابها مقطوعات النيران

باب فى ذكر

ابواب النار بابها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجل والنساء قال الراوى سئل رسول الله عليه السلام لجبرائيل عليه السلام كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض باب الى باب مسيرة سبع مائة سنة كل باب منها اشد حرا من الذى يليه سبعين ضعفا فقال من سكان هذه الابواب قال جبرائيل عليه السلام اما الباب الاسفل

ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة
وآل فرعون واسمها هاوية والباب الثاني
ففيه المشركون واسمه جحيم والثالث
ففيه الصابئون واسمه سقر والباب
الرابع ففيه ابليس ومن تبعه من المجوسي واسمه
لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه
حطمة والباب السادس ففيه
النصارى واسمه سعير ثم امسك جبرائيل
فقال النبي عليه السلام لم لا
تخبرني من سكان باب السابع فقال
يا محمد اتسألني عنه فقال بلى يا جبرائيل
اخبرني عن الباب السابع فقال ففيه
اهل الكبائر من امتك ماتوا ولم يتوبوا فخر
النبي عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبرائيل
عليه السلام رأسه على حجره حتى افاق قال
يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني أيدخل
من امتي في النار قال نعم
يدخل اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول
الله عليه السلام وبكى جبرائيل ببكائه وقال
يا جبرائيل لم تبكي وانت روح الامين قال
جبرائيل اخاف ان ابتلى بما ابتلي هاروت

وماروت

وماروت هو الذي ابكاني فاوحى الله تعالى
يا جبرائيل ويا محمد اني ابعدتكما من النار ولكن
لا تتركا بكاءكما

باب في ذكر

جهنم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى
جهنم يوم القيامة من تحت الارض السابعة
وفي حولها الف صف من الملائكة كل صف
اكثر من الثقلين سبعين الف مرة يجرونها
بازمامها ولجهنم اربع قوائم كل قائمة الف
عام ولها ثلاثون الف رأس في كل رأس
ثلاثون الف فم وفي كل فم ثلاثون الف
ضرس وفي كل ضرس مثل احد ثلاثون الف
مرة وفي كل فم شفتان كل شفة مثل طباق
الدنيا وفي كل شفة سلسلة من حديد بكل
سلسلة سبعون الف حلقة ويمسك كل
حلقة ملائكة كثيرة فيؤتى بها عن يسار
العرش وهي قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر

باب في ذكر سوق

الناس الى النار يساق اعداء الله تعالى
الى النار يسود وجوههم ويزرق اعينهم
ويختم على افواههم فاذا انتهوا الى ابوابها
استقبلهم الزبانية بالاغلال والسلاسل

فلك السلاسل توضع في فمه ويخرج من دبره
ويغل يده اليسرى الى عنقه ويدخل يده
اليمنى في فؤاده وينزع بين كتفيه ويشد
بالسلاسل ويقرن عن كل آدمي مع الشيطان
في سلسلة ويسحب على وجهه ويضرب
الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان
يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق قال الله
تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار التي كنتم به تكذبون ثم قالت
فاطمة يا رسول الله ولم تسأل من
امتك كيف يدخلونها قال بلى
يسوقهم الملائكة الى النار فلا يسود وجوههم
ولا يزرق اعينهم ولا يختم افواههم
ولا يقرنوا مع الشيطان ولا يوضع عليهم
السلاسل والاغلال فقالت
يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة
قال النبي عليه السلام وهم
ثلث نفر الشيخ الفاسق والشاب الزاني
والعالم الزاني والمرأة الفاجرة فاما الرجل

يؤخذ

يؤخذ باللحية واما النساء تؤخذ بالذوائب
والناصية فكم من شيبة من امتي يقبض على
شيبة يقاد الى النار وهم واشيبتاه وا
ضعفاه وكم من شاب من امتي يقبض على
اللحية يقاد الى النار وهم ينادي وا
شباباه واحسن صورتاه وكم من مرأة
من امتي يقبض على ناصيتها تقاد الى النار
وهم ينادي وافضيحتاه واهتك ستراه
حتى ينتهي بهم الى الخازن مالك فاذا نظر
اليهم مالك يقول للملائكة
من هؤلاء فما ورد على الاشقياء اعجب
من هؤلاء لم يسود وجوههم ولم تزرق
اعينهم ولم يختم افواههم ولم يقرن مع الشيطان
ولم توضع السلاسل والاغلال في اعناقهم
فيقول الملائكة هكذا
امرنا ان يأتيك بهم على هذه الحالة فقال
لهم يا معشر الاشقياء من انتم فيقولون نحن
من امة محمد عليه السلام وفي الخبر
انهم لما قادتهم الملائكة ينادون وامحمداه
فلما رأوهم مالكا ينسون اسم محمد من هيبة
فيقول لهم مالك من انتم

فيقولون نحن ممن نزل عليهم القرآن ونحن
ممن يصوم شهر رمضان فيقول
مالك ما انزل القرآن الا على محمد فاذا
سمعوا اسم محمد صاحوا باجمعهم فقالوا نحن
من امته فيقول لهم مالك ما انزل
الله لكم في القرآن زاجرا عن المعاصي فاذا وقف
بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى
الزبانية فيقولون يا مالك ائذن لنا نبكوا
على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى
لم يبق لهم الدموع فيبكون دما فيقول
مالك ما احسن هذا البكاء فلو كان هذا البكاء
في الدنيا من خشية الله تعالى ما مستكم
النار اليوم

باب في ذكر

الزبانية قال منصور بن عمار
بلغني ان مالك النار ايد بعدد اهل النار
ومع كل رجل يد يقيمه ويقعده ويغله ويسلسله
واذا نظر الى النار فاكلت النار بعضها بعضا
من خوف لمالك وحروف البسملة تسعة
عشر حرفا وعدد الزبانية كذلك فمن قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم
بقلب خالص صادق امنه الله من عذاب

تلك الزبانية اخذوا بيده سموا بذلك لانهم
يزبنون الكفار في نار جهنم ويقال
لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم
فيأخذ واحد منهم عشرة آلاف من الكفار
بيد واحدة وعشرة آلاف باحدى رجليه و
عشرة آلاف بيده الاخرى وبالرجل الاخرى
كذلك فيعذب اربعين الف كافر بمرة واحدة
بما فيه من قوة وشدة احدهم مالك خازن
النار وثمانية عشر مثله وهم رؤساء
الملائكة تحت كل مالك منهم من الخزنة ما لا
يحصى عددهم الا الله واعينهم كالبرق الخاطف
واسنانهم كقرن البقر واشفاقهم تمس
اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم ما بين
كتفيه كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم
يخلق الله في قلوبهم من الرحمة والرأفة
مقدار ذرة ويهوى احدهم في بحار النار
مقدار اربعين سنة فلا تضره النار
لان النور اشد من حر النار ونعوذ بالله
من النار ثم يقول
مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوهم
في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فيرجع

عنهم النار فيقول مالك يا
نار خذيهم فيقول نار كيف اخذهم
وهم يقولون لا اله الا الله فيقول
مالك نعم كذلك امر رب العرش العظيم فيأخذهم
فمنهم من يأخذ الى قدميه ومنهم من يأخذ الى
ركبتيه ومنهم من يأخذ الى سرته ومنهم من يأخذ
الى حلقه فاذا قربت النار الى وجوههم
فيقول مالك يا نار لا تحرق
وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن ولا تحرق
قلوبهم فطال ما عطشوا من شدة رمضان
فينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام
فيفعل ما شاء

باب

في ذكر اهل النار وطعامهم وشرابهم
قال النبي عليه السلام
ان اهل النار اسود الوجوه وظلمة الابصار
وتذهب العقول ورأسهم كالجبال وايديهم
كالفجار وعيونهم بالطول وشعورهم كآجام
القصب ليس فيها موت يموت
ولا يحيون لكل واحد منهم سبعون جلدا
من الجلد الى الجلد سبعون طبقات من النار و
في اجوافهم حيات من النار يسمع صوتها
كصوت الوحوش بالسلاسل والاغلال

يعطفون

يعطفون وبالمقامع يضربون وعلى الوجوه
يسحبون قال مساكين
اهل النار ينادون يا رباه احاط بنا العذاب
فوجدنا مطبقة سجونها مغلولة باغلالها
كل سجن
وان شكوا لم يرحموا فان صبروا لم ينجوا وان
نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور
في الاصفاد والقيد مقرنين في سجون النار
مخلدين خذولا نادمين طول عذابهم ضيق
مدخلهم سائل صديدهم بادية عوراتهم
متغيرة الوانهم وهم الاشقياء يقولون ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
يخفف عنا يوما من العذاب انا موقنون
قال مساكين اهل النار
خلق الله لهم جبلا من النار يقال له
صعود فيصعدون على وجوههم بالف
الف سنة حتى اذا صعدوا الى اعلاها يضمهم
الجبل لبطنه فيردهم الى قعرها خاسرين
وقال اهل النار ثم استغا
ثوا بالمطر فيرفع سحابة من النار سوداء
فيقولون الغيث من الرحمن فيمطرون عليهم
حجارة من النار وتقع على وسط رؤسهم

ثم يخرج من ادبارهم ثم يسألون الله تعالى
الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر سحابة
اخرى سوداء فيقولون هذه سحابة المطر
فيرسل عليهم حيات كامثال اعناق الابل
فلما لسعتهم لسعة لا يذهب وجعها الف
سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون قال
مساكين اهل النار ينادون مالكا سبعون
الف سنة فلا يرد المالك على الاشقياء
جوابا فيقولون ربنا نادينا مالكا لا يجيبنا
فيقول الله تعالى يا مالك
اجب اهل النار ثم ان مالك يقول
يا من غضب الله عليكم يا اهل النار فيقولون
يا مالك اسقنا شربة حتى نستريح ساعة
فقد اكلت النار لحومها وعظامنا والنضجت
جلودنا وقطعت النار قلوبنا فسقاهم — وفرقن عظامنا
شربة ماء الحميم قبل ان تناول باليدين
فتسا قطعت الاصابع الجميع فان بلغت
الوجوه تناثرت العيون والخدود واذا دخلت
البطون فقطعت الامعاء والكبود قال
مساكين اهل النار اذا استغاثوا بطعام

فاذا جاؤا بالزقوم

يجيء بالزقوم يأكلون يغلي ما في بطونهم و
تساقطت احشاهم من قدميهم قال
مساكين اهل النار يلبسون من قطران
اذا وضعت على ابدانهم انسلخت الجلود و
الاشقياء في النار عمي لا يبصرون بكم لا
ينطقون صم لا يسمعون وكل جايع يشتهي
الطعام الا اهل النار فانهم يتمنون الموت
لا يموتون

وكل عريان يشتهي اللباس الا اهل النار
وكل ميت يشتهي اللحوم الا اهل النار

باب
في ذكر الوان العذاب وعلى قدر اعمالهم
قال النبي عليه السلام
ينجون من النار من بعد ستين الف
سنة هؤلاء نساء مناة مهزولات كاسيات
عاريات عالمون جاهلون من امتي سامنات
من اللحوم مهزولات من الذين كاسيات
من الثوب عاريات من الطاعة عالمون
يعلمون ظاهرا من حيات الدنيا وهم عن
الاخرة غافلون جاهلون من اهل السوق
ويكسبون من اي مال شاء ولا يتمكون
من الله تعالى من اي باب يدخلهم في
النار قال الله
تعالى يا موسى لو رايت ناقض العهد والامانات

الى النار

يسحبون على وجوههم واذا طرحوا الى جهنم
صار كل عضو منهم في مكان وعرق في مكان
وكل عرق قلوبهم في مكان قال ويكون
لناقض العهد والامانات ونراه مصلوبا
على شجرة الزقوم والنار يدخل من دبره
ويخرج من فمه واذنيه وعينيه وقال
يا موسى لو رايت ناقض العهد والامانات
فقد قارنه الشيطان والسلاسل والاغلال
معلقة بلسانهم ويسيل دماغهم من منخريهم
لاينامون طرفة عين ولا يهدى راحة طرفة
عين حتى ان الكافر يطلب الامانات
من العذاب وكذا ناقض العهد والامانات
يطلب الموت والزاني و
آكل الربا وتارك الصلوة يعذبون في النار
حقبا قال الله تعالى
يا موسى لو كان ماء البحار مدادا والاشجار
اقلاما والانس والجن كاتبا انكسرة الاقلام
وفنيت الانس والجن ونفدت البحار كلها
ثم جاء بمثلها سبعون الف صنف لنفد
كله وفنيت الانس والجن من قبل ان يكتب
اعداد احقب جهنم وذلك قوله تعالى لابثين

فيها

فيها احقابا الاية قال الحقب
اربعة الاف سنة قال السنة كم
شهرا قال اربعة الاف شهر والشهر كم يوما
قال الاف يوم قال كم ساعة
قال سبعون الف ساعة وكل
ساعة سنة من سنين الدنيا وروى عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
عليه السلام انه قال اذا كان
يوم القيمة يخرج من جهنم شئ اسمه حريش
يتولد من العقرب راسه في السماء السابعة
وذنبه في تحت العرش السفل فينادي في
كل سنة سبعين مرة اين من بارز الرحمن
واين من حارب الرحمن فيقول
جبرائيل عليه السلام ما تريد يا حريش
فيقول الحريش اريد خمسة نفر
اين من ترك الصلوة واين من منع الزكوة و
اين من شارب الخمر واين من اكل الربا واين من
يحدثون حديث الدنيا في المساجد وانا
اكلناهم واطعناهم فيجمعهم في فمه فيرجع الى
جهنم نعوذ بالله من الشقاوة باب
في ذكر شارب الخمر روى عن كعب رضي الله

عنه انه قال رسول الله عليه السلام يؤتى شارب الخمر يوم القيمة والكوز معلقة في عنقه والطنبور في كفه حتى يصلب على خشبة من النار فينادي المنادي هذا فلان بن فلان من موضع كذا يخرج ريح الخمر من فيه فتاذى اهل الموقف حتى يستغيثون الى الله من نتن ريحهم ثم يكون مصيرهم الى النار واذا طرحوا في النار ينادوا الف سنة واعشقاه ثم ينادون مالكا فلا يجيبه مقدار ثمانين عاما فيكون عرقهم منتنا يؤذون جيرانهم فينادون يا رب ارفع عنا العرق فلا يرفع عنهم ثم يجيء النار فتأكلهم حتى تكون رمادا ثم يعاد خلقا جديدا ثم يعيد النار يجيء النار بالحميم فتحرقهم مغلولة يد وكبود فيؤخذ من رجليه فيسحب في النار بالسلاسل على وجوههم اذا استغاثوا بالماء يجيء بالحميم حتى اذا شربوا يقطع امعائهم واذا استغاثوا بالطعام يجيء بالزقوم فاذا جاء بالزقوم فيأكلون يغلي ما في بطونهم وما في دماغهم يخرج لهب النار من فيه فساقط احشاهم من قدميه ثم يجعل في التابوت من جمرة الف عام طول

عذاب

عذاب وضيق مدخله متغير الوانه ثم يخرج من التابوت ــــــ بعد الف عام و يجعل في سجن من النار واغلي في النار ثم ينادون الف عام سنة واعشقاه فلا يرحم اصلا وفي السجن حيات وعقارب كالبخت يأخذون بقدميه ببطش ثم يضع على رأسه تاج من النار ويجعل في مفاصله الحديد وفي عنقه السلاسل والاغلال ثم يخرج بعد الف عام ثم يجعل في ويل الويل واد من اودية جهنم حرها شديد وقعرها بعيد والاغلال والسلاسل والحيات والعقارب فيها كثيرة ويبقى في الويل مقدار الف عام ثم ينادون يا محمداه فيسمع محمد عليه السلام فيقول ــــــ يا رب نسمع صوتا لرجل من امتي فيقول الله تعالى هذا صوت الرجل الذي قد شرب الخمر في الدنيا وهو سكران فبعث في الحشر و سكران فيقول ــــــ محمد عليه السلام يا رب انا اخرج من النار بشفاعتي لم يبق في النار خالدا مخلدا في النار

باب ــــــ

في ذكر الخروج من النار ثم ينادون فيها يا

حنان ألف عام ويا منان ألف عام ويا قيوم
ألف عام ويا أرحم الراحمين ألف عام فإذا
نفذ الله إليهم حكمه فيهم فيقول الله
تعالى يا جبرائيل ما فعلوا العاصون من أمة
محمد عليه السلام فيقول جبرائيل ع م إلهي
أنت أعلم بهم مني ما لهم فيقول الله
انطلق فانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل عليه
السلام إلى مالك وهو على منبر من النار في
وسط جهنم فإذا نظر مالك إلى جبرائيل عليه
السلام قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل
ما أدخلك هذا المواضع فيقول
جبرائيل عليه السلام ما فعلت بالعصاة من
أمة محمد عليه السلام فيقول مالك
ما أسوء حالهم وأضيق مكانهم وقد أحرقت
النار أجسادهم وأكلت لحومهم وبقيت
وجوههم وقلوبهم يتلألؤ فيها الإيمان
فيقول جبرائيل عليه السلام
ارفع حجاب الطبق عنهم حتى أنظر إليهم
فيأمر مالك الخزنة فيرفع حجاب الطبق عليهم
فإذا نظروا إلى جبرائيل عليه السلام يرون
أحسن خلقه علموا أنه ليس من ملائكة العذاب

فيقولون

فيقولون ما هذا العبد الذي لم يؤت شيئا
قط أحسن منه فيقول المالك
هذا جبرائيل الكريم أمين الله تعالى الذي كان
يأتي محمد عليه السلام بالوحي فإذا سمعوا
ذكر محمد عليه السلام صاحوا بأجمعهم فيبكون
قالوا لجبرائيل اقرأ محمد عليه السلام منا
السلام فأخبره بسوء حالنا قد نسينا وتركنا
في النار فينطلق جبرائيل عليه السلام حتى يقوم
بين يدي الله عز وجل فيقول الله
تعالى كيف رأيت حال أمة محمد عليه السلام
فيقول يا رب ما أسوء حالهم
وأضيق مكانهم فيقول الله
تعالى هل يسألونك شيئا فيقول نعم
يا رب يسألوني اقرأ منا السلام وأخبره
بسوء حالنا فيقول الله تعالى
انطلق إليه فبلغه فينطلق جبرائيل عليه
السلام إلى النبي عليه السلام باكيا وهو
تحت شجرة طوبى في خيمة من درة بيضاء لها
أربعة آلاف باب لكل باب في الجنة
منها مصراعان من ذهب أحمر ومصرع من فضة
بيضاء فيقول عليه السلام ما

يبكيك يا جبرائيل فيقول يا محمد ما
لو رأيت ما رأيت لبكيت أشد من بكائي جئت
من عند عصاة أمتك الذي يعذبون في النار
وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما أسوء
حالنا وأضيق مكاننا ويصيحون يا محمداه و
يسمع الله في تلك الصيحة صياحهم فيقول
جبرائيل عليه السلام اسمع صياحهم ويقولون
يا محمداه فيقول النبي عليه
السلام لبيك لبيك يا أمتي فيقوم الرسول
باكيا فيأتي عند العرش والأنبياء خلفه
ويخر ساجدا فيثني على الله تعالى لم يثن
أحد مثل ذلك فيقول الله تعالى
ارفع رأسك وسئل تعط واشفع تشفع
فيقول يا رب الأشقياء
من أمتي قد نفذت انقضت حكمك فيهم
وانتقمت منهم فاشفعني فاقبل شفاعتي في
حقهم فيقول الله تعالى قد
شفعتك فيهم فاذهب إلى مالك قل فأخرج
منهم كل ما قالوا لا إله إلا الله محمد رسول
الله فينطلق النبي إلى جهنم فإذا نظر مالك
إلى محمد قام تعظيما له فيقول لمالك

قوله فيقول النبي عليه السلام مع الانبياء وعليهم السلام الى النار

ما حال

ما حال أمتي الأشقياء فيقول مالك
ما أسوء حالهم وأضيق مكانهم فيقول
النبي عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق
ففتح فإذا نظر أهل النار إلى محمد عليه
السلام صاحوا بأجمعهم فيقولون يا
محمد قد أحرقت النار جلودنا ولحومنا وقد
تركتنا ونسيتنا فيعتذر منهم بأني لا أعلم
حالكم ويخرجون منها جميعا فقد صاروا
فحما قد أكلتهم النار فينطلق بهم إلى بهم
نهر عند باب الجنة يسمى لها الحيوان
فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا
مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على
جبتهم هؤلاء جهنميون عتقاء الرحمن من
النار فيدخلون الجنة فيعتبرون بذلك الاسم فيه
فيدعون الله فيمحو الله ذلك منهم فإذا رأوا
أهل النار يقولون إن المسلمين قد خرجوا
من النار وقال يا ليتنا
لو كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو
قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين روي عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أنه قال

يؤتى بالموت كالكبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فيقولون نعم فينظرون ويعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ابدا ويا اهل النار خلود لا موت فيها وذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الآية

وفي الخبر اذا جيئ جهنم تزفر زفرة حتى جثوا جثيا كل امة تدعى على ركبتهم من هولها كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون بما كنتم تعملون فاذا نظروا الى النار ويسمعون زفيرا لها كما قال الله تعالى يسمعون لها تغيظا وزفيرا من مسيرة خمسمائة عام كل واحد منهم يقولون نفسي حتى ان الخليل والكليم الا الحبيب يقول امتي امتي فانا قربت يقول يا نار بحق المصلين وبحق المصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ارجعي فلا ترجع النار فيقول جبرائيل عليه السلام قل يا محمد بحق التائبين

ودموعهم وبكائهم على الذنوب فيرجع ويجيئ بدموع العصاة فيرش عليها فيطفئ النار كنار الدنيا تطفئ بالماء والتراب

وفي الخبر اذا كان يوم القيمة تحشر الخلائق في واد المحشر يجيئ اليهم جهنم مفتوحة ابوابها وتأخذ اهل المحشر النار من تحت قدميهم وايمانهم وشمائلهم فيستغيثون الى النبي عليه السلام فيغيث النبي عليه السلام الى جبرائيل عليه السلام لا تخف انفض غبار رأسك فينفض رأسه فيبسط الله تعالى غبار رأسه سحابا مثل سحاب المطر فيقف على رأس المؤمنين ثم يقول يا محمد انفض غبار لحيتك فينفض فيصير الله تعالى من غبار لحيته سدا بينهم وبين النار ثم امره ان ينفض غبار نفسه فينفض فيصير الله تعالى من غبار نفسه بسطا على اقدامهم وتمنع منهم نار اللظى ببركته

وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة فترجح سيئاته فيأمر به الى النار فتكلم شعرة من شعرات عينيه وتقول يا رب رسولك محمد عليه السلام قال اي عين

من بكا من خشية الله تعالى حرم الله تلك
العين على النار وفلانة بكيت من خشيتك
فانزع عنها فيغفر الله ويتخلصه من
النار ببركة شعرة واحدة

[كانت تبكي من خشية الله في الدنيا ثم ينادي المنادي نجا فلان بن فلان ببركة شعرة واحدة]

باب

في ذكر الجنان وقرار الابواب السبع قال
وهب رضي الله عنه ان الله تعالى خلق
الجنة يوم خلق عرضها كعرض السماء والارض
اما طولها فلا يعلم احد الا الله واذا كان يوم
القيمة بطلت الارضون والسموات
وصار جميع ذلك سواء اوسعها الله الى
حد يتسع اهل الجنة والجناان كلها مائة
درجة ما بين درجة الى درجة خمسمائة عام
انهارها مطروحة وثمارها متدالية على ما
تشتهي الانفس وتلذ الاعين فيها ازواج
مطهرة من حور العين خلقهن الله تعالى
من انوار كانهن الياقوت والمرجان
فيهن قاصرات الطرف عين غير ازواجهن
فلا ينظرون الى احد سواهم فقوله تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كلما اصابها
وجدها عذراء وعليها سبعون حلة مختلفة
الالوان حملها اخف عليها من شعرة في بدنها

يرى

يرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها
وحليها كما يرى الثوب الاحمر من الزجاج الابيض وترى
رؤسهن مكللة بالدر والياقوت

باب في ذكر ابواب الجنان

قال ابن عباس رضي الله
عنهما قال رسول الله عليه
السلام للجنان ثمانية ابواب من الذهب
مرصعة بالجواهر مكتوب على الباب الاول
لا اله الا الله محمد رسول الله وهو باب
الانبياء والمرسلين والشهداء والاسخياء
والثاني باب المصلين بكمال يكملون وضوءها
واركانها والباب الثالث باب المزكين
بطيبة انفسه والباب الرابع باب الامرين
بالمعروف والناهون عن المنكر والباب
الخامس باب الكاظمين نفسه بامن الشهوات
والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين
والباب السابع باب المجاهدين والباب
الثامن باب الموقنين الذين يغضون ابصارهم
عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين
وصلة الرحم وغير ذلك وثمان جنان اولها
دار الجنة وهو من لؤلؤ وثانيها دار السلام

وهو من ياقوت حمراء وثالثها جنة المأوى
وهي من زبرجد خضراء ورابعها جنة الخلد
وهي من مرجان اصفر وخامسها جنة النعيم
وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس
وهي من ذهب احمر وسابعها جنات عدن
وهي من درة بيضاء وثامنها جنة دار القرار
وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها
ولها بابان مصراعان من ذهب ومصراعان
من فضة كل مصرع ما بينه وبين الآخر
كما بين السماء والارض واما بناؤها فلبنة
من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
وترابها من العنبر وحشيشها من الزعفران
وقصورها من اللؤلؤ وغرفها من اليواقيت
وحصاتها من اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج
وابوابها الجوهر وفيها انهار نهر الرحمة وهي تجري في جميع الجنان
وماؤها احلى من العسل وفيها نهر
الكوثر وهو نهر محمد عليه السلام واشجارها
من الدر والياقوت وفيها
نهر الكافور وفيها نهر التسنيم وفيها نهر
السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم ومن
وراء ذلك انهار لا يعد ولا يحصى لكثرتها
وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه

قال ليلة اسري بي الى السماء
وعرض علي جميع الجنان فرأيت فيها اربعة
انهار ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من
خمر ونهر من عسل كما قال الله
تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى الآية
قال محمد عليه الصلوة والسلام
قلت لجبرائيل من اين يجيء هذه الانهار والى يذهب
قال جبرائيل عليه السلام يذهب
الى حوض الكوثر اما لا ادري من اين يجيء
فاسئل من الله تعالى يعلمك او يريك فدعا
ربه فجاء ملك فسلم على النبي عليه السلام
قال يا محمد اغمض عينيك فغمضته
عيني قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا
عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها
باب من ياقوت اخضر وقفل من ذهب
احمر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس
وضعوا على تلك القبة فكانوا مثل طائر جالس
على جبل او كوزة على القبة فرأيت هذه الانهار
الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت

انا ارجع قال لي ملك لم لا تدخل
في القبة قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل
وليس لي مفتاح قال لي في لسانك
مفتاح قلت اين مفتاحه فقال مفتاحه
بسم الله الرحمن الرحيم
فتح القفل فدخلت في القبة ورايت هذه الانهار
وتجري من اربعة اركان القبة فلما اردت
الخروج من القبة قال لي ملك
هل نظرت ورايت قلت نعم قال لي
ملك انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة
اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله
ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج
من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم
الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة
من البسملة فقال الله تعالى
يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال
بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة ثم يسقيهم
الله تعالى يوم السبت يشربون ماءها و
يوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين

يشربون لبنها ويوم الثلثاء يشربون خمرها
فاذا شربوها سكروا واذا سكروا طاروا الف
عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من مسك اذفر
فيخرج السلسبيل من تحته فيشربون ذلك
يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى
ينتهوا الى قصر مشيد وفيها سرر مرفوعة و
اكواب موضوعة فيجلس كل واحد منهم على
سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون
وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض
الذي خلق من عز الباقي الف عام حللا و
الف عام جوهرا فيتعلق لكل جوهر حور ثم
يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق
وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد
فينزل عليهم رحيق مختوم ختامه مسك فيكسر الله ختامه
فيشربون قال وهم
الذين يعملوا عمل الصالحات ويجتنبون عن المعاصي
والكبائر باب في ذكر
اشجار الجنة قال كعب سئلت
رسول الله عليه السلام عن اشجار
الجنة فقال لا ييبس اغصانها
ولا يسقط اوراقها ولا يفنى ارطابها وان

اكثر اشجار الجنة شجرة طوبى اصلها من درة ووسطها من فضة
واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس
وعليها سبعون الف غصن اقصى اغصانها
ملحق بساق العرش وادنى اغصانها في السماء
الدنيا ليس في الجنة غرفة ولا قبة ولا شجرة
الا فيها غصن منها فيظل عليه وفيها من الثمار
ما يشتهي الانفس وتلذ الاعين ونظيره في الدنيا
الشمس اصلها في السماء قد يتصل منها ضوؤها
في كل درجة والى كل مكان قال
علي رضي الله عنه ان اشجار الجنة يكون من
فضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها
من ذهب وان كان اصل الشجر من ذهب يكون
اغصانها من فضة وان كان من فضة يكون
اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها في
الارض وفرعها في الهواء لانها دار الفناء و
ليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء
واغصانها في الارض كما قال الله
تعالى وقطوفها دانية اي ثمرها قريبة و
تراب ارضها المسك والعنبر والكافور
وانهارها ماء لبن وعسل وخمر واذا هبت
الريح يضرب الورق بعضه بعضا فيسمع منه

صوت

صوت ما يسمع مثله في الحسن وروى عن
علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله عليه السلام ان في الجنة شجرة
تخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل ذات
اجنحة مكللة بالدر والياقوت ولا
يروث ولا يبول فيركب عليها اولياء الله
فطيرهم في الجنة فيقول الذين
اسفل منهم يا رب وما بلغ عبادك هؤلاء هذه
الكرامة قال الله لهم انكم كنتم
تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون و
انتم يفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تجتنبون
وانهم كانوا ينفقون اموالهم وانتم تبخلون
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها
قوله تعالى وظل ممدود ونظيره في الدنيا
الوقت الذي قبل طلوع الشمس وبعد غروبها
الى ان يدخل الى سواد الليل وقوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل وروى
عن رسول الله عليه السلام
انه قال الا انبئكم بساعة
في الدنيا هي اشبه بساعة الجنة وهي الساعة

يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها

ألتي قبل طلوع الشمس وظلها دائم وراحتها
باسط وبركتها كثير

باب

في ذكر الحور وفي الخبر ان النبي عليه السلام
انه قال لما خلق الله تعالى
وجوه الحور من اربعة الوان ابيض واخضر و
احمر واصفر خلق بدنها من الزعفران والمسك
والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل
واصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران الطيب
و ركبتيها الى بدنها من المسك ومن بدنها الى
عنقها من العنبر ومن عنقها الى راسها من
الكافور ولو بزقت في الدنيا لصارت
مسكا مكتوب على صدرها اسم زوجها
واسم من اسماء الله تعالى وبين منكبيها فرسخ
وفرسخ وفي كل يد من يديها عشر اسورة من
ذهب في اصابعها عشرة خواتم وفي رجليها
عشرة خلاخل من الجوهر والدر وروى عن
ابن عباس قال قال رسول
الله عليه السلام ان في الجنة حورا يقال
لها لعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك
والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها
بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق ولو بزقت

في البحر بزقة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب
على خدها من احب ان يكون له مثلي فليعمل
بطاعة ربي وفي الخبر عن ابن عباس انه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق جنات عدن فدعا
جبرائيل عليه السلام فقال له
انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي
فذهب جبرائيل عليه السلام ويطوف
في تلك الجنان فاشرفت اليه الجارية من حور
العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى
جبرائيل عليه السلام فاضاءت جنات
عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل عليه
السلام ساجدا فظن انه من نور رب
العزة فنادت الجارية يا امين الله ارفع
راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال
سبحان الله الذي خلقك قالت
الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال
لا قالت له ان الله خلقني لمن اثر
رضاء الله على هواء نفسه وعلى هذا جاء في
الخبر عن النبي عليه السلام انه قال
رايت في الجنة ملائكة يبنون قصرا لبنة

من فضة ولبنة من ذهب فبينما هم كذلك
اذا كفوا عن البناء فقلت لهم لما كففتم عنه
قالوا قد تمت نفقتنا قلت ما نفقتكم قالوا
ذكر صاحب القصور بان يذكر الله تعالى
فلما كف عن ذكر الله كففنا عن بنائه وفي
الخبر ما من عبد مسلم يصوم شهر رمضان
الا زوجه الله تعالى من حور العين في خيمة
من درة بيضاء مجوفة كما قال الله
تعالى حور مقصورات في الخيام لكل امراة
منهن سبعين سريرا من ياقوتة حمراء على كل
سريرة سبعون فراشا ولكل امراة الف
وصيفة ويعطى زوجها مثل ذلك مع كل
وصيفة صحيفة من ذهب هذا لكل يوم يصوم
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات

باب في ذكر اهل الجنة

وفي الخبر ان من وراء الصراط صحارى فيها
اشجار طيبة تحته كل شجرة عينان عين مائه
تجرت من الجنة احدهما عن اليمين والاخرى
عن الشمال والمؤمنون يجرون من الصراط
وقد قاموا من القبور قاموا في الحساب
ووقفوا في الشمس وقراءة الكتب وجاوز

النيران

عطشان

النيران وجاؤا يشربون من احد العينين
فاذا بلغ الماء صدورهم يخرج كل ما كان فيها
قذر ودم وبول يزول عنها فيظهر
ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون في حوض
آخر فيغتسلون فيها رؤسهم ونفوسهم
فيصير وجوههم كالقمر ليلة البدر ويلين
نفوسهم كالحرير وتطيب اجسادهم
كالمسك فينتهون الى باب
الجنة واذا خلقه من ياقوت
حمراء فيضربونها بصيح جميع حور فيخرج
الحور فتعانق زوجها فتقول
له انت حبيبي وانا راضية عنك لا اسخط
ابدا ويدخل الجنة وفي البيت كان سبعون
سرير على كل سرير سبعون فراشا
على كل فراش سبعون زوجة عليها
سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطايف
الحلل ولو ان شعرة من شعرات النساء
اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت
اهل الارض قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة بيضاء
يتلألؤ لا ينام اهلها ولا الشمس ولا

كل ما كان من غل وخيانة وحسد يزول عنها فاذا بلغ الماء بطونهم

الليل فيها ولا النوم فيها لان النوم اخ الموت
ودار الجنة سبع حوايط محيط بالجنان
كلها الاول من فضة والثاني
من ذهب والثالث من ذهب احاط مع
فضة والرابع من لؤلؤ والخامس من درة
والسادس من زبرجد والسابع من نور
يتلألأ ما بين كل حايطين مسيرة خمسماية
عام واما اهل الجنة جرد مرد مكحلون
وللرجال شوارب خضر وهو املح ما يكون
على الافراد ولا يكون للنساء ذلك ليتميز
الرجال من النساء وفي الخبر ان اهل
الجنة يكون على كل حايل واحد سبعون حلة
يلبسون كل حلة وفي كل ساعة سبعون
لونا فيرى وجهه في وجهها وصدرها
وساقها في وجهه وصدره وساقه
ولا يبزقون ولا يمخطون ولا يكون شعر
الابط ولا العانة الا الحاجبين وشعر
الرأس والعينين ثم يزادون كل
يوم جمالا وحسنا كما يزادون في
الدنيا هو ما يعطى الرجل قوة مائة رجل
في الاكل والشرب والجماع

وعن ابي هريرة والذي انزل الكتاب
على نبيه ان اهل الجنة يزدادجمالا

يجامعها

يجامعها كما يجامع اهل الدنيا من الرجل
واهله حقبا والحقب ثمانون الف
سنة لا يبلى عليها ولا يبلى تلك الفراش
وفي كل يوم وجدها مائة عذراء قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنه فاذا اكل
ولي الله من الفاكهة ما يشاء يشتاق
الى الطعام فيأمر الله تعالى ان قدموا له
الطعام فيأتون سبعون الف وصيف
وفيأتون سبعون الف مائدة من درة
وياقوت على كل مائدة الف
صحفة من ذهب كما قال الله
تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون وفي
كل صحيفة سبعون الف لون من الطعام
لم ينله النار ولم يطبخه الطباخ ولم
يغل في قدر النحاس وغيره ولكن الله قال
كن فيكون بلا تعب ولا نصب فياكل
ولي الله من تلك الصحايف ما شاء فاذا
شبع وكان ينزل الطيور من الهواء
ويقفون على الماء الجار بحسن صورته

ثم اقبل الطيور الجنة عظمها كعظم البخت
فيقفون بجناحهم على رؤسهم س ولي الله
ويقول كل طير يا ولي الله
انا طاير كذا وكذا واشرب كذا وكذا من
ماء السلسبيل ومن ماء الكافور ورعيت
من رياض الجنة فيشتاق ولي الله الى تلك
الطيور فيأمر الله تعالى فيقع على مائدة
من اي لون شاء فيكون شويا فيأكل ولي
الله من لحومها ثم يرجع الطيور باذن الله
تعالى وفي الجنة لا ينفد طعامها وان اكل
منه لا ينقص شيئا نظيره في الدنيا
القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على
حاله لا ينقص منه شيء قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل
الجنة يأكل ويشرب ثم يصير طعامهم
وشرابهم ريحا كريح المسك
يخرج من اجسادهم
يعرقون ويخرجون
بعرقهم ريح
كريح المسك
تمت